الادارة : شارع الشيخ بركات رقم ٧
تليفون : ٥٩٨٧٣
صاحب الجريدة ورئيس تحريرها
محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

جريدة سياسية مستقلة
تصدر بالقاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
خارج القطر ٢٠ شلناً

صباح السبت ٧ محرم سنة ١٣٥٦ — ٢٠ مارس سنة ١٩٣٧
السنة السادسة — العدد ١٠

مؤتمر الامتيازات

بين الوزارة والمعارضة

حدث في جو السياسة المصرية جدل لا مسوغ له ، ويود كل محب لمصر لو يسدل عليه الستار.
، الجدل الذى ثار لمناسبة دعوة حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا أعضاء وفد اوضة مع انجلترا أثناء الصيف الماضي للاستنارة برأيهم فى مسألة الامتيازات ، واعتذار غير فدين من أعضاء هذا الوفد عن تلبية الدعوة ، لأن الحكومة لم تستشرهم فى أمور جوهرية ى متصلة بالمعاهدة المصرية الانجليزية ، ولأنها قطعت فى التمهيد لمفاوضات الامتيازات شوطاً كبيرا دون أن تتشاور واياهم ، ودون أن تخطرهم بشىء مما حدث .

وقد أرسل كل من حضرات أصحاب الدولة والمعالي محمد محمود باشا ، واسماعيل صدقى باشا بد الفتاح يحيي باشا ، وحلمى عيسي باشا ، خطاباً بأسباب اعتذارهم عن قبول الدعوة الى نرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا أشاروا فيه الى ما قدمنا ، فأجابهم مقامه الرفيع ، انادعاهم كمصريين من ذوى الرأى لما تحرص الحكومة عليه من الوقوف على تيارات الرأى المختلفة فى ن الامتيازات ، وان ماسوي الامتيازات من شؤون وردت فى المعاهدة انما تقوم الحكومة فيه ، وتعرض ما تقوم به من ذلك على البرلمان . وقد رد الباشاوات الاربعة على هذا الرد سكوا بوجهة نظرهم

ولسنا تنكر أننا ساورنا أشد الأسف حين رأينا الصحف تنشر لمصادر مختلفه من جانب بقد ومن الجانب الآخر عبارات خالية من المجاملة لمناسبة هذا الاعتذار لا يقتضيها مقام عتذار عن قبول دعوة للاستنارة بالرأى فى مسألة كمسألة الامتيازات. فآراء المصريين معروفة ها . ولبعض الأحزاب السياسية قرارات صريحة لا محل معها للبس ولا ابهام . والحكومة رف من جانبها هذا القرارات تمام المعرفة . فاذا لم ير زعماء هذه الاحزاب أو غيرها مشاركة لحكومة الرأى فى هذه المسألة لأى اعتبار من الاعتبارات ، فمن الخير لمصلحة قضية الامتيازات سها أن لا يتخذ هذا الموقف ذريعة لاثارة خصومات كمينه . ولقد حمدت الامة للمعارضة قوفها موقف الحياد ازاء تصرفات الحكومة فى الشؤون الراهنة حتى ينتهي مؤتمر الامتيازات يكن موقف الحياد هو الذى تستمر المعارضة فيه ازاء الحكومة . وليكن هذا الموقف هو الذى تخذه الحكومة ازاء أحزاب المعارضة حتي تعود من مؤتمر مونترو . فلقد يومئذ تكون أشد حتياجا لتوكيد الوحدة القومية بصورة عملية لا تقف عند الاستنارة بالرأى . فاذا هى تركت الجو ينها وبين أحزاب المعارضة جو صفاء وسلام كان توحيد الصفوف أكثر احتمالا مما لو تسمم لجو منذ اليوم من جانب أو من الجانب الآخر بأسباب الخصومة والشقاق.

واذا نحن أبدينا هذا الرأى فى شأن ما تنشره الصحف فانا لا نتردد فى انكار من حدث أمس لأول من مظاهرات عدائية واشتباك بالأيدى والعصي وقذف بالطوب والأخشاب من جانب لمتظاهرين ضد المعارضة أو المدافعين عنها . فهذا النوع من الجدل لا يدل علي سمو المعنى الانساني ، النفس ، وانما يدل على حالة حيوانية وضيعة . لذلك نهيب بالحكومة كى تقمع هذه الحركات شدة لأن هذا هو واجبها الأول ، ولتمكن من بقاء هذه الهدنة الواجبة لمصلحة قضية لامتيازات ، ولمصلحة الأمن والسلام فى البلاد .

واذا لم يكن للمصلحة القومية فى أمر الامتيازات فائدة فى هذه الهدنة — وهذا فرض يقره أحد — فان الخصومة بسببها لا مسوغ لها . فقد كان يرجي من وراء الخصومة فى الماضي حداث انقلاب دستورى يتغير به أمر الحكم ومن يقومون به . أما اليوم فالأحزاب كلها مجمعة على بقاء الحكم الدستورى ، وعلى أن تترك الفرصة كاملة للحكومة صاحبة الأغلبية حتى تنحى عنها أغلبيتها في المجلس ، أو تتنحى عنها أغلبية الرأي العام ، فاذا حدثت انتخابات تحولت لاغلبية عنها لغيرها . ففيم اذن الخصومة فى مسألة كدعوة المعارضة للتحدث فى الامتيازات واعتذار معارضة عن قبول الدعوة لاسباب أبدتها ؟

فهل لنا أن نطمع فى حكمة الوزارة من جانب ، وفى حكمة المعارضة من الجانب الآخر . ني الستار يسدل علي هذه المسألة التى لا تحرك مثلها فى غير مصر ساكنا ولا تدعو الى أي جدل ما

فى المرآة

١٠ - عزيز علي المصرى باشا



يذكر الذين سمعوا «مارش عايدة» قوة أثره فى النفس حتي ليحركها إلى الحرب ويدفع صاحبها إلى الاقدام على المغامرة ، فرحا بها ناسياً كل ما يمكن أن يكون من آثارها . والحق أن هذا اللحن كغيره من ألحان الثورة والحرب، وفى مقدمتها لحن المارسييز ، يذرنا فى حال نفسية غير ما ألفنا . وإني لاسائل نفسي: ماذا يكون شأننا لو أننا سمعنا هذه الألحان كل يوم صبح مساء ، وأي طابع تطبع به روحنا . وقد حرت فى الجواب على ذلك زمنا . أما اليوم فلا حيرة ولا تردد فى الجواب وهو محسوس أمامى أراه كما أراك ، وأتحدث إليه كما أتحدث اليك . هذا الجواب هو: عزيز باشا على المصري.

نعم ! فهذا الرجل لحن حربي . هو مارش عائدة ، وهو المارسيليز ، وهو ماشئت من هذه الألحان التي تتحرك الجيوش لسماعها وتسير على نغمها، مأخوذة بها، وقدار تسم أمامها ما تصوره هذه الالحان من صور المجد والفخار والظفر . هو كذلك فى روحه وفى تفكيره وفى اعتدال قامته اعتدالا استوى فلم تغير منه الحوادث ولا السنون. وهو كذلك فى ايمانه الذى لا يتزعزع وفى ثقته بالله وبنفسه ، وفى مواجهته غير الحياة وأوصابها ، وفى حكمه على الاشخاص والحوادث حكماً قاطعاً لا تردد فيه ، حتى لكأنه حكم مجلس عسكري ، أو أمر قائد يصدره الى جيشه كيما يتحرك لمواجهة العدو .

كان أول ما تداولت الألسنة فى مصر اسم عزيز على المصرى فى سنة ١٩١١ أثناء حرب تركيا وايطاليا فى طرابلس . فقد كان على رأس قسم كبير من القوات التركية فى ميادين برقة، وكان معه أنور ومصطفى كمال ، وكان المصريون يرددون اسمه مقرونا بالفخار أن يكون لمصر هذا الحظ فى الدفاع عن بلد اسلامى ضد الغزو الأوربي ، وإن لم يكن أحد من الجمهور المصرى يعرفه من قبل، لأنه لحق بتركيا، دولة الخلافة الاسلامية منذ نعومة أظفاره، والتحق بجيشها واشترك فى الحركات التي قام بها الجيش لقمع حروب العصابات البلغارية واليونانية، ولتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية فى دولة الخلافة . وكان كثيرون يتوقعون أن تنتصر الجيوش العثمانية فى حرب طرابلس وأن يعين عزيز على المصرى حاكما لهذه المنطقة. بل لقد

هكذا من الأصل

قدر بعضهم أن لاتصمد الحكومة العثمانية للغزو إلى غايته، وأن يبقى عزيز مع ذلك على رأس قوات تدافع الطليان حتى تدفعهم عن بلاد برقة وما جاورها، وأن يستتب لعزيز الأمر من بعد ذلك. لكن الرياح لم تجر بما يشتهي هؤلاء المشتهون، وانسحبت القوات العثمانية وانسحب معها أنور ومصطفى كمال وعزيز على المصرى وعادوا الى تركيا.

ولما نشبت الحرب الكبرى فى سنة ١٩١٤ ذهب عزيز الى بلاد العرب للاشتراك فى تنظيم الدفاع عن دولة الخلافة وحلفائها هناك. لكنه لم يتفق مع من وكل اليهم أمر هذا التنظيم من قبل، فلم يطل مقامه بينهم وعاد الى تركيا والى ألمانيا. فلما انتهت الحرب الكبرى الى ما انتهت اليه وتمزقت أوصال دولة الخلافة الاسلامية عاد عزيز الى وطنه وأقام به.

ولم يكن ماضيه هذا شفيعاً له أول عوده لدى الحكومة المصرية، وعلاقتها بالانجليز وعلاقة الانجليز بها ما تعرف. فقد كان عزيز فى الحرب الكبرى واقفاً فى صف الاعداء لصاحب الجلالة البريطانية. ومهما تكن مصر وطنه ومهما يكن من حقه أن ينفع وينتفع بمواهبه فيها، فان سياسة الشرق، وسياسة الاستعمار فيه، تجعل رزقك رهيناً برأيك إن كنت من أصحاب الرأى. وبخاصة إن كنت ممن يحترمون رأيهم ويحرصون على احترام الغير إياه. ومهما تكن الحرب قد انتهت، فالحكومة المصرية حريصة على استبقاء علاقة المودة مع الانجليز. وتمكين عزيز على المصرى من أن ينفع وينتفع بمواهبه قد يعرض هذه المودة فى نظر الحكومة المصرية للاذى.

ولعل الانجليز اذا سئلوا فى ذلك قالوا ان عزيز المصرى لم يكن قائد جيش نظامى وكفى، وثقافته لذلك ليست قاصرة على ثقافة القائد الحربى، ولكنه كان على رأس الذين يعملون لقمع العصابات فى جبال تركيا. وهؤلاء تنمو فى نفوسهم روح الثورة ولا يكفى النظام الأصيل فى روح الجندى لايقافهم فى حدود ما يأمر به رؤساؤهم. أما وروح الثورة متمكنة من النفس المصرية، فليس مما يعاون على هدوئها أن ينضم الى جانب الحكومة رجل ثائر النفس كعزيز. لعل الانجليز كانوا يقولون ذلك إذا سئلوا عن عزيز. ولعلهم كانوا يطلبون الى الحكومة المصرية أن تنظره حتى تمضى مدة التجربة على ما يرام، فيدل على أن نفسه هدأت ولم يبق ما كان قائماً بها ابان الحرب الكبرى بحيث يحرك فيه روح الثورة أو يدفعه للقيام على زعامة هذه الثورة.

وأمضى عزيز زمن التجربة هذه. ولعل الفضل فى امضائه إياها على ما يرام يرجع الى ما ركب فى الطبيعة المصرية من ميل للهدوء واحترام للقانون والنظام، مهما تكن الاحوال العامة. وقد أقام خلال هذه السنين يراقب أبناء وطنه المصريين عن كثب. بعد أن غاب عنهم السنين الطوال. وأحسبه وقد علم عنهم قبل مقدمه اليهم أنهم قاموا بما قاموا به فى سبيل استقلالهم قد كان يرجو أن يرى فيهم صلابة عود تواثم مزاج القائد الذى غامر فى الصحارى وواجه الوغى غير هياب ولا وجل. لكنه وجدهم كما تركهم وألفاهم بحاجة الى قوة خلقية يؤمن بأنها ملاك الحياة الاجتماعية فى الأمم كلها، وأنها أول ما يعوز مصر لتتبوأ المكان الذى يريده لها محبوها بين الامم.

أما وقد أمضى مدة التجربة فليس ما يمنع من أن ينفع وينتفع بمواهبه على أن يكون بعيداً عن الجيش. وأن يظل بعيداً عنه. وماذا تنفع مواهب رجل من رجال الحرب اذا لم ينتفع بها فى الجيش. فليبتعد اذن عن الجيش الأكبر وليكتف باعداد الناشئة للجيش الاصغر. جيش البوليس. وعين الرجل مديراً لمدرسة البوليس واغتبط لهذا التعيين ورأى فيه ما يسمح له بنشر شيء من مواهبه المكبوتة طيلة هذه الاعوام الكثيرة: منذ الحرب الى سنة ١٩٢٩. وكانت مدرسة البوليس قبل أن يتولى عزيز أمرها مدرسة ظرف ورقة. فما لبث حين أمسك بيده زمامها أن استحالت مدرسة رجولية وفروسية. ولقد كان كل همه أن ينشئ أبناء مصر فيها على مبادئ الرجولية المعتزة بذاتها، والتى لا تعتمد بعد الله الا على نفسها، لعله يعالج بذلك شيئاً من هذا الضعف النفسى الذى صادم ثورة نفسه مذ جاء الى وطنه وأقام بين أهله. لكنه لم يقم الا سنوات قلائل فى مدرسة البوليس ثم اختير لمرافقة سمو الامير فاروق فى دراساته بانجلترا. بذلك غادر هذا المنصب وسافر الى حيث لم يكن يدور بخلده من قبل أن يذهب فطفق ثوب الصديق. ولقد كان يمضى سنوات عدة فى انجلترا لو لم تفاجئ المنية الملك فؤاد فيعود ولى العهد الى مصر وقد نودى به ملكاً باسم فاروق الاول، ويعود معه عزيز باشا فى جملة من صحبوا ولى العهد يوم سفره. ويجد عزيز منصبه فى مدرسة البوليس وقد تولاه غيره، وقد أصبح هو موظفاً فى وزارة الداخلية فى وظيفة لا يدرى ماهى ولا يدرى كيف ينفع أو ينتفع فيها بمواهبه

لم يكن عزيز على المصرى أكثر استقراراً إذن فى وطنه مما كان محارباً نائياً عن أرض الوطن. فمن مدة التجربة الى مدرسة البوليس الى معية أمير الصعيد الى مقر مجهول فى وزارة الداخلية، كما كان ينتقل من ملاجئ العصابات بمقدونيا الى طرابلس فالى بلاد العرب فالى تركيا والى ألمانيا. وهو فى حالى تجواله من ربع فى الارض الى ربع، وتنقله من منصب فى الدولة الى منصب، ينظر بعين القائد الذى يذرع الميادين أمامه فتتراءى الميادين ويطوى بعضها بعضاً الا ان الغاية لاتحول دون ترامبها طياً ونشراً، ودون استقرارها الى حال من الظفر أو الهزيمة. وفيما يذرع الميادين ويتنقل بين ربوع الأرض وينتهى الى وطنه ليتنقل بين مناصب الدولة دون أن يقر فى واحد منها، اذا الحظ يبسم لمصطفى كمال فاذا هو أتاتورك رئيس الجمهورية التركية وصاحب الكلمة التى لاترد فى الشعب التركى كله، واذا الحظ يعبس لأنور فاذا الانباء تتداول بين موته وحياته، وبين ظهوره واختفائه، ويتحدث أكثرها استبشاراً عن مغامرات يقوم بها هذا الذى دوى اسمه يوماً ما فى تركيا على أنه الضابط البطل يوم كان مصطفى كمال فى الصفوف ما يزال. واذا هذا الضابط الألمانى الذى عرفه فى برلين أو فى ميادين القتال قد لمع اسمه فينة لمع البرق الخاطف ثم توارى بالحجاب أو هوى الى درك النسيان كما تهوى الشهب من كبد السماء، واذا هذا القائد قد رفعه الشعب الى السماء وهذا الآخر قد ألقى به الى الحضيض. واذا زملاؤه وأصدقاؤه فى مصر ينكرهم أمسهم فينجح أكثرهم. فاعمى كان شعوره ازاء هذا التغير فى حظوظ الرجال ؟!

كان شعور القائد المحارب، لايبطره الظفر ولا تحطمه الهزيمة، بل يرى فيما يقع من هذا وذاك موعظة وعبرة، لايغير الظفر من رأيه فى خطأ وقع، لان الحظ أراد الظفر، ولا تغير الهزيمة من رأيه فى بطولة بطل كان جديراً بأن ينتصر فخانه الحظ ورده الى التراجع والاندحار. فالنجاح الذى يصفق له الجمهور أياً كان سببه لايفرح به القائد المحنك إلا أن يكون عن مقدرة تشهد بها الاعمال. وكل عفو أتى بغير اقتدار هو فى رأيه حجة لاجئ اليها اللئام. وقيمة الرجل الحقة فى نظر هذا القائد هى اداؤه الواجب فى كل الاحوال، كائنة ماتكون الظروف المحيطة به، وكائنة ماتكون النتيجة التى يؤدى اليها قيامه بالواجب. وانما يحاسب المرء عن نيته وعمله، لا على النتائج التى يجنيها من وراء هذا العمل. فكثيراً ما أدرك الانذال أبعد الغايات ونالوا بهذا النجاح احترام السواد. وكثيراً ما قلب الحظ لكبار المصلحين ظهر المجن فانقلب السواد عليهم وطاح برؤوس جماعتهم. مع ذلك بقى الانذال أنذالا، وكتب كبار المصلحين فى لوح البقاء.

وأبقت حياة عزيز المصرى فى حكمه على الحوادث والاشخاص صرامة القائد ولم تدع له أن يتسامح أو يغض عن الهفوات والزلات. اذا كان مصدر الزلة ضعف فى النفس، ولم يكن مصدرها عبث الحظ. ولعله لو لم يذرع الارض من ربع الى ربع، ولم يتنقل فى مناصب وطنه دون أن يقر فى أحدها، ولم تتكشف له فى النفس الانسانية جوانب الهوى طاغية أكثر الاحيان على جوانب الفضل والكرامة، لكان أدنى الى التسامح وأكثر التماساً للمعاذير عن الزلات. لكنه قضى حياة قضت عليه أن يكون صارماً فى حكمه. وأن تكون صرامته فى ناحية الخلق والحكم عليه أشد منها فى كل ناحية أخرى. وهو بذلك يريد أن يكون الناس فى صف الفضيلة لاينحرفون عنه. يسمعون الى صوتها كما يسمع الجيش الى صوت «مارش عايدة» أو أى لحن عسكرى فيسيرون فى طريقها حتى يبلغوا الغاية من سيرهم. ولتكن هذه الغاية ماتكون. وهى لن تكون الا خيراً مالم تعبث بها أيدى الاهواء ومالم يغلب النقص فيها الفضل

أيها القراء

انتظروا فى الأعداد القادمة تحسناً مضطرداً وتقدماً ملموساً فى سياستكم الأسبوعية المحبوبة التى تتقدم كل يوم خطوة فى سبيل تحقيق رغباتكم الأدبية

تقرير وزارة المعارف العمومية

عن الجزء الرابع من علم الدولة

لواضعه الأستاذ أحمد وفيق

ننشر فيما يلى التقرير الذى وضعه حضرتا الاستاذين الكبيرين الدكتور وايت ابراهيم بك والدكتور حامد زكى بك الاستاذ بكلية الحقوق عن الجزء الرابع من كتاب علم الدولة

« أطلعنا على هذا الجزء وهو يبحث فى تكوين الدولة وفى الحكومات الفعلية وفى تحديد السيادة وفى تطور فكرة الدولة المركزية

«وهذه الموضوعات متميزة بدقتها وتعقيدها ولكن رغم ذلك أفلح المؤلف فى عرضها عرضاً بسيطاً فقربها بذلك الى الافهام:

« ولا شك فى أن كل مطلع على هذا الجزء يخرج منه بفوائد جليلة لنظرات الفقه الثقافية الظاهرة.

« لذلك نشير باشتراك وزارة المعارف العمومية فى هذا الجزء أسوة بالاجزاء السابقة تشجيعاً للمؤلف على الاستمرار فى مجهوداته المضنية حتى يخرج مؤلفه كاملا »

محرر السياسة الاسبوعية

يرحب بالاقتراحات والآراء الجديدة التى تتعلق برغبات القراء، فلا تردد فى ارسال مقترحات باسم المحرر الاجتماعى لجريدة السياسة الاسبوعية.

ولا تنسي أن تكتب على طرف الظرف « باب المقترحات »

هل قرأت؟

«حديقة الأفكار» المنشورة على صفحة (١٠)

عد اليها واكتب لنا ردودك على الاسئلة التى فيها، وأدل فيها باسئلة جديدة ولا تنس أن تكتب على طرف الظرف كلمة « حديقة الأفكار »

اشترك فى مناظرات هذه الحديقة وانت تضع حجراً فى بناء الثقافة الجديدة

العيد الهجرى

احتفل العالم الاسلامى فى يوم الأحد الماضى بعيد الهجرة النبوية المباركة احتفالا اشترك فيه المسلمون كلهم فى مشارق الارض ومغاربها

وأسرة السياسة الاسبوعية تتقدم الى قرائها فى هذه المناسبة بالتهنئات الصادقة لعامهم الهجرى الجديد راجية لمصر خاصة وللبلاد الشرق عامة تحقيق الامانى [illegible]

بين الجامعة والأز[هر]

تعليم الدين، واختلاط الجن[سين]

حروف السب

من مصن

بين الجامعة والأزهر

تعليم الدين ، واختلاط الجنسين

زوبعة فى فنجان هـذه التي ثارت خلال الأسبوع الماضى بين الجامعة المصرية والأزهر. لقد أثار هـذه الزوبعة الصغـار فوقع فيها الكبار . ووقعوا فيها لغير سبب مفهوم . لغير سبب أصلا . ووقعوا فيهـا إلى حد التنابذ ، فلم يكونوا بذلك المثل الذي نرجو للشبيبة أن تحتذيه . وفيم يتنابذون ؟ فى أمر لا يقدم ولا يؤخر . ولا يثب بقوم الى مناصب الحكم ولا يهوي بآخرين عنهـا ، ولا يجر لزيد مغنما ، ولا يصيب عمروا بأذي. وإنما هو كلام أفلاطونى يقال اليوم وينسي غـداً ولا يذر وراءه أثرا يذكر ، لأن الـكلام لا يمكن أن يحول دون سير الأمور فى طريقها الطبيعي، مادامت هذه الأمور متصلة بحياة الجماعةوتطورها نحو غاية لا مفر لها بحكم الحوادث من أن تسلك سبيلها.

فقد زعموا أن طائفة من شـباب الجامعة طلبوا إلى أولى الأمر فيها أن يدخلوا تعليم الدين إلى الجامعة ، وأن يحولوا بين اختـلاط الشبان والفتيـات من طلابها . وانتهزت بعض الزميلات هذه الفرصة فذهبت تسأل رأي هذا وذاك من ذوي الرأي فى الموضوع. وأدلى هذا وذاك بآرائهم ، ثم إذا الآراء تستحيل جدلا، واذا الجدل يستحيل تنابذاً، واذا التنابذ يستحيل استعداء لذوي السلطان الرسمي وغير الرسمي . بذلك ثارت العاصفة وخيل الى قوم أنها لن تبق ولن تذر . ثم تهدأ هذه العاصفة لأن أمراً آخر استرعي تفكير النـاس وحسبوه جداً . وشأن الناس أن ينصرفوا الى الجد ليقـدروا النتائج، وان كان شأنهم أن يجتمعوا حول مادون الجد متفرجين .

وما نظن رجلا سليم التقـدير كان يحسب الزوبعة بين الجامعـة والأزهر ، وتعليم الدين والتفريق بين الجنسين فى الجامعة، أن تقيم أكثر مما أقامت أو أن تذر وراءها أثراً ذا قيمة. ذلك بأن كل رجل سليم التقدير يدرك أن الأمور لا تترك وراءها أثراً الا اذا كانت محددة الاغراض والغايات، مفهومة المدلول لتستبين منها هذه الاغراض والغايات . وهذا الذي قيـل ان شبان الجامعة طلبوه ينقصه تحديد الغرض منه بل ينقصه تحديد مدلوله

فاذا يراد من تدريس الدين بالجامعة ؟
وماذا يراد بمنع اختلاط الجنسين ؟

فأما إن كان المقصود من تدريس الدين فى الجامعة، تدريسه على طريقة علمية جامعية ، فذلك واجب أولي من واجبات الجامعة. وهو واجب تقوم به الجامعات فى العالم كله . واذا كانت جامعتنا المصرية لا تقوم به على هذا النحو الذى تقوم به غيرها من الجامعات فهي مقصرة فى هذا الواجب . ولا مفر لها من أن تزيل هـذا التقصير وتمحو كل آثاره . ومتى فعلت وزال التقصير لم يبق لأحد أن يلومها عليه، لأن المقصر هو الذي يلام، ومؤدي الواجب حقيق بالشكر

وأما إن كان المقصود من تدريس الدين فى الجامعة ، تدريسـه على النحو الذي يدرس به فى الأزهر فذلك اعتداء على الأزهر لا مسوغ له البتة ، والازهر لا يحول بين تلقي دروس الدين ومن شاء أن يتلقاها ولو لم يكن من طـلابه . وقد عرفنا دروس كبار علمائه ، كالشيخ محمد عبده ، والشيخ محمد بخيت ، والشيخ احمـد أبو خطوة ، ورأينا كيف كانت تعج بالناس من كل الطبقات ، سواء منهم طلاب الازهر وغير طلاب الازهر . وعلماء الازهر يغتبطون أشد الاغتباط حين يرون الاقبال على دروسهم يزداد ، كما يغتبط رجال الجامعة كل الاغتباط كلما رأوا الاقبال على دروسهم يزداد.

ولا نحسب أحدا يفكر فى الامر على غير هذا الوجه الذى ذكرناه . فطالب الجـامعة كطالب القسم العالى أو كطـالب التخصص بالازهر يريد أن ينتقل من العموميات التى كان يدرسها فى المدارس الثـانوية ، الى خصوصيات بالذات تتصـل بالادب أو بالطب أو بالحقوق أو بالهندسـة ، أو بغـير ذلك من العلوم التى تدرسـها الكليـات المختلفة ، وكليات الازهر نفسها ليس فيها شيء اسمه تدريس الدين مطلقا من كل قيد . بل هناك كلية أصول الدين ، وكلية الشريعة ، وكلية اللغة العربية . وطبيعي أن يتخصص الطالب بعد أن يكون قد تلقي الدراسات العـامة فى القسم الـثانوى سواء فى الأزهر والمعاهد الدينية ، أو فى مدارس الحكومة المدنية . وهذا الطالب الذي تلقى دراساته الابتدائية والثانوية فى هذه أو تلك من المعاهد قد تلقى كليات الدين، وتلقى ما اتصل منها بالعبـادات بنوع خاص ، أثنـاء هذه الدراسات الابتدائيـة أو الثانوية . فاذا انتقل إلي الـكليات بالجامعـة الأزهرية أو بالجامعة المصرية، لم يكن تعليم هذه الكليات بعض مايدرس له . إنما الواجب عليه أن يختار ما أزمع أن يختص فيه ، وأن يلتحق بالكلية التى تؤهله فى الحياة لما وقع عليـه اختياره .

***

أما اختلاط الجنسين ومنعه أو عدم منعه بالجامعة فطلب مبهم غـير محدد هو الآخر . أفيراد به أن لا يتلقي الفتيان والبنـات الدروس فى قاعة واحدة ، وعلى أستاذ واحد ؟ أم يراد به أن لا يختلطوا بعد تلقى الدرس ؟ وإذا كان المقصود أن لا يختلطوا أثناء الدرس فهل تبقى برامج البنات هي مع ذلك برامج الأولاد ؟ أم يجب أن توضع برامج لهؤلاء وبرامج لهاتيك .

وإذا كان المقصود منع الاختلاط بعد الدرس مع التسليم بتلقى الشبان والفتيات الدروس فى قاعة واحدة وعلى مدرس واحد فما هو مدى هذا المنـع ؟ أفيقتصر على حرم الجامعة ؟ أم يمتد إلى ماوراءه ، فيتناول الطرق العامة ومركبات الترام والأوتوبيس ؟ وإذا كان ماوراء حرم الجامعة ليس من شأن الجامعة وإنما هو من شأن الجمهور وحرصه على المحافظة على الآداب العامة ، فهل يراد بمنع الاختلاط فى حرم الجامعة بعد الدرس، مراقبة هذا الاختلاط وايجاد الوسيلة لهذه المراقبة ، أم يراد منه الحيلولة المطلقة بين الجنسين متي خرجوا من قاعة الدرس، وإن لم تكن هذه الحيلولة ميسورة بعد مغادرتهم حرم الجامعة ؟

المسـألة فى الحقيقة مسألة ذوق وتنظيم أكثر منها مسألة فـكرة ومبدأ . فما دمنا نقر حضور الفتيات دروس الجامعة كما تحضر النساء فى كثير من المساجد دروس رجال العلوم الدينية، فليس ممكنا الحيلولة بين مناقشة الشبان والفتيات فيما يتلقون من شؤون العلم. فاذا كان بين الشبان والفتيات من لا يرعون الرعاية الواجبة كرامة الحرم الجامعي ـ وهذا مما لا يسلم به كثيرون فى شأن أولئك الذين تعلموا وبلغوا مرتبة العـلم الجامعي ـ إذا كان من بينهم من لا يرعون هذه الـكرامة فليكن الأمر إلي تنظيم حرم الجامعة على وجه ترعي فيه كرامتها الرعاية الواجبة . وهذه مسألة ذوق وميل أكثر منها مسألة رأى وعقيدة . وهى لذلك أيسر من أن تثير خصومة ، فان أثارت شيئاً أثارت زوبعـة فى فنجان لا مسوغ لهـا ولا نتائج ترجي من ورائها . .

***

أما بعد . فقد ألف الناس أن يقيموا علاقاتهم على ما بينهم من خلاف وخصـومة ، فـكانت لذلك علاقات نضال وحرص على الظفر . ولو أنهم أقاموها على ما بينهم من وجوه الاتفاق وابتغوا من ورائها التعاون الحق لاستطاعوا أن يضيقوا دائرة الخـلاف فيما يختلفون عليه ، وأن يحصروها فى حدود لا تصيب أحداً منهم بضر . فان أصابت أحداً منهم بضر كان ذلك أيسر ما يستطاع منه . ذلك شأن أهل الأديان المختلفة ، وأهل المذاهب المختلفة ، وأهل الآراء المختلفة . فالأديان كلها تتفق فى كثير من الأمور ولا تختلف إلا على اليسير . مع ذلك يجعل أهل هذه الأديان من الخلاف سبب عداوة وبغضاء، يقتلان المودة وينفيان الثقة . ولو أنهم أخذوا بالمبادىء المشتركة بين هذه الأديان ، وعملوا على نشرها وضيقوا دائرة الخلاف ما استطاعوا لـكان ذلك سبب قوة ومصدر خير للانسانية كلها . وشأن أهل المذاهب وأهل الآراء شأن أهل الأديان. بل إنك لترى أمراً تافهاً كهذا الذي قام الجدل عليه بين الأزهر والجامعـة فى الأسبوعين الأخيرين يستحيل زوبعة بل عاصفة حتى ليتوهم بعضهم أن وراء الأكمة ما وراءها، وليس ثمة أكمة وليس وراء الأكمة شيء .

أفلا نستطيع أن نـكون أهدأ أعصابا حين نعرض للأمور المختلفة ، وأن ننسي فى الشؤون العامة أهواءنا الخاصة، وأن نذكر أنا إذ نعرض لأمور تتصل بالمجتمع كله ، لا بنا وحدنا ، يجب علينا أن ننسى شهواتنا وأهواءنا الذاتية ، وأن لا نفـكر إلا فى المجتمع وفائدته ؟

إننا إن نعمل نغير فى البـلاد نفسية هى مصـدر الـكثير مما نشـكو منه ، بل لعلها مصدره كله . وما أحرانا بأن نغير هذه النفسية، وأن نبذل من الجهد كل ما نستطيع فى سبيل تغييرها .

بذلك نفتح أمام البلاد سبيلا جديدة نخطو خلالها إلى ما نريد من تقدم ومجد وفلاح .

ومن أحري أن يقوم بهذا العمل من العلماء، سواء منهم علماء الأزهر ، وعلماء الجامعة .

أيها الطائر

أيها الطائر مرحى بالذى
أسس المجد بعز وامتشاق
هتف الناس له قدما فلم
ينث عزما عن حبور أو بيان
فاق فى الشدو وفى اللحن معا
رنة المزهر أو صوت القيان

ابراهيم محمد جاد
كلية اللغة العربية بالجامعة الازهرية

هكذا منه الأصل

دراسة شخصيات

مندوبى الدول ومبادئهم

واجب على ممثلى مصر فى مؤتمر مونترو

معرفة تكوين الشخصيات من الأمور التي تمهد لجو صالح للأعمال وتيسر التفاهم بين العاملين ، فاذا عرفت قيمة زميلى فى العمل من ناحية تكوينه العائلى والمدرسى والجامعى والتخصص ودرست أو على الأقل قرأت مؤلفاته أو وقفت على مبادئه التي استودعها مؤلفاته، فهمت عقليته وعرفت نفسيته وسهل على اقناعه وتذليل ما يقوم بينى وبينه من عقبات فى سبيل تحقيق الغاية من عملنا معاً ، ما توافرت حسن النية.

لقد نشر بعض الصحف كلمة عن مندوبى اليونان فى مؤتمر منترو ، فأوحت الينا هذه الكلمة أن نقترح على سكرتيرية وفد الحكومة المصرية فى هذا المؤتمر أن تضع للمندوبين مذكرة عن كل مندوب لدولة من الدول ذوات الامتيازات او عن رئيس وفد كل دولة ممتازة على الأقل . تتناول فيها تاريخ حياة كل منهم، وبيان شخصيته السياسية والعلمية حتي يتعرف مندوبونا جوانب مندوبى الدول فيصبح فى مقدورهم أن يؤثروا فيهم بالمؤثرات التي يرون أنها ناجحة فى اقناعهم بوجهة النظر المصرية

ذكرت هذه الصحف أن المسيو بوليتيس هو رئيس الوفد اليونانى فى مؤتمر مونترو ، فكيف يستطيع مندوبونا أن يجذبوه إلى ناحية تأييد القضية المصرية ؟ وهل لا يكون من السهل عليهم اقناعه بعدالة رأينا لو أنهم ألموا بحقيقة شخصيته ومبادئها وميولها؟ ان تعريف مندوبينا بهذا العلامة قد يؤدى الي خدمة قيمة ولذلك نتشرف بتعريفه اليهم

ولد بوليتيس نيقولا سقراط فى كرفو سنة ١٨٧٢ من عائلة جامعية عريقة كانت تتألف من علماء وأطباء ، وبدأ دراسته فى كورفو وختمها فى باريس حيث درس الحقوق والعلوم السياسية وحاز دبلوم المدرسة الحرة للعلوم السياسية سنة ١٨٩٣ (القسم الدبلوماسى) ومنح لقب دكتور فى الحقوق من جامعة باريس سنة ١٨٩٤ بعد أن قدم رسالة فى (قروض الدول فى القانون الدولي) كوفئ عليها بالمدالية الذهبية من كلية الحقوق

وألحق سنة ١٨٩٦ بمهنة التدريس الجامعى وتركها سنة ١٩١٤ ، فكان على التوالى أستاذ محاضرات فى كلية الحقوق بباريس (١٨٩٦ — ١٨٩٨) ومدرس فى كلية الحقوق (١٨٩٨ — ١٩٠١) وفى سنة ١٩٠١ كان الأول فى امتحان الاجريجاسيون فى القانون الدولى العام لجميع كليات الحقوق بفرنسا ، ثم صار أستاذاً للقانون الدولى فى كلية الحقوق باكس (١٩٠١ — ١٩٠٣) ثم فى كلية بواتييه (١٩٠٣ـ ١٩١٠) ثم فى كلية باريس (سنة ١٩١٠ـ ١٩١٤) ولا يزال استاذاً فخرياً بها .

ولقد بدأ الدبلوماسية والسياسية فى سنة ١٩١٢. فكان على التوالي مندوباً فنياً فى المؤتمرات البلقانية بلندرا سنة ١٩١٢ وباريس سنة ١٩١٣ وبوخارست سنة ١٩١٣. ثم مديراً عاماً لوزارة الخارجية اليونانية سنة ١٩١٤ ـ ١٩١٦ ثم وزيراً للخارجية اليونانية عدة مرات فى الحكومة المؤقتة بسالونيك سنة ١٩١٦ ـ ١٩١٧ وفى وزارة فينزيلوس ١٩١٧ ـ ١٩٢٠ وفى الحكومة المؤقتة التي أعقبت تنازل قسطنطين ١٩٢٢ ثم تعين مندوباً أول لحكومة اليونان فى الجمعية العمومية الأولى والرابعة والثامنة لعصبة الأمم سنة ١٩٢٠ و١٩٢٤ و١٩٣٢ حيث ترأس ثالث لجنة لنزع السلاح وكان مقرراً للجنة الأولى للتحكيم ، ومثل اليونان فى مجلس العصبة سنة ١٩٢٠ و١٩٢٣ و١٩٢٤ وكان مندوباً مفوضاً لليونان فى مؤتمر الصلح سنة ١٩١٩ وفى مؤتمر جنيف الخاص بالنشر المخل بالآداب سنة ١٩٢٣ وسفير اليونان فى باريس ومدريد سنة ١٩٢٤ و١٩٢٥ ورئيس جمعية عصبة الامم سنة ٩٣٢

وقد تناول نشاط المسيو بوليتيس الناحية العلمية . فمنذ سنة ١٨٩٤ وهو يغذى المجلات العلمية الفرنسية بأبحاثه فى القانون الدولي العام والخاص ونشر مؤلفات عدة لا سيما عن المالية الدولية والصليب الأحمر وحق الحرب والتحكيم والعدالة الدولية وأهمها مجموعة أحكام التحكيم الدولية التي نشرها بالاشتراك مع المسيو ده لابراديل ، والعدالة الدولية فى حدود السيادة

وكان عضواً فى مجمع القانون الدولي منذ سنة ١٩٠٤ وصار وكيله سنة ١٩٢٤ وهو أيضاً وكيل أكادمية القانون الدولى فى الهاى وعضو المحكمة الدائمة للتحكيم بالهاى

هذه هى حقيقة الشخصية البارزه فى عالم القانون الدولى أما مبادئ هذا العلامة فتجدها فى خاتمة كتابه «حدود السيادة ونظرية السرف فى الحق فى العلاقات الدولية » حيث يقول :ـ

« إن مقاومة الدول الذين يتصورون بدافع الجهل أو العمل الآلى ان مصالحهم الخاصة قد تضار من جراء وضع نظام دولى للحريات التى يرون اليوم أنها غير محدودة هى العقبة التي يجب تذليلها

« وللتغلب على هذه المقاومة نرى من الواجب السعى فى سبيل انارة الأمم عن طريق تفهيمهم أمرين تفهيما جيداً.

«من الواجب أولا أن ندلل لهم على أن حرياتهم ليست مطلقة بالقدر الذي يظنون وأن هذه الحريات عرضة بحكم قوة الأشياء لأن تحدد على توالى الأيام تحديدات ليس فى وسع أشد القوميات عنتاً وعندا ان تتفاداها

« ومن الواجب بعد ذلك أن نطبع الاذهان بطابع تلك الحقيقة العظمى التى قامت التجاريب سلطاناً على صحتها وهى أن مصالح الامم الخاصة لها فى رقي القانون الدولى أكثر مما عليها.

«ومن الخطأ أن تتصور أن حرية مطلقة اعظم شأناً من حرية منظمة ، فأفضل حرية وأكثرها استقراراً لأعضاء الجماعة الانسانية هى تلك التى يمكن استخدامها فى ظل القانون وحمايته .

«وهناك خطأ أشد خطراً من ذلك الذي تقدم ونعنى به الظن بأن رقي النظام الدولى يحيق الخطر بكيان الدول والفكرة القومية . فاحترام الاوطان هو فى ميدان النظام الدولى ضروري بقدر ضرورة قيام الشخصيات فى الجماعات الداخلية فالدولة القومية باقية أبداً عنصراً ضروريا لأى نظام دولى

« ..... ان النتيجة التى لامناص منها والتى وصلوا اليها هى أن حجر الزاوية للسلام هو فى رقي القانون الدولى .

«ولعلم القانون رسالة هامة فى ميدان هذا العمل الجليل . فواجب هذا العلم هو تعبيد الطريق باسقاط الأفكار العتيقه الضارة حتى تتجلي حقيقة الأشياء ، والتعاون فى سبيل محو الأوهام والقضاء على سرعة التأثر بأن يثبت للشعوب بأنها لا تدعى الى الرقي والتقدم مقابل تضحيات وضروب اذلال وارهاق وإنما تدعى باسم مصالحها الخاصة المادية والادبية وواجب العلم أيضاً هو أن يؤدى فى النهاية إلى إذاعة فكرة القانونية عن طريق الاقناع بأن الحريات وان كانت غير محدودة فان الواجب يقضى بمراقبتها بواسطة تطبيق نظرية السرف فى الحق .

« فزيادة ثروة القانون الدولى بقواعد جديدة على التوالى وتوسيع دائرة طبيعته الاجتماعية والديموقراطية ، وضمان مرونته باستمرار حتى يكون قابلا لتسوية جميع الخلافات ، والوقاية من وقوعها ، كل أولئك هو أجل وأنبل مهمة لعلم القانون .... »

هذا هو المسيو بوليتيس بشخصيته ونفسيته وعقليته ومبادئه ، فهو رجل علم بعنيته، وبيئته ومهنته ، وتأليفه ومبادئه . ورجل سلام يقنع بأن حدود السيادة فى كل دولة هى حرية كل دولة مع تطبيق نظرية السرف فى الحق . ويقبل تنظيم هذه الحرية وفاق قواعد وضعية تضمن بقاء القوميات وإذن فهو رجل يمكن اقناعه بحجج تستخلص من كتاباته

وحبذا لو درس مندوبو الحكومة المصرية شخصية كل رئيس من رؤساء وفود الدول فى مؤتمر منترو بهذه الطريقة، وحبذا لو تمكنت سكرتيرية وفد الدولة المصرية من وضع مذكرات علي هذا النحو حتي تسهل على رجالنا أن يتحدثوا إلى رجال الدول الاخري ويتيسر لهم أن يستنبطوا الحجة من آراء خصومهم لتذليل ما يقوم فى سبيلهم من عقبات

إننا نعتقد بأن الحكومة المصرية قد عرفت أسماء رجال الوفود الذين سيمثلون الدول فى مؤتمر منترو ، ولذلك فلن من أيسر الأمور الآن تكليف سكرتيرية الوفد الرسمي بهذا العمل حتي تمكن لرجال هذا الوفد أن يؤدوا مهامهم وواجبهم على أتم وجه سواء فى الفترة التى تسبق انعقاد المؤتمر او التى تلى حفلة الافتتاح والتعارف أو فى المناقشات وفترات الرياضة

وإذا كنا نتقدم للحكومة بهذا الاقتراح فلاننا نوقن بفائدته ولاننا نثق من أنه يؤدي إلى أجل وأبقى نتيجة

مؤتمر مونتر[illegible]

على الدول أن تتقبل مقترحات [illegible]

والا فعلى حكومة مصر أن تلغى ا[illegible]

بقلم الاستاذ أحمد وفيق

[illegible]

مؤتمر مونترو

على الدول أن تقبل مقترحات مصر والا فعلى حكومة مصر أن تلغى الامتيازات

بقلم الاستاذ أحمد وفيه

ان مايعنينا اليوم هوموضوع الامتيازات ة والقضائية منها خاصة فلنقل أذن ة فيها

طبيعةالامتيازات

الامتيازات نوع من التجوز الدولى ، تجوز الدولى نوعان . سلبي وايجابى . فهو لى عندما لا يكون لحقوق سيادة الدولة احبة البلاد اثر فى الاجانب . وايجابي دما تستمد الدولة الاجنبية من الامتيازات تا يعينها على اجراء عمل من أعمال السيادة أرض دولة أخرى فقد نرى ـ رغما من أراضي الدولة هي مبدئيا ميدان خاص بعمل سلطان العام للدولة وحده ـ قيام سلطان عام خر الى جانب سلطان الدولة الأصلية المعترف دستوريا وسياسيا ليتقاسما اختصاصات الدولة ما هو شأن القنصليات فى الشرق ، أوليتنازعا ذه الاختصاصات ثم يستأثر بها السلطان العام أجنبي كما هو شأن البوارج الحربية داخل ناطق البحرية لدولة ما أو شأن الجيوش التى حتل اراضى دولة غير دولهم .

أساس الامتيازات

ليس أساس الامتيازات حقاً طبيعيا ، لا هوطبيعة الاشياء ، ولكن أساسها رضاء لامم ، واذن فهي تقوم على قوانين أومعاهدات وعادات دولية .

الغرض من الامتيازات

ولكن الغرض من الامتيازات قد تغير ن وقت الى آخر ومن ظرف الى ظرف . فقد حصل بعض مدن ايطاليا من براطرة الاستانه ليونانيين خلال القرن الثانى عشر علي وثائق مت التجارة وأولت التجار استقلالا قضائيا ولما استولى الاتراك على الاستانة بقيت الحال كما هى . ولكن الأعفاء من القضاء الاسلامى تام على انحطاط غير المسلمين عن المسلمين الذين كان لهم أن يتمتعوا وحدهم بمزايا لشريعة الاسلامية التي اعتبرت قوانين دينية بحتة وبهذه الطريقة صار موقف المسيحيين فى تركيا كوقف الأجانب فى روما القديمة حيث لم يعتبروا جديرين بان يطبق القانون المدنى عليهم وطبق عليهم القانون الدولى : وفيما بعد أت الدول أن تحمي رعاياها من بيئة حكمت بأنهم أقل مدنية من بيئاتهم ولذلك سعت فى سبيل اعفاء رعاياها من الخضوع للقضاء المحلي وتعهد بشؤون الأجانب لقناصلهم الذين مارسوا السلطة القضائية والادارية منذ زمن بعيد بين تجار بلادهم فى الثغور الأجنبية : ثم عادت وعللت هذه الدول التمسك بالامتيازات بناء على قسوة البوليس المحلي ولذلك اتفقت على تجريد البوليس المحلي من حق الدخول قوة واقتداراً فى مساكن الرعايا الذين يتمتعون بالامتيازات إلا بحضور قناصلهم فكانت حصانة المنازل

النظم القنصلية فى الشرق

ترجع أصول النظم القنصلية فى الشرق إلى الحروب الصليبية : ففى نفس الوقت الذى ذهب فيه الصليبيون إلى الشرق ذهب معهم تجار بلادهم لتأسيس فروع للشركات التجارية ونظراً لشخصيه القوانين التي سرت فى ذلك الحين كانت هذه المحال التجارية تدار وفاق القوانين القومية وتخضع لسلطات بلادها الأصلية : وقد تأيد العمل بهذا المبدأ فى القرن الثاني عشر عندما خضعت أعمال هذه المحال التجارية لقضاة يختارهم التجار وحدهم للفصل فى منازعاتهم : وقد سموا بالقناصل : ثم اعترف الدول بالقضاة القناصل على أنهم رؤساء مواطنيهم : وعقدت سلسلة معاهدات مع الدول الاسلامية خولت هؤلاء القناصل حقوق الادارة والقضاء بين أعضاء الجاليات التجارية

ولما خضع الشرق لتركيا فى القرن الخامس عشر توصلت الدول الغربية إلى تدعيم مركزها فنالت بموجب اتفاقيات جديدة توسيع اختصاص القاضى القنصلي حيث تناول جميع القضايا المدنية والجنائية التي بين مواطنيه وكذلك قضايا المخالفات ثم اعترف في النهاية بان القنصل حامي مصالح مواطنيه وممثلها أمام السلطات المحلية

النظم القنصلية فى الغرب

وقد انتقلت النظم القنصلية من الشرق الى الغرب خلال القرن السادس عشر ولكنها لم تقو على الاستقرار بشكلها الأصلى : ذلك بان سيادة الدول لم تستطع ان تتحمل افتئاتا كهذا على سلطانها لأنها رأت ان من انحطاط الكرامة ان يضمن الاجنبي الحصول على عدالة وترضية قانونية اسوة بالوطنى ، فبدأ سريان القانون على جميع قطان الدولة الذى جعل مبدأ شخصية القانون يتراجع امامه لم يعترف بحالة شاذة من شأنها ان تؤدى إلى فرار الاجنبى من طائلته ولما جاء القرن السابع عشر رأينا القنصليات تفقد من اهميتها بعد إذ انشئت السفارات الدائمة ، حيث استطاع الاجانب ان يجدوا فيها عوناً لهم ونصيراً عند الحاجة ، ولعمرك ان هذه اسباب تعلل لنا تدهور السلطة القنصلية فى اوربا ، وهى سلطة تناهت الى ان تنحصر فى حماية المصالح التجارية بنوع خاص

أسباب بقاء السلطة القنصلية فى الشرق

ولقد بقيت النظم القنصلية فى الشرق بناء على اوهام تسلطت على الضعفاء بعد إذ أدخلها الاقوياء فى ادمغتهم . فقد زعم الاقوياء ان العدالة فى الشرق ناقصة ، وان الحرية المدنية متلاشية وسلطان القانون متداع ، وان النظام منهار والثقافة متفاوتة والعقلية متباينة بين الشرق والغرب والخلافات الدينية قائمة بينهما حتى اصبح من المستحيل تطبيق القانون الدولى ، واعتقد المسلمون ذلك وقبلوا هذه الاهانة حتي ان دولهم اقرت الغرب على ماطلب ومنحته ضمانات تكفل حماية قانونية لرعاياه فى البلاد الغير المسيحية وبذلك تحقق للقضاء القنصلي سلطة دولة اجنبية فى البلاد التي تفضلت ومنحت هذه الامتيازات وتناول اختصاص القناصل فوق ذلك السهر على تنفيذ المعاهدات وحماية التجارة والملاحة واغاثة رعايا دولهم ودول حلفائهم فيما يمس علاقات هؤلاء الرعايا ببعضهم وما يتصل بشؤونهم الخاصه او بالشؤون الدبلوماسيه ومزاولة حقوق السيادة على رعاياهم الذين يعيشون فى دائرة اختصاصهم

تقلص ظل الامتيازات فى الشرق

ولكن جنوح الامم الشرقيه نحو استكمال سيادتهم قد جعل التجوز الدولى يتضاءل وجعل صلف الغربيين يستثير شعورهم وساعد تعدد الاصلاحات الادارية والقضائية فى مختلف دول الشرق وتقدم حضاراتها على التقريب بين هذه الدول الشرقية والمدنيات الغربية فكانت النتيجة أن ثار الشرق ضد الامتيازات ولا داعي الى تفصيل هذه الحركات هنا وانما نكتفي بكلام عن الامتيازات فى مصر

الامتيازات فى مصر

سرت الامتيازات على مصر باعتبارها اقليما عثمانيا ولكن الاصلاح الذى اجراه الخديو اسماعيل حور قليلا من هذه الامتيازات فى سنة ١٨٧٥ غير أن اختصاص المحاكم المختلطة جنائيا لم يتناول غير المخالفات اما الجنح والجنايات فبقيت من اختصاص المحاكم العادية اى القنصليات ولكن أصبحت التفاليس من اختصاص المحاكم المختلطة وأصبح القناصل عاجزين عن تعطيل احكام هذه المحاكم وكل ماهم هو حضور التنفيذ .

وقد كان أجل هذه المحاكم يتجدد كل خمس سنوات ثم صار يتجدد كل سنة ثم أصبح للحكومة حق الغاء هذه المحاكم بعد انقضاء سنه علي انذار الدول بالغائها

محاولة جديدة للتعديل

وقد اجتمعت لجنة دولية فى سنة ١٨٨٤ بالقاهرة لاجراء تعديل واسع فى اختصاص هذه المحاكم فاسندت اللجنة فى مشروعها لهذه المحاكم حق الفصل فى جنايات وجنح القانون العام الا ماتصل منها بالسياسة أو ارتكبه متهمون من جنسية واحدة ولكن النفوذ البريطانى عاق هذا الاصلاح لان السياسة الانجليزية كانت ترمى الى أن تحل محل هذا الدول فى الامتيازات .

فمنذ سنة ١٨٩٨ الغت انجلترا هذا النظام من السودان المصرى بعد استرداده ، ثم جاءت معاهدة فرساى وتريانون وسان جرمان وسيفر فحملت انجلترا على تنازل الدول المغلوبة علي أمرها عن هذه الامتيازات . وبتاريخ ١٤ يولية سنة ١٩٢١ عقدت فى كوبنهاج مع الدانمرك معاهدة جاء فيها «مادامت انجلترا تزاول فى مصر المراقبة الضرورية لحماية المصالح الاجنبية فان حكومة الدانمرك تتنزل لبريطانيا العظمي عن جميع الحقوق والامتيازات التي للدانمرك بموجب معاهدات الامتيازات»

ولقد تفاوضت انجلترا مع دول اخرى على هذه القاعدة واما روسيا بحالتها الحاضرة فهى بعيدة عن أقطار هذا الموضوع واذن فلم يبق غير فرنسا وايطاليا .

وفى ٢٤ يولية سنة ١٩٢٣ وقعت الدول على معاهدة لوزان . وقد جاء فى المادة ١٩ النص الآتى « تسوى المسائل المترتبة علي الاعتراف بالدولة المصرية باتفاقات لاحقة تحددها الدول ذوات المصلحة مادامت هذه المعاهدة لاتنطبق على مصر وإنما تنطبق على الأراضى التى اقتطعت من تركيا بموجبها»

فمؤتمر منترو ينعقد اذن تنفيذاً لهذا النص لأن الامتيازات أصبحت لا تتفق وما نالته مصر من حقوق وما ألقى عليها من واجبات بموجب الاعتراف الاجماعى الذى نصت عليه المادة(١٩) من معاهدة لوزان بأن مصر دولة ذات شخصية دولية وعضو فى الجماعة الدولية .

فواجب الحكومة اذن أن تحل الامتيازات حلا يتفق مع استقلال البلاد . ولا يتفق مع استقلال البلاد غير وحدة القضاء والتشريع لقطان مصر جميعاً . فأما ان تقبل الدول هذا المقترح إلا كان على مصر واجب الغاء الامتيازات الغاء اصليا تاما

فى فسخ المعاهدات

ان لمصر هذا الحق قانوناً . ولمعرفة ذلك يجب أن نعرف القواعد الدولية والمبادىء المتبعة فى فسخ المعاهدات

ان القواعد الدولية والمبادىء المتبعة فى فسخ المعاهدات هي نفس القواعد والمبادىء المتبعة فى القانون المدني لفسخ العقود مع فوارق فى التطبيق ترجع الى عدم وجود قاض مشترك بين الدول . ولكن من الواجب أن نميز بين المعاهدات القصيرة الاجل والمعاهدات ذات الاجل الطويل أو التي لا أجل لها . ولا يهمنا هنا إلا المعاهدات الاخيرة مادامت الاولى تنفذ إلى أن يحين أجلها ولا توقف إلا بحرب أو بظروف استثنائية طارئة

فسخ المعاهدات الطويلة الاجل .

ان عقود الافراد والتزاماتهم دائماتكون محدودة الاجل وهو أجل مهما طال لايتعدى مدى الحياة ، ومع ذلك فان كثيراً من الدول لاتقبل تعهد رعاياها بخدمة مدة الحياة . فاذا يكون الحكم الان بالنسبة لمعاهدات عقدت لامد طويل كتسع وتسعين سنة مثلاً أو معاهدة ابرمت لاجل غير مسمى . وتستمر نافذة أزليا كالامتيازات أو كمعاهدة تحالف لم ينص فيها على أجل ؟ إن فى القانون الدولى نظرية خاصة بتحديد أجل المعاهدات ولاسيما ما كان منها

هكذا عند الأصل

لاجل غير مسمي

شرط بقاء الحال التي عقدت فيها المعاهدة

ان هذه النظرية هي نظرية شرط بقاء الحال التي عقدت فيها المعاهدة وظروفها فاذا بقيت هـذه الحال كما هي . واذا بقيت تلك الظروف قائمة فلا مناص من سريان المعاهدة أما إذا تغيرت فان تعديل هذه المعاهـدة أو الغائها يصبح أمراً محتوماً

ولـكننا لا نرى تحتيم ذلك بناء على النظرية الألمانية والايطالية التي ترى مصلحة الدولة فوق كل مصلحة أخرى وان بقاء العمل بالمعاهدة يدوم مادامت مصلحة الدولة تقتضيه وانما نرى هذا التحتيم بناء على النظرية الفرنسية التي تحـترم العقود والالتزامات إذا ماتوافرت شروط احترامها

النظرية الفرنسية

تقوم النظرية الدولية الفرنسية على نظرية المادة ١٧٨٠ من القانون المدني الفرنسي. وهي تلك المادة التي تنص على أن ايجار الأشخاص يكون لخدمة معينة مستمرة في المدة المحدودة في عقد الايجار أو لعمل معين . ولا يجوز أن يكون إيجار المستخدمين والعمال في الخدمة المنزلية وغيرها الا لزمن معين ، وإذا لم تعين مدة الايجار في العقد جاز لـكل من المتعاقدين فسخ العقد في أي وقت أراد بشرط أن يكون في وقت لائق للفسخ

هذه هي قاعدة القانون المدني ، وقاعدة كهذه لا مناص من تطبيقها على الدول التي يمكن أن تعيش قروناً عديدة دون أن تـكون على حال كتلك التي أبرمت فيهـا معاهـدات لا أجل لها.

ففكرة القيمة المطلقة لمعاهدة ما يجب أن تخفف وأن يحد من شدتها . وعـدم تنفيذ معاهدة قد يظهر انه مفيد بل ضروري في أحوال القوة القاهرة كما هو الشأن في القانون الخاص ولـكن هناك حالات غير حالة القوة القاهرة تـكره الدولة على عدم تنفيذ معاهـدة كأن تـكون الأحوال التي أبرمت فيها المعاهدة قد تغيرت لدرجة أنه لو وجد هذا التغيير ساعة ابرام المعاهدة لما أقدم أحد على ابرامها .وانما يشترط أن تـكون الأحوال الجـديدة تجعل بقاء المعاهدة مستحيلا مع اقتران هذه الاستحالة بحسن النية . واذن يحق أن تطبق هذه الشروط على مصر

تغير مركز مصر

يتضح من المادة ١٩ من معاهدة لوزان أن الدول اعترفت بالدولة المصرية اعترافا اجماعياً اكسبها الشخصية الدولية فاصبحت عضواً في الجماعة الدولية لها ما لغيرها من الدول من حقوق وعليهـا مثـل ما عليهم من التزامات وواجبات دولية . واذن فلا يجوز أن تزاحم سيادات الدول سيادة مصر في اختصاصاتهـا داخل الأراضي المصرية . وهذا التغير في مركز مصر لو كان موجوداً في سنة ١٥٣٥ يوم سريان أول معاهدة عثمانية مع ملك فرنسا لما سرت هذه المعاهدة على مصر

زوال أسباب الامتيازات

ومن الواجب أن ننظر أيضاً الى أسباب قيام الامتيـازات وهل لا تزال باقية أم زالت ؟ يزعموا أن أسباب قيام الامتيازات كانت في بداية الامر تسهيل التجارة الدولية واختلاف القوانين ثم تفاوت السجون وانعدام المساواة في المحـاكم ، فهل زالت هذه الاسباب ؟ ان الرد على ذلك يتطلب دراسة التوسع في تحديد نشاط مصر الدولي .

تحديد النشاط الدولي المصرى

ان تحديد حرية النشـاط الدولى المصرى الخاص بالمواصلات والنقل والعزلة التجارية مكفول بمعاهدات دوليه في مصر واذن فلا معني للتخوف من تعطيل التجارة الدولية اذا الغيت الامتيازات ، واذن بقيت أمامنا المسئولية الدولية في المسائل الشريعية والقضائية

المسئولية الدولية المصرية

أما من الناحية التشريعية فليس من شك في أن أي دولة لا تستطيع أن تغير تعهداتها الدولية بما تسنه من قوانين ، انهـا حرة حقاً في أن تسن ما تشاء من تشريع ، ولـكنهـا تكون مسئولة عنه اذا جاء متناقضاً وقواعد القانون الدولى .وبهذا المعني يكون القانون الدولى متفوقاً على القانون الداخلى ، والا كان الأمر مؤدياً للاحتجاجات ومتطلباً تعويضات تطبيقاً لنظرية السرف في الحق .

وكذلك شأن السلطة القضائيه حيث يحدها مبدأ المسئولية الدولية ،فظلامة دبلوماسية ضد حكم قضائى صادر على نقيض المبادىء الدولية هي بلا شك ظلامة صحيحه

ولـكن للتوفيق بين مبدأ المسئولية وحرية الدولة في المسائل القضائية ، واتقاء للاسراف في الظلامات والاحتجاجات قد وضعت وسائل مختلفة منها السير الى النهاية في سبيل الطعن في الاحكام كافة ، وهي السبل التى نص عليها القانون الداخلى لتخفيف المسئولية في حالة تجاوز حدود العدالة

ان الوسيله الاولى منطقية عملية ،أما الثانية فلم تعد كذلك . لان السرف إذا أدى إلى انتهاك القانون انتهاكا فاحشاً كانت وسيلة تخفيف المسئولية لا تحقق تماما الواجب الدولى الذى يؤدى حتما إلى حمل الغير على التسليم بالمسئولية سواء من ناحية غش القاضى أو سوء نيته أو خطئه مثلا

ان ماتسعى الدول الى انقاذه فليس هـو موضوع الاحكام وانما شكلها وشكل القرارات الداخلية ، ولقد سلم بأن الطعن فيها يـكون أمام محكمين لتقدير انطباقها على القانون الدولى والحـكم بتعويض إذا ثبت شذوذها عن جادة القانون الدولى .

فاذا كانت حرية المواصلات والنقل ومنع العزلة التجارية والمسئوليـة الدولية مضمونة بموجب القانون الدولى الوضعى وكانت السجون المصرية ملائمة باعتراف الاجانب حيث يسجن اليوم المجرمون الاجانب فيها على ذمة الابعاد أو لتنفيذ أحكام المحاكم المختلطة فتكون الأسباب التى بررت الامتيازات قد زالت وتكون ظروف عقد الامتيازات تغيرت ويحق الغاء الامتيازات متي ثبتت حسن نية مصر .

حسن نية مصر

أما حسن نية مصر فثابتة من الدعوة إلى عقد المؤتمر ومن عرضها على الدول مايقال عن الغاء الامتيازات . فبعد هذا التساهل لا يجوز للدول أن تتشـدد في التمسك بامتيازاتها كما لا يجوز لها أن تقسو في مطالبها بعد اعترافها بأن الامتيازات أصبحت لا تتلائم والعصر الحاضر ، وإلا فان الحـكومة المصرية في حل من أن تلغيها وتعلن فسخ معاهداتها ، ولا خلاف إلا هذا ،تطبيقاً للقاعدة القانونية التي شرحناها ووافق عليها اجماع الشراح بل لاجل تم ... ترضية للأمة

أحمد وفيق

مختارات جعفر ولي باشا

قال مسلم بن الوليد

صريع الغواني

عجباً لطيف خيالك للتجـانب ... ولقلبك المستعتب المتغاضب
مالي بهجرك ـ والبلاد عريضة ـ ... أصبحت قـد ضاقت على مذاهبي
أ بكي ، وقد ذهب الفؤاد ، وانما ... أبكي لفقـدك لا لفقـد الذاهب
جلب السهاد لمقلتى بعـد الـكرى ... وتقى السرور مقال واش كاذب
أقصيتني من بعد ما جرعتني ... كأساً لحبك ما تسوغ لشـارب
لو كان مابي مثلما بك لم أبت ... ندمان أحزان صديق كواكب
شاب الهوى في القلب واحتنك الجو ... ي أسفاً ، وما شمل المشيب ذوائبي
توبي علي ، لـكي أنفس كربة ... فاذا بدا لك في الذنوب فعاتبي
مالي رأيت خيال طيفك معرضاً ... ـ ان زارني ـ متغاضباً في جانب
والله لولا ان قلبك عاتب ... ما كان طيفك في المنام بعاتب
إن كان ذنبي ان حبك شاغلي ... عمن سواك ؟ فلست عنـه بتائب
لو رام قلبي عن هواك تصبراً ... ما كان لي ـ طول الحياة ـ بصاحب
سلب الهوى عقلى وقلبى عنوة ... لم يبق مني غـير جسم شـاحب
إني لأستر عبرتي بأناملى ... جهـدى لتخفى والبكاء مغـالبى
الحب سم طعمـه متلون ... بفنونه أفني دواء طـالب
يا(سحر) فتجرعتني غصص الهوى ... كدرت بالهجران صفو مشاربي
أشعبت قلبي بالهوى وصدعته ... بالهجر منك فما له من شاعب
صبراً عليك فما أرى لى حيلة ... الا التمسك بالرجاء الخـائب
سأموت من كمد وتبقى حاجتى ... فيما لديك وما لها من طالب
ها قد هلكت ومت من ألم الهوى ... قوموا فعزوا معشري وأقاربي
طيف يعاتبنى وقلت مغضب ... نفس فداء مغاضبي ومعاتبي
سأجيب داعي الحب منقاداً له ... ان كان من أحببت غير مجاوبي
ان المحب لناعم من حبـه ... ومرزأ فيـه عظيم مصائب
لاتسألن عن الهوى إلا امرءاً ... خبراً بطعمته طويل تجارب
ومخـدرات ناعمـات خرد ... مثل الدمى ،حور العيون ، كواعب
متنكرات زرنني من بعـد ما ... هدت العيون . ونام كل مراقب
تعنيني أسماء ، منها : سيدى ... وأخي ،وسالب من أحب وسالبي
وسفرن عن غرر الوجوه كأنها ... بالليل مصباح ببيعة راهب
حور أوانس يقتنصن بأسهم ... من طرفهن ـ اذا نظرن ـ صوائب
زرع الشباب لهن رمان الصبا ... في أنحر قد زينت بترائب
أبدين لى مابين طرف ساحر ... ودلال ممنوج وشكل غالب
وحديث سحار الحديث كأنه ... در تحـدر من نظام الثاقب
فقطفت رمان الصـدور بلذة ... ولمست أردافا كفعل اللاعب
وتزعفرت شفتي لنم ترائب ... عبقت بها ريح العبير الغالب
مازالت أنعتهن مني في الهوى ... حتى أخذن فما تركن أطايبي
أحيين ليلتهن بي وبمجلسي ... في قصف فتيات وعزف ضوارب
حتى إذا ودعنني أهدين لى ... تسليمهن بأعين وحواجب
كم منقب لى في الحسان مشهر ... ومنـاقب محمودة ومنـاقب
مالذة الدنيا إذا مالم تكن ... فيهافتي كأس صريع صبائب

حيرة أدبنا الحديث

كتب الدكتور هيكل بك بالعدد الثانى سياسة الأسبوعية الغراء مقالا فى حيرة الحديث ما أن تقرؤه حتى تحس من طوره كأن ناراً تضطرم جنوبها فى صدر كاتب أن لم يكن لنا أدب حى يضارع اب الحية الأجنبية ،وأن لم يفتتن السائحون لمستشرقين بمشاهدة آثارنا الادبية القيمة فتتنوا بالحضارة الحديثة التى تنبثق انبثاقا فى نايا القاهرة وغيرها من مدن القطر

والدكتور يرى أن أدبنا حائر ، وأن ب حيرته ترجع الى ذبذبة المتأدبين والعلماء الثقافتين العربية والغربية ، وكلا هذين بين غير مسلم به الكاتب من غير ما تصحيح ليق . والا فما بال أدبنا حائراً ياسيدى ، أكثر استقراراً من عقائدنا الدينية ، براماتنا الراسخة ، وتربتنا الخصبة ؟ فأن الكتاب والصحفيون الأجانب لم يمكنهم نزلوا بنا ـ أن يستدلوا على أدبنا الحديث اراته ، فلأنك ياسيدى لم تلق فى أيديهم نخا من البلاغ والجهاد والمطرقة والصباح صور والفكاهة ، ولم تأخذ بهم الى مقهى بى فتسمعون شيئا مما يدور فيه من طرف كاهات يمر بكم خلالها بائع الكتب المتجول تاعونه بقروش أعدادا متنوعة من زوايات جة وغير مترجمة ، فتقرأونها مع فنجان هوة ؟ حتى اذا حل المساء احللتهم ركنا من مرح الكسار أو عزالدين أو وهبي ، فخرجوا د هذا الطواف القصير ، وقد شاهدوا معوا وفهموا أدبنا الحديث واتجاهاته .

هذا والله ياسيدى الدكتور هو أدبنا ضينا أم كرهنا ، وأنه ليمثلنا خير تمثيل. وليس وكما يقول الأستاذ أحمد أمين (كالثوب نصير للرجل الطويل ، أو كالثوب البدوى مرأة المتحضرة) . بل إنه لكالثوب القصير رجل القصير ، أو كالثوب المرقع للرجل الفقير و كالثوب البدوى للمرأة البدوية . وكما أننا عجز أن نقيس الرجل على الثوب ! كذلك عجز أن نجعل أدبنا ينطق بغير لسانه أوجنانه

وليس هو اضطراب المثقفين فى مصر بين راث الغرب ـ الأمر الذى ينجم عنه التشيع المحاكاة لأحد الأثرين ـ ما حير أدبنا الحديث يقعد به . فما على الأديب المقلد للأسلوب ضير ولا عيب بل وما على الأديب لوم اذا أصبح عربي الفؤاد والدم أو انجليزى العواطف والميول . اذا هو رسم لنا نفسه وعواطفه خالية من الكذب والمحاكاة أو ترجم لنا عواطف الغير ونوازعه بإجادة الترجمة ، وصدق فى التعبير ترى لو أن أديبا افرنجيا عاش بينناردحاً من الزمن تأثر فيه ببيئتنا المصرية ، ثم عرف فى خلال هذا لغتنا فتحدث عما يجيش فى صدره من رغبات وتأثرات ، أترانا لا نعده أديباً وأن صبح بمجد وطنه وزاوج بين آلام ، آمال شعبنا وآلام وآمال شعبه ،

فان تفوق الأديب وأجادته لن تحسب بحساب قرب ألفاظه وأفكاره وتصوراته من العربية والعرب ، أو بعدها منها . فانما الألفاظ هذه والأساليب ثوب لن يحسب له فى تاريخ الأدب الحديث خطر كبير

ولقد انقضى الزمن ، وباد المفتنون الذين كانوا يزعمون أن الأدب صنعة ومحترف ، وأن رجلا أى رجل جدير أن يصبح أديباً اذا هو أخذ نفسه بدراسة المنظوم والمنثور ، ووعي منها جانبا كبيراً ، ثم جمع الى ذلك معرفة بالعربية وقواعد نحوها وصرفها وبلاغتها . انقضى زمان أبى هلال العسكرى والقلقشندى وأصبحنا نعرف أن الأديب كالمصور والمغنى موهوب قبل كل شيء ، وأنه ان لم يعط نفساً فى صفاء البلور ، وعقلا فى سعة الكون وعلما بدقائق النفس البشرية ، وأحاطة بالارتباط بين مختلف الفنون. فلن يكون أديبا صحيحاً ، وأن أفنى عمره بين الكتب ، وحفظ كل ماسطر و كتب

إن البلاغة هي الأدب ، والأديب هو البليغ فأن استطاع أن يلف أدبه فى ثوب عربى رصين ، اجتمع له الى جانب ذلك الفصاحة فبلغ غاية الكمال ، والا فما مانعته عامية أو رطانة أن يكون من خير الأدباء .

لقد بلغ توفيق الحكيم مكانة أدبية قل أن يلحقه فيها معاصروه . أفكان ذلك لتفوقه فى العربية وقراؤه يعترفون أن لاعتاد له فيها قليل أو كثير ؟ انما كان هذا لثقافته العامة الواسعة ، وعقله الناضج ، ونفسه الفنية الموهوبة

كذلك لم يبلغ الرافعي ـ وهو من هو فى تعصبه للعربية والعرب وهو من هو فى أسلوبه الفذ وفصاحته النادرة ، ووعيه لآثار العرب من علم وفن ـ مكانة ممتازة بين الادباء . وان كانت هذه الصفات نفسها لم تمنعه أن يكون له فى ثنايا بعض تصانيفه نبذ تحسب فى الأدب الرفيع الخالد .

ونعود الى ما سبق فنقول أن فننا ليس بحائر وأننا نستطيع أن نلمسه فى موسيقى عبدالوهاب وأم كلثوم ، ومسرح الكسار ووهبي وجرائد البلاغ والجهاد والمطرقة والصباح فى الصور نصف العارية . التى تحتل مكاناً ومن مكاتب جمهرة المتعلمين . وانما كان هذا فننا لأن الجمهور يتأثر به ، ويصدف عن غيره لأنه لا يمكنه أن يستسيغ غيره .

وليس ياسيدى الدكتور حتما أن يرقى أدبنا لأن لغتنا ارتقت ، ووسعت كل شيء وترجم اليها من مختلف العلوم والفنون ما لم تحظ به فى أى عصر من عصورها الغابرة . فلقد كانت اللغة العربية فى عهد الدولة العباسية مزدهرة منتشرة وكان المتخاطبون بها كثيرون لا نقاس نحن اليهم اليوم ، وحييت بها وحدها علوم اليونان والفرس ولكن مع ذلك كله كان أدبها منحطاً لا يتكافأ مع ازدهارها وانتشارها . والا فكم هم من أدبائها من عبر لنا عن الخوالج النفسيه الدقيقه ، وصور لنا جمال الوجود واتساقه ، وغنى بآمال قومه وحفزهم على الجهاد فى سبيل الكمال ؟ ...

ولقد حدث المورخون أيضاً أن الأندلس محيت فيها الأميه محوا منذ تولية الحكم من ملوك الدولة الأموية . فما ذا كان للادب من نصيب فى غضون تلك القرون السبعة التى مكثها العرب بالأندلس ؟ ان ذلك الزمن الطويل لم يخلق وياللاسف كاتباً واحداً فذاً أو شاعراً شاعرا فى طول الأندلس وعرضها .. هذا وان المعوقات التى تقف فى وجه نهضة أدبنا اليوم تكاد تكون هى بذاتها المعوقات التى وقفت بالامس فى وجه نهضة الأدب فى عصر الدولتين العباسية فى الشرق ، والأموية فى الغرب . وأنه لمن أهم تلك المعوقات عدم وجود ثقافة عامة شاملة لدى الشعب .

فالعرب كانوا دون الأعاجم الذين اختلطوا بهم علماً وأدبا فنهضت خاصتهم تحافظ على منزلة الحاكم واحترامه ، فترجموا ونقلوا وتعلموا علوم الأعاجم ، وزاد بعضهم عليها شرحاً وتعليقاً ولكنهم — وخاصة العرب الأصيلون منهم لم ينهضوا للتأليف والابتكار ، ولم يجدوا من عقولهم طواعية له ، لأنهم كانوا لم يهضموا تلك العلوم والفنون هضما ، ولم يتذوقوها تذوقاً لان عواطفهم كانت تصرفهم عنها صرفاً . فوقفوا لهذا يقصرون أنفسهم على التقليد والمحاكاة فى القشور دون اللباب بينما كانت العامه تغط فى نوم عميق فى ظلمة ليل الجهل المطبق.

ولقد نجد هذه الظاهرة جلية فى الأدب فأن أثر الفرس فى الأسلوب والأداء كبير بين. ولكن أثر اليونان فى الفكر — الذى كان حقيقة أن تصقله للعرب علومهم وفلسفتهم ، وتوسع آفاقه ، لا يكاد يلمع له بريق الا فى جمرة نار تومض فى التراب الحين بعد الحين فظل الأدب عليلا لاعتلال أهله

وكذلك المصريون عذرهم اليوم فى اعتلال أدبهم أشد من عذر هؤلاء ، وأملهم فى صحته أخيب . ذلك لأننا فضلا عن انعدام الثقافة العامة لدى شعبنا ، وعن أن القلة من علمائنا وفنانينا لاتزال دعية على الغرب . مضطرون أن نقلد فى الأداة نفسها وهى اللغة العربية

فلقد يعرف مليون من سكاننا اللغة العربية ولقد يقرأونها ويكتبونها . ولكن هل تراهم يتخاطبون بها ، وهل ترى آذانهم تعيها فى سهولة واطمئنان ؟ واذا كانت وحدة الشعب واشتراكه واختلاطه لاتتم الا فى لغة التخاطب ، فهل ترانا نجد أنفسنا ونشعر بذاتيتنا شعوراً كاملا صحيحاً لاتكلف فيه ولا إجهاد الا حيث نستعين بالعامية. لكم كان سرورنا كبيراً لايحد عند ماطلع علينا الاستاذ توفيق الحكيم بعودة الروح وغيرها من القصص العامى القصير الممتع وما أظن الدكتور طه حسين بك عميد كلية الآداب نفسه بقادر على أن يصطنع لنفسه لذة داخلية لو أنه قضى ليلة فى الاوبرا يستمع الي «رواية الفاكهة المحرمة» تمثل بالعربية ؟.

ولانريد أن ندعو بهذا الي العامية وايثارها وانما نريد أن نقول أن قيام أدب حي راق يتأثره الشعب جميعه ويصعد على خيوطه الذهبيه الى سماء الكمال والجمال عسير أى عسر

أما الفئة القليلة المثقفة فهذه لاتبلغ من الكثرة ولا من القوة الحد الذى تستطيع به أن أن تفرض نفسها على المجتمع فرضاً فتقنن لنفسها قوانين خاصه ، وتحيا حياة فنية تتوازن ومميزاتها ، ومبلغ علمها

على أن الأدب حقيق أن يؤدى مع هذا رسالته لهذه الطائفة القليله . بل أنه قد أداها خير أداء فى شخص العقاد والمازني وتوفيق الحكيم فان كان هؤلاء نفراً قليلا . فان بعضاً من ناشئتنا أهل لأن يقوم بحمل تلك الرسالة ، ويؤديها خير أداء متى وضح له النقدة العارفون المخلصون سبل السداد .

وبعد فما هو الأدب ؟ ما وظيفته ، وما غايته ؟ وما هى العوامل التى تمضى به قدما فى فى طريق النمو والكمال ؟

لعلنا نقول فى هذا كلمة أخرى لووسعنا صدر السياسة الغراء

عبد الرءوف محمد النبراوى
مدرس بكلية الجزويت بالقاهرة

تليفون السياسة الاسبوعية
٥٩٨٧٣

قال مسلم بن الوليد

صريع الغواني

هكذا عند الأصل

اقرءوا هذا ياشباب

حديقة الأفكار

كثيراً ماتعرض للانسان فى حياته اليومية أفكار طارئة،أو تقلق خواطره أفكار وليدة فى رأي من الآراءأو ظرف من الظروف أو مشكلة من المشاكل .وكثيراً مايود الانسان لو استطاع أن يشرك غيره معه فى أفكاره ليبث الغير فكره أو ليحتك هذاالفكر بأفكار أولئك الغير ، وكم فى احتكاك الأفكارمن ثمرات عقلية ذات أثر بالغ فى النفس خاصة وفى الحياة الاجتماعية عامة

من أجل هـذا كله فتحنا باب « حديقة الأفكار » ليـدلى كل قاريء من قرائنا النابهين عما يعن له من الأفكار فى هـذه الحديقة ... فليوجه رواد هذه الحديقة.مايعن لهم على شكل أسئلة يشترك القراء كلهم — من يشاء منهم فى الاجابة عليها — عسى أن يجدوا فى الاجابة المشتركة نفعاً ثقافياً مشتركا

أما المواضيع التي تبث أفكارها ونريد أن تضنج ثمارها ، فى«هذه الحديقة »فهي المواضيع الانسانيـة التي تتصل بالعلم والأدب والفن والاجتماع . وتكون ذات صلة بالثقافة العامة وذات اتصال بالحياة الاجتماعية ،بحيث يهم السؤال متوسط القراء ويحفزهم للاشتراك فى الاجابة عليه .. عسانا بفتح هذا الباب نرادمع قرائنا الأعزاء حلقة جديدة من حلقات التقدم الفكرى فى العالم

لكل قاريء «وقارئة» الاشتراك فى السؤال والجواب على هذه الصفحة إذا راعي الشروط الآتية :—

أولا — لايزيد السؤال عن أربعة أسطر ولا يزيد الجواب عن عشرة سطور من سطور هذه الجريدة

ثانياً — لاتزيد الأسئلة التي يوجهاقاريء واحد فى المرة الواحدة على سؤالين ولا يتعدى الجواب على السؤال الواحد إجابة واحدة باسم القاريء الواحد حتى تكون امام بقية القراء فرصة للاشتراك فى الاجابة

ثالثاً — عند الاجابة على سؤال من الأسئلة ينبغي كتابة السؤال ورقمه قبل الجواب عليه ، وان كنا عنـد النشر لاننشر إلا رقم السؤال واسم سائله فقط

***

الأسئلة

لدينا الآن من الأسئلة التي يشترك حضرات القراء فى الجواب عليها شيء كثير . وقد آثرنا هذه المرة أن نجتزيء منها الأسئلة التالية :

١— تحتفل الأمم الغربية بعيدرأس السنة الميلادية احتفالا يشعر جماهيرها من جميع الطبقات بالفرح والبهجة والتدين معاً . فما هى الأساليب التي تتخذها للاحتفال بعيدرأس السنة الهجرية فى بلادنا الشرقية

٢— اذا قل الرجال فى الشرق تحت تأثير النكبات العالميـة فما هي الصناعات التى يمكن أن نعتمد فيها على نسائنامع المحافظة على تقاليدنا المعقولة وعقائدنا العزيزة الباقية

آنسة «ح»

٣— أمامي وظيفتان للتدريس يحيرني أن أختار إحداهما دون الأخري وظيفة مدرس للآداب العربية فى إحدى الجامعات الغربية النائية . ووظيفة مدرس للتربية الوطنية فى معهد من معاهد التعليم باحدى البلادالعربية الشقيقة فأى الوظيفتين أجدي لي ولخدمة بلادي

٤— هل من مصلحة طفلي أن أعمد إلى تقويته منذ سنيه الأولى فى اللغة العربية الفصحي أم إلى تقويته فى لغـة من اللغات الحديثة على اعتبار أنه سيتقوى فى العربية حتما.وإذا كانت الأخيرة فما هى وجوه التفضيل بين اللغـات الأجنبية التى اختار على أساسها اللغة لهـذا الطفل

(م)

ملحوظة — (للسائلين والمجاوبين مطلق الحرية فى إثبات أسمائهم أو الرمز لها بحروف ولهم مطلق الحرية فى إجاباتهم دون تقيد بوجه نظرنا نحن إلا فى حـدود القانون . فادارة التحرير غير مسئولة عن لون الأفكار التي تنشر فى هذه الحديقة)

***

الحياة مناطق . أمل ومتاع وحسرات

« ألونس كار

***

سر النجاح المزاولة ، ورب قوم ينجحون بطريق الصدفة ، بيد أن نجاح الصدفة كربح المقامر آلة لخرابه

صموئيل سمير

***

لا تتشدق بما يجب أن يكون عليه المرء من صلاح بل كن كذلك

« مارك أوريل »

***

أواه من بنين تخذوا من قلب أبيهم مدفئا

« شيلر »

***

ان السير المشفوع بالامل أفضل من الوصول الى المأمول ، والنجاح الحقيق والعمل

جورج سلفردج

***

المرأة التى تسلم شفتيها تسلم كل شيء ؟

فيود

تحديد النسل

« طلب الينا الكثيرون نشر هذه القصيدة التي ألقيت فى جمعية الشبان المسلمين بمناسبة المناظرة حول تحديد النسل فى مصر » .

قال الشاعر :—

صيحة فى مصر كالرعد اللجب   راح قلبى من تناديها يجب
زعموها صيحة الصدق وما   سمع الناس بها غير الكذب
صيحـة أرسلها مرسلها   وهو لايدرى أيهوى أم يثب
يتحدى النسل فيها وهو إن   يسأل الأسباب أعياه السبب
أيهذا الصائح القاسى صـه   وترفق مصر باتت تضطرب
مصر تشقى إن أجابتك ، ويا   طول ما تسعد إن لم تستجب
أيها اللاعب بالنـار : انتبـه   وتيقظ . ليس بالنـار اللعب
إن تحدوا النسل فى مصر فقد   ساءت العقبى ، وساء المنقلب
مصر مازالت بخير : ترتجى   مائة ابن وابنة من كل أب
هذه الأرض بها واسعـة   عمروها وهى ترمى بالذهب
لاتقولوا مصر ضاقت : لم يضق   شبر أرض عن اعتاد الدأب

***

يهرب الانسان من أبنائه   خشية الاملاق يابئس الهرب
واهـب الرزق إله عادل   ليس ينسى أحـداً فيما وهب

***

مصر تبغى النسل يحميها إذا   جدت الأحداث فيها والنوب
هو فى السلم رخاء وغنى   وإذا تندبه الحرب انتـدب

***

كل حى لم يعقب ولداً   سوف يطوى عمره طى الكتب
ثم ينسي ليس يحيي ذكره   ذلك المال ولا هـذا اللقب
وهو لو عقب لم ينس ولم   يبله مر الليالى والحقب
جل ربي وتعـالى سره   جعـل الميت يحيـا بالعقب

***

أوضاقت مصر عن ابنائها   وهى تأوى كل من هب ودب؟
كثر الاغراب فيهـا كثرة   تبعث الشـك وتلقي بالريب
زاحموا المصرى حتي أصبحوا   ولهم فى كل ميدان غلب

***

مصر ماضاقت . وإن ضاقت فقد   أصبح السودان أندى مضطرب
يشعر المصرى فى أرجائه   أنه فى أرض مصر ما اغترب
سائلوا السودان عن أنسابه   ليس يرضي لسوى مصر النسب
فاذهبوا إن مصر ضاقت بكم   فلقد يحيا سعيدا من ذهب

ابراهيم على بدوى

وحى الهجرة

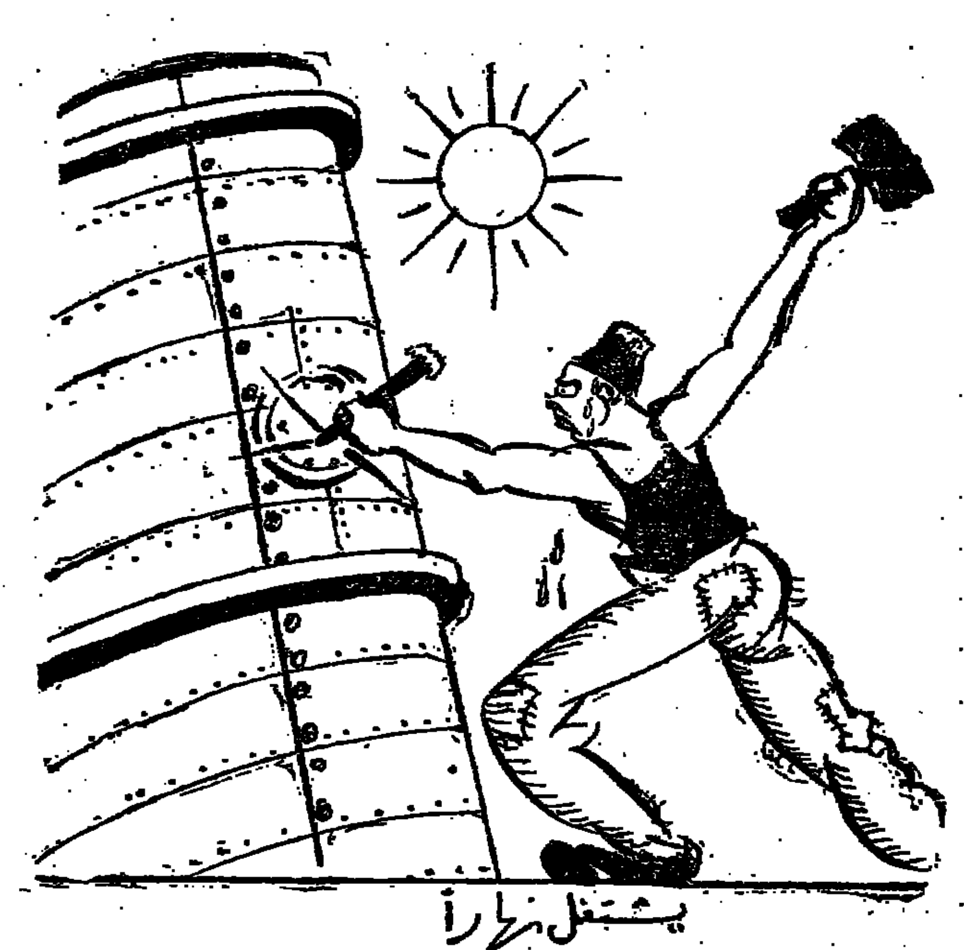
ابى جدهم الا النحوس فكذبوا   مقالة خير الناس نفساً ومأربا
وكادوا له حتى أرادوا اغتياله   ولـكن تبييتـاً أرادوه خبباً
فأوحي له جبريل ما قد تشاوروا   عليه فولي وجهه شطر يثربا

وسار نبى الله يرعاه ربه   ومن خلفه الصديق أمرى معقبا
وشدا بعزم مرهف ليس ينثني   يقودهما الايمان ثبتاً وأغلباً
ومن يرعه عين الاله فلا تخف   عليه عوادى الدهر أما تقلباً

وأوفى على الزوراء نور محمد   يضيء بها الداجي ويبدي المحجبا
وعز جلال الدين واشتد ركنه   وأمست ديار الشرك قاعا مخربا

رياض هلال

حظ العـــــامل فى مصر



يشتغل نهاراً





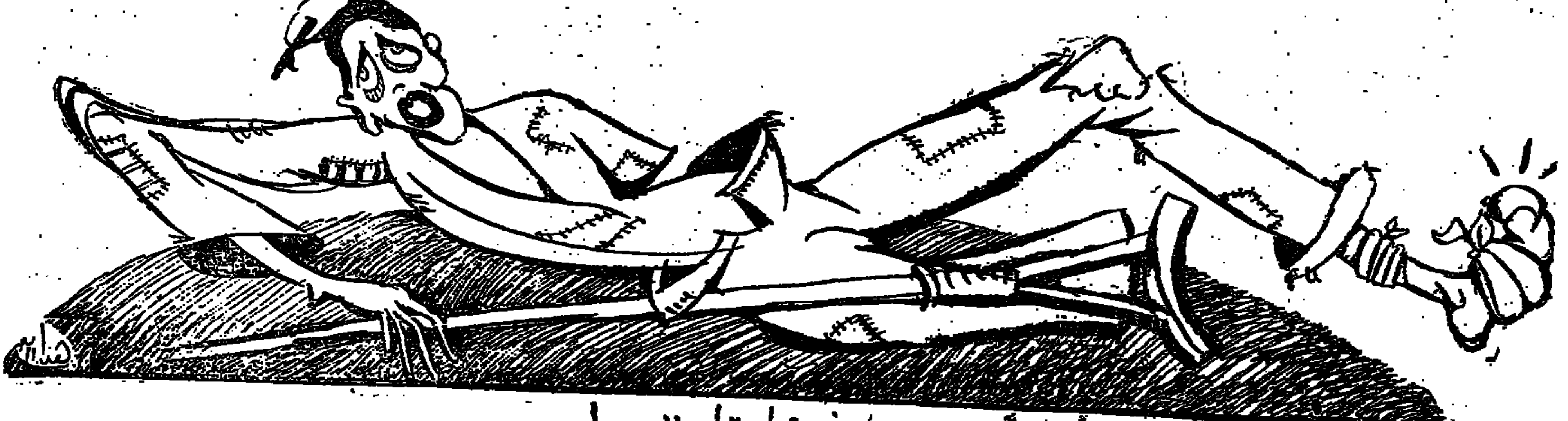
ويشتغل ليلاً



ويصاب اثناء العمل !



فيصبح ذا عاهة!



وأخيراً يتركونه فى الطرقات !

هكذا من الأصل

تحديد النسل

وحى الهجرة

التشريع المصرى
والفقـــــه الاسلامى

نص محاضرة الدكتور هيكل بك

فى جمعية الشبان المسلمين إجابة لدعوة جماعة الدفاع عن الدين الاسلامى فى يوم ١٥ مارس الجاري

اخوانى :

أشكركم خالص الشكر على تفضلكم باجابة هذه الدعوة وأشكر اخواننا الذين تفضلوا بدعوتى كى أتحدث اليكم فى جمعية الشبان المسلمين عن التشريع المصرى وعلاقته بالفقه الاسلامى

واود قبل أن أبدأ حديثى فى هذا الموضوع أن أذكر السبب الذى حدا باخواننا هؤلاء إلى دعوتى للكلام اليوم ، والذى حدا بهم قبل ذلك ليحدثونى وليحدثوا غيرى فى هذا الأمر الخطير الوثيق الاتصال بحياتنا القومية . فقد رأى هؤلاء الاخوان ما احتوت عليه الفقرة السادسة من ملحق المادة الثالثة عشرة من المعاهدة المصرية الانجليزية فأحزنهم ما فيه من مساس بكرامة بلادهم وكرامة شريعتهم ، فدفعهم شعورهم إلى اداء الواجب لدفع هذا المساس بكرامة البلاد وكرامة الشريعة الاسلامية . فالمادة الثالثة عشرة من المعاهدة المصرية الانجليزية هى المادة التى تتناول نظام الامتيازات فى مصر وتنظم التدابير التي تعمل على وجه السرعة إلى الغاء هذه الامتيازات وإلى استغناء الحكومة المصرية عن المحاكم المختلطة بعد فترة انتقال محدد لمدة معقولة لا تطول بغير مبرر . والفقرة السادسة من هذه المادة هى التى يصرح فيها جلالة ملك مصر بأن أى تشريع مصرى يطبق على الأجانب لن يتنافى مع المبادئ المعمول بها على وجه العموم فى التشريع الحديث. والمعروف أن التشريع المصرى يستمد وجوده اليوم من مبادي التشريع الأوربي ، وأنه كان يستمد وجوده قبل انشاء المحاكم الأهلية فى سنة ١٨٨٢ وانشاء المحاكم المختلطة فى سنة ١٨٧٥ من الشريعة الاسلامية، أفلا يفهم من نص هذه الفقرة أن مبادئ الفقه الاسلامى تتنافى مع مبادئ التشريع الحديث؟ وهلا يفهم كذلك منها أن البون بينهما شاسع إلى الحد الذي يقتضى وضع هذا النص على ان لا يطبق على الأجانب تشريع مصري يتنافى مع المبادىء المعمول بها على وجه العموم فى التشريع الحديث؟ إذا كان هذا هو ما يفهمه الأجانب ويصورونه لأنفسهم عن الفقه الاسلامى فهو فهم خاطئ أبلغ الخطأ. وفيه مساس بكرامة المصريين وكرامة شريعتهم. فمن الحق على هؤلاء الاخوان الذين تحدثوا إلى وإلى غيري فى هذا الامر ، ومن الحق علينا جميعاً أن نصحح للأجانب هذا الخطأ وأن نزيل مساسه بكرامتنا، ومن الحق علينا كذلك أن نتدارك السبب الذى أدى إلى وقوع الأجانب فى هذا الخطأ لفائدتنا نحن ولفائدة تشريعنا الذى لم ينفصل جملة ولا يمكن أن ينفصل جملة عن الفقه الاسلامى وأصوله ، وإن تغيرت أحوال العالم ما تغيرت، وان طرأ على العالم من التحول والتقدم ما تغير لوجه العالم

هذا الشعور الكريم الذى دار بنفوس اخواننا من طلاب كليات الازهر قد صادف شعورا من نوعه قام بنفس جماعة من كبار المشتغلين بالمحاماة وبالقضاء وبتدريس القانون فى كلية الحقوق، وفى مقدمة هؤلاء الاستاذ السنهوري عميد كلية الحقوق . ولم تكن الفقرة السادسة من ملحق المادة الثالثة عشرة من المعاهدة المصرية الانجليزية هى الدافع الاساسى لهذا الشعور الذى قام بنفس هؤلاء الاساتذة من كبار المشتغلين بالقانون . بل كان الدافع الاساسى لهذا هو الدراسة المقارنة لقواعد الفقه الاسلامى مع قواعد التشريع الحديث . وعلى أساس هذه الدراسة اقتنع أولئك الاساتذة بسبق الفقه الاسلامى الى كثير من المبادئ الحديثة ، كما اقتنعوا بخصب المبادئ السليمة التي يقوم عليها هذا الفقه وانطوائها على ثمرات لم تظهر بعد ، وهى جديرة متي ظهرت لان تسد حاجات الحياة التشريعية الحديثة كلها على وجه تقره مبادئ التشريع الحديث فى أكثر الامم رقيا . وكل ما فى الامر أننا اليوم بحاجة الى من يستخرج منها بمنطقه الفقهى هذه الثمرات ليسد بها هذه الحاجات التشريعية الحديثة

هذا الشعور الذى تفيض به العاطفة عند الشبان ، وتدعو اليه الدراسة المقارنة عند كبار الاساتذة المشتغلين بالقانون لم يكن واضحاً فى نفوسنا من قبل وضوحه اليوم . ويرجع ذلك الى أننا درجنا على اعتبار الشريعة الاسلامية فقهاً قديماً نشأ على التاريخ وأتم مهمته فى العصور التي نشأ فيها ، وأنه قد أصبح بذلك فى حكم القانون الرومانى واشباهه من القوانين القديمة نفيد منها لحياتنا العلمية بمقدار ما نفيد من دراسة التاريخ والاعتبار بالماضى ومعرفة اثره فى الحاضر دون ان نفكر فى امكان بعثها الى الحياة كيما تعاصرنا وتعيش وايانا . ولقد كانت هذه هى الفكرة التى تسودنا جميعاً حين كنا نطلب الحقوق بمدرسة الحقوق . وما تزال هى الفكرة التى تسود زملاءنا طلاب اليوم فى كلية الحقوق . كان درس الشريعة الاسلامية يعتبر فى نظرنا كدرس القانون الرومانى نتلقاه ونتفهمه لنثبت به ثقافتنا القانونية العامة، ولا يدور بخاطرنا أن يكون لهذا الفقه حظاً فى الحياة غير هذا الحظ الثقافى العام . ولقد كنا نتلقى الأحوال الشخصية فى هذا الفقه ونحن نعلم ان محاكمنا الشرعية ما تزال قائمة تحكم بأحكامه . مع ذلك لم نكن نقدر لدراسة الاحوال الشخصية أكثر مما نقدر لدراسة المعاملات او المرافعات الشرعية . فأما العقوبات ونظرياتها فى الفقه الاسلامى فلم تكن موضع دراستنا وهي ليست موضع دراسة زملائنا فى كلية الحقوق اليوم فيما اعلم

لم نكن نقدر لدراسة الاحوال الشخصية أكثر مما كنا نقدر لدراسة المعاملات ، مع ان هذه الاحوال الشخصية الاسلامية هى التي تجرى احكامها فى محاكمنا الشرعية المصرية . ولقد كنا نحسب ان نظام الاحوال الشخصية لابد من تغييره لتوحيد القضاء فلا بد اذن من سن تشريع مدنى جديد لهذه الاحوال الشخصية يستمد اصوله واحكامه من القوانين التى استمد منها تشريعنا المدنى والجنائى والتجارى اصوله واحكامه . ومن ثم لم يكن بعيداً عن اذهاننا ان هذه الاحوال الشخصية التي ندرسها مآلها الى الانزواء فى اركان التاريخ كما انزوت احكام المعاملات ونظام المرافعات، وان ما سنحتفظ به منها للمستقبل لا يعدو ان يكون شأنه كشأن المعاملات فى ثقافتنا القانونية العامة ، له فى هذه الثقافة فائدته واثره وان لم يكن له اثر عملى او فائدة تذكر فى الحياة القضائية العملية

ولم يكن شعور اهل الازهر والمعاهد الدينية بصدد الفقه الاسلامى وتدريسه يخالف شعورنا نحن طلاب الحقوق المدنية من حيث علاقة هذا الفقه بالحياة الحديثة والتشريع فيها، وان اسف اهل الازهر والمعاهد لهذه الحال واعتقدوا ان ضلال الناس هو الذى ادى بهم اليها . لهذا كانت دراسة اصول الفقه فى المعاهد المذكورة ادنى الي ان تكون دراسة تعبدية باعتبار انها شطر من الدراسة العامة للدين واحكامه . فأما ما وراء ذلك من اثر هذه الدراسة فى حياة الجماعة المصرية من الناحية العملية فلم يكن يدور بخاطرهم . وكل ما كان يدور بهذا الخاطر ، وما يزال يدور به الى اليوم هو الاحتفاظ بالمحاكم الشرعية وبأن تجرى احكام الشريعة الاسلامية فيها لتظل بابا مفتوحاً امام اهل هذه المعاهد ينفذون منه الى الحياة العامة العملية ويشاركون بنصيب فيها يكفل لهم كل ما يمكن ان يكفله من السلطان وجاهه

ما هو السبب فى اننا جميعاً قد درجنا على هذا اللون من التفكير ؟ السبب عندى واضح بسيط . ذلك اننا اتصلنا بالحياة الغربية فجأة وعلى غير استعداد . فقد بقينا بمعزل عنها الى اواخر القرن الثامن عشر الميلادى . الى يومئذ كانت مصر كغيرها من الولايات العثمانية تابعة لتركيا وان تحركت غير مرة تطلب استقلالها وان حققت هذا الاستقلال بصورة فعلية ازماناً منقطعة . والي أواخر القرن الثامن عشر كان سلطان الشرع الاسلامى كما يفهمه أهل ذلك العصر هو النافذ فى البلاد كلها . ولم يكن للاجانب القليلين الذين ينزلونها أثر يذكر فى حياتها . فلما جاء نابليون الى مصر على رأس الحملة الفرنسية فى سنة ١٧٩٨ ولما اشتد بذلك تحول أنظار انجلترا الى مصر ، ثم لما جاء محمد على الكبير واشتغل بشؤون مصر الداخلية بدأ الاجانب يغزون مصر من طريق التداخل السلمي غزواً ظهرت آثاره فيما يتصل بحربية البلاد ثم جعلت تمتد الى ماوراءها رويداً رويداً . فلما منح سعيد باشا امتياز حفر القناة الي فرديناند دليسبس ازداد عدد النازلين الاجانب الي مصر وجعلوا يضعون يدهم على ما لم يفطن له المصريون من مرافقها . فلما آلت الخديوية الى اسماعيل

باشا فاض تيار الهجرة الاجنبية الي مصر وطغى على البلاد وصبغ الامتيازات الاجنبية فيها بصبغة خرجت على كل ما كان يفهمه الناس من الامتيازات وعطلت مرافق البلاد كلها . عند ذلك تقدم نوبار باشا بتقرير الى الخديوى اسماعيل يصف له فيه هذه الحال ويقترح فيه علاجها . ومما ورد فى هذا التقرير ما خلاصته : إن القضاء الذى يخضع له الاوربيون والذى ينظم علاقاتهم بالحكومة المصرية وبأهالي البلاد لم يبق قائماً على أساس الامتيازات . فأما الامتيازات ذاتها فلم يبق لها الا الاسم . وقد حل محلها تشريع تحكمى قائم على العادات يستمد وجوده من مزاج كل قنصل فى قنصليته . ويعتمد فى أساسه على سوابق تجاوزت كلها قواعد العدل بمقدار قل أو كثر، وأقرتها ظروف الاحوال من ناحية والضغط من الاخرى والرغبة فى تسهيل اقامة الاجانب بمصر من ناحية ثالثة ، وانتهي اقرارها الى ضياع سلطان الحكومة، والي ضياع العدل بالنسبة لاهل البلاد فى علاقاتهم مع الاجانب المقيمين بها)

على أساس التقرير الذى استخلصنا منه هذه الفقرة وقعت الحكومة المصرية مع الدول معاهدة الاصلاح القضائى وأقامت المحاكم المختلطة ووضعت لها تشريعاً استحدثته من التشريع الفرنسى . فلما أنشأت المحاكم الاهلية وأرادت أن تضع لها تشريعا لم يكن بد من أن توحد بينه وبين هذا التشريع المختلط . وهنا قامت لاول مرة فكرة الصلة بين هذا التشريع المصرى والفقه الاسلامى ففزت المرحوم قدرى باشا الى تقنين أحكام الشريعة فى المعاملات والاحوال الشخصية والاوقاف

كان هذا المجهود العظيم الذى قام به قدرى باشا قميناً أن يدعو الى المقارنة بين هذا التقنين لاحكام الشريعة الاسلامية وهذه القوانين الجديدة المستمدة من التشريع الفرنسي . ولقد كان ذلك حرياً بأن يحدث لولا أن قامت الثورة العرابية وانتهت الى احتلال الجيوش البريطانية مصر ووضع انجلترا يدها على المرافق المصرية وتوليها أمر الاصلاح فيها على قواعد مستمدة من الحياة الاوربية . فقد فتت هذه الحوادث فى عضد كل الدعاة للفكرة القومية فى الاصلاح وجعلت المصريين يستسلمون الي أن أمرهم خرج من يدهم ، وأنهم لا بد لهم من أن يخضعوا بحكم الحوادث لما يفرض عليهم من نظام جديد . أما وقد انتقل القضاء من سلطان الفقه الاسلامى الي سلطان هذا التشريع القائم على القانون الفرنسي ، فما أقل الرجاء فى أن يعود الي الفقه الاسلامى سلطانه . وحسب رجال الازهر والمعاهد الدينية ان يحافظوا على هذا الفقه ودراسته حتي لا يندثر كما اندثر غيره من العلوم التي ازدهرت فى البلاد الاسلامية أيام صولتها . فالفقه متصل بالكتاب والسنة والمحافظة على الكتاب والسنة واجب ديني له ثوابه عند الله

اخوانى

أستميحكم العذر عن شيء من الصراحة فى الايضاح . فالصراحة وحدها هى سبيلنا الي الحق . ونحن أحوج ما نكون اليها فى

ت ونحن نعالج موضوعا حيوياً كالموضوع ي أحدثكم عنه الليلة

من الأغلاط الشائعة عندنا ، والتي شاعت ازال شائعة فى أمم أخري ، حديث بعضهم العلم للعلم ، وعن الفن للفن ، وقصدهم من ى الي استقلال العلم أو الفن عن الحياة . لا أفهم هـذا . فالعلم والفن وغيرهما مما فى ياة يجب أن يكون لها أوثق الصلة بالحياة لذين ينقبون عن آثار أجـدادنا منذ ألوف سنين التى خلت لا ينقبون للتنقيب ولذة كشف عن العاديات المندثرة وكفى ، ولو أنهم لوا لكان ذلك عبثا غير لائق بالعلم ، وانما قبون لعلهم أو لعل غيرهم يفيـد من تنقيبهم ذه الحياة فى أية ناحية من نواحيها . فاذا مر العلم أو قصر الفن عن ادراك هذه الحقيقة ي به هذا القصور الى الجمود والى مايترتب ى الجمود لا محالة من الانحلال والضعف التدهور . وهذا طبيعي . فكل مالا يتصـل لحياة يفقد أسباب الحياة . وما ازدادت صلته لحياة ازداد نشاطاً وقويت حيويتـه وقوي لك فى الحياة أثره .

لهذا كان واجباً أن يقصـد من كل دراسة ى عرضـين : المعرفة وتقصى أصولها وتتبع سرارها فى المـاضى . ثم ترتيب ماينشأ على ذه المعرفة من آثار ونتائج فى حياة الحاضر ، ما يتوقع العالم أن ينشأ عنها من آثار فى حياة لمستقبل . واذا كان هـذا هو الشأن فى كل راسة فهو الشأن بنوع خاص فى الفقه والتشريع. يوم يقتصر على دراسة تشريع أو فقه ما من حيث أصوله فى الماضى ، ذلك يوم يحكم على هذا لفقه بأنه دخل فى زوايا التاريخ وأصبح شأنه ى حياة الحاضر قاصراً على الثقـافة القانونية التزيد منها .

وهـذا هو الشأن فى القانون الرومانى ، فهو يدلك على أنه أنظمة اندرست أكثرها وترك سائرها فى التشريع الحـديث أثرا لم يبق واضح الحياة فى المبادىء التى يقوم هذا لتشريع عليها . فالنظام الرومانى فى الرق وفى الأسرة وفى الميراث وفى كثير من المعاملات لم يبق وجوده ولم تبق دراسته الا لاعتبارات ثقافية لها من غير شك قيمتها ، ولـكنها أدنى الى أن تكون كدراسة الأمراض لا تقائها لا كدراسة أحوال الصحة وأسبابها للاستفادة منها والاضافة اليها . ولا عجب فى هذا فالنظام الرومانى قد كان قائمـاً على الرق وعلى حـكم الطبقات الممتازة — الأرسـتقراطية — على وجه لا يدع مجالا للتطور الى ناحية الحياة الحديثـة . فاذا زال الرق وزال نظام الارستقراطية زالت بذلك الأصول التى كان التشريع الرومانى يقوم عليها . فأما ما بقي من هذا التشريع وانتقل مع الفقه الكنسى الى أوروبا المسيحية فقد ضعف أثره بتطور الحياة الحاضرة الى حد لا يكاد هذا الاثر يلمس معه وجوده.

أخشى أن أقول أن تدريس الفقه الاسلامى فى المعاهد الدينية وفى كلية الحقوق قد طبع حظأ بطابع تدريس الفقه الرومانى فى كليات الحقوق فى فرنسا ، بل فى مصر... لم يفكر أحد فى صلة هذا الفقه بحياة الحاضر وفى وسائل تطوره لمواجهة حاجات هذه الحياة . وكم من حاجات عرضت فلم تلق من العناية بها ما ييسر حلها مع أنها ماتزال خاضعة فى العمل لاحكام الشريعة ؟ من ذلك ماتحدث به الناس فى أمر الأوقاف الأهلية وضرورة الغائها . ومع أن أصل الوقف يدخل فى اختصاص المحاكم الشرعية، لم يجرؤ أحد على القول شرعا بحل هذه الاوقاف مع أن جماعة من الذين بحثوا فى مبـادىء الشريعة ، ومن بينهم صديقى الأستاذ كامل بك البنداري ، يرون ان من أصولها أن لا تتعدي تصرفات الانسان الى مابعد حياته فيما سوى الوصية التي ورد النص عليها فى القرآن الكريم . ولو صحت هذه النظرية لترتب عليها أن تصبح الأوقاف الأهلية مخالفة لمبدأ أساسى من مبادىء الشريعة الاسلامية ، ولما جاز الاحتجاج بها على بقاء الأوقاف . ولما عمت الشكوي من بعض أحكام الأحوال الشخصية تألفت لجنة للتقنين لهـذه الأحكام من المذاهب الأربعة ، ملتمسة فيها مايوافق روح العصر ، وماذلك الا لأن المحاكم الشرعية التي تقضى فى الأحوال الشخصيـة تنزل على أحـكام الشريعة، ولو أنهـا لم تكن تفعل لما فكر أحد فى هذه الدراسات من ناحية علمية بحتة ، ولظـل تدريس الفقة الاسلامى يسوده الروح الذي يسود تدريس القـانون الرومانى واعتباره قانونا قديما داخل فى حيز التاريخ.

وهذا هو الشأن فى المعاملات وفى العقوبات. فليس يفكر أحد فى المقارنة بين أحكام الشريعة والفقه الاسلامي ومبـادىء التشريع الحديث. ومالم تثبت حاجة الى الفتوى فى مسألة عملية كمسألة صندوق التوفير ورفع الحرمة عمن يودعون أموالهم فيه فان الامور تظل فى دائرة هذا التفكير الذي لا يصل بين الفقه الاسلامي وحاجات حياتنا الحديثة

وهذا خطأ كما أسلفت ، فنحن لا نستطيع كأمة مسلمة أن نفصل بين الكنيسة والدولة على نحو ماحدث فى أوربا، لأن الاسلام لا يعرف الكنيسة ونظامها، ولا يعرف رجال الدين وسلطانهم، ولا يعرف فضلا لعربي على أعجمي الا بالتقوي. وفقهنا الاسلامى قد تناوله الأئمة وأصحابهم والمجتهدون ومن نهجوا نهجهم فى العصور الماضية من حياة الامم الاسلامية وبحثوا فيه بحوثاً دقيقة غاية الدقة ووضعوا مبادىء استندوا فيها الى الكتاب والسنة وأرادوا بها سد الحاجات الناجمة فى عصرهم ، فمن الواجب علينا ونظامنا الاجتماعي مايزال متأثراً فى اعماقه بنظام هؤلاء الذين سبقونا ان ندرس اسباب اتصالنا بهذا الماضى وكيف يكون تطورها بما يواجه حاجات الحياة في هذا العصر ، مع العلم بأن اصول الفقه الاسلامي قديرة بالفعل على ان تواجه حاجات الحياة فى هذا العصر لأنها لا تتنافى مع المبادىء الأساسية للتشريع الحديث ولا تتنافى مع ما ينتظر فى تقديرنا لمبادىء التشريع ان تطور اليه فى المستقبل

هي لا تتنافى مع مبادىء التشريع الحديث لأن النظام الاجتماعي فى الاسلام لا يعرف الطبقات فى الحكم وان كان لا ينكر تفاضل الناس بعضهم على بعض ، وحكم الاسلام في الرق ليس حكم اقرار لهذا النظام فى الواقع وانما هو تخفيف منه وحض على زواله ، وهو لذلك لا يتصل بأساس الحياة فى الجمعية الانسانية ، ولذلك لم تتأثر هذه الحياة به كما هو الشأن فى القانون الرومانى . وحياة الاسرة فى الاسلام فيها من المرونة ومن السمو فى وقت معا ما دلت الحوادث على ضرورة توفره . ولا أدل على ذلك من ادخال نظام الطلاق فى الأمم المسيحية التي لم تكن تقر الطلاق ، ومن قبول الفقه الاسلامي تقييد الطلاق بحكم القاضي ان لم يقم به حكم من أهل الزوج وحكم من أهل الزوجة . ونظام التوريث الأسلامى ينطبق كل الانطباق على توزيع التبعات بين الرجل والمرأة تبعاً لتوزيع العمل بينهما على نحو تقره أحدث نظريات العلم الاجتماعى . ونظام العقوبات فى الاسلام متروك أمره للجماعة فيما خلا الحدود التي تدرأ بالشبهات. والأئمة والفقهاء يقيدون تطبيق الحدود بقيود لو تحققت كان تطبيق الحد بعض مايجب أن يقره التشريع السليم . هذا الى مرونة النظريات الاسلامية وسمو المبادىء التي تقوم هذه النظريات عليها بما يسهل معه الرجوع الى هذه المبادىء دون أن يتنافى ذلك مع المبادىء السائدة فى أي عصر من العصور .

وفى يقيني انه لو بقيت مصر بعد انشاء المحاكم الأهلية حرة فى تشريعها ولم يحل الاحتلال الانجليزى دون التقريب الطبيعي بين هذا النظام الجديد الذى أدخل فى سنة ١٨٨٢ الي مصر ، والتوفيق بينه وبين مبادىء الشريعة اذن لتم هذا التوفيق لفائدة التشريع المصرى على خير صورة . فلسنا نستطيع أن ننكر ماضينا كأمة اسلامية ، كما لا تستطيع أمة من الأمم أن تنكر ماضيها . وهذا الماضى طوع لنا ان نتقدم فى حدود العلم والعقل الى غاية ما يدعو اليه العلم ويعليه العقل . وذلك فى حدود ما أمر الله به وما نهي عنه .

وانا لنستطيع أن نبلغ من التقدم المبلغ الذى نريده اذا عرفنا التسامح فى البحث العلمي الى غاية حدود التسامح ، وشجع بعضنا بعضا بدل أن يهدم بعضنا بعضا ، وأصلح كل منا من خطأ أخيه فى مجادلة بالحسنى تدعو المخطيء الى الاعتراف عن طواعية بخطئه ، والى التماس طريق الحق والصواب . فأما التعصب وأما الجمود فلم يؤديا الى الحق والتقدم فى يوم من الايام ، ولا يمكن أن يؤديا الى التقدم اليوم وفي المستقبل .

اخوانى

لنجعل الدراسة المخلصة اذن وسيلتنا الي التوفيق بين التشريع المصرى والفقه الاسلامى

واني لأدعو اخواننا المتخصصين فى شؤون الفقه والتشريع الى القيام بهذه الدراسة ومحاضرتكم فيها . ولتكن سنتنا فى الحياة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم حين سئل عنها فقال :

المعرفة رأس مالى . والعقل أصل دينى . والحب أساسى . والشوق مركبى . وذكر الله أنيسى والثقة كنزى . والحزن رفيقى . والعلم سلاحي والصبر ردائى . والرضا غنيمتي . والفقر فخرى والزهد حرفتى . واليقين قوتى . والصدق شفيعي وطاعة الله حسبى . والجهاد خلقي . وقرة عينى فى الصلاة . والسلام عليكم ورحمة الله



هكذا عند الأصل

أدب القراءة

بقلم صاحب العزة الدكتور منصور فهمي بك

مدير دار الكتب المصرية

تخير الكتاب — أنواع الكتب المتخيرة — أغراض القراءة — تمجيد الحياة الفكرية

طبيعة الانسان الاجتماعية تدفع بالمرء لأن يأنس بغيره من الناس فى تفكيرهم ، وفى اخبارهم . ولايقتصر الانس بالناس على من يعايشون المرء من القريبين اليه ، انما قد يتعداهم الى البعيدين عنه فى صفاتهم وفى مكانهم وزمانهم ، وذلك يكون عن سبيل الكتاب والقراءة . فالكتاب اذن اداة من أهم الأدوات لتيسير الحياة الاجتماعية بنقل تفكير الناس وآرائهم ، والقراءة اذن هى ضرورة لمن يرى أن يعيش عيشا انسانيا سليما راقياً

على أن القراءة لاتصير الى غايتها الا اذا قصدت لتهذيب النفس ، وترقيتها بمعرفة الحقائق .

والكتاب الذى هو أداة من أدوات الترابط الاجتماعى والرقى الانساني قد يبدو كالدواء يصلح اذا حسن استخدامه ويضر اذا ساء هذا الاستخدام. فكثير من الناس يولعون باقتناء الكتب ويولعون بقراءتها وبالمرارة المرة وسوء العاقبة عند مايبوؤون من شغفهم بضياع الوقت وافساد الفهم وتبلبل النفس وحيرتها واضطرابها ، فلكي لاتفسد القراءة على الناس عقولهم وعاقبتهم يجب أن تتخذ الاسباب للوقاية من القراءة التى تسيء ، ويحسن الانتفاع بما يفيد منها خصوصاً فى هذا العصر اذ أصبحت وفرة المطابع وتجارة الكتب ووسائل الوراقين فى ترويجها من أشد مايغرى القراءة والكتابة. وكذلك يحسن بالقارىء أن ينظم جهوده فى سبيل القراءة ، فكما فسدت بالأطعمة جسوم فطالما فسدت بالقراءة عقول ونفوس. فتخير الكتاب اذن مما يستعان به على صدق الانتفاع

ولقد يرجع بعض هذا التخير لهيئة معينة من هيئات الجماعة كما هو الحال فى انتقاء الكتب المدرسية التى يقرر تدريسها جماعة الفنيين من رجال التربية والتعليم ، فهذه الكتب التى يتغذى منها الشادون والناشئون للانتفاع بما فيها ، ولتكون عدة لهم فى المستقبل لقراءة الأمهات من الكتب وتفهم المراجع الا شمل لمسائل العلم والأقصى غوراً فى مناهله . ولقد يكون أولى مايلاحظه المربون فى اختيار الكتب المدرسية أن تكون سهلة المنال تشمل الحقائق التى استقرت مع تطاول الزمن ولم يزدها كر السنين الا رسوخاً وأن يكون قسط ما فيها من العلم متناسبا مع قابلية عقول الطلاب واختلاف اعمارهم . ولا مناص من الاعتماد على هذه الكتب فى أول مراحل التهذيب والتثقيف فهى الزاد الاول الذي يتغذى منه الجميع

أما الكتب التى يرجع اختيارها الى الافراد أنفسهم وهي التى تقرأ فيما بعد المرحلة الاولى من مراحل التعليم فان القارىء فقير فى أمر اختيارها لنصح المخلصين ممن سبقوه شوطا فى مضمار القراءة ولهم فى العلم بالكتب رأى يعتد به وتجارب يقصد اليها . ولو كان لنا أن نقدم نصحا لمن يستعينون بالقراءة فى تفقيه أنفسهم تفقيها صحيحا فى جهة معينة من جهات العلم لما وجدنا انفع لهؤلاء القارئين من حضنا اياهم على اتخاذ اسبق الكتب واقدمها وممارسة ارسخها قدما فى موضوع العلم الذى ينقطعون له

ولقد تستمد الكتب بعضها من بعض ويتغذى لاحقها من سابقها ويستعين دانيها من عاليها كما يستمد المجرى الدانى الصغير من المجرى العالي الغزير. ولربما كان اللاحق أغزر مادة من السابق أحيانا ، لكن السابق منها قد تتفجر منه الآراء والتوجيهات فى بساطتها المؤثرة . فلهل ما استطعت من النبع فى صفائه وعذوبته فلعل ذلك أوفق للنفس حين تتلقى الامور من عناصرها الاولى مما لو تلقتها وقد امتزجت بتأثيرات تضعف من عذوبتها وسلاستها وشدة أثرها المكتسبة من المصدر الاسبق والمؤلف الاول .

وأنه أيسر للقارىء أن يتخير الكتاب الذى يخالط به نفسه ويقوى به حسه من طبقة ممتازة فى الكتب ، وليس يسير على المرء دائما ان يتخير اصدقاءه وجلساءه من طبقات المميزين من الناس. وان الكتاب العريق فى أصله العريق فى نسبه والاصيل فى علمه تصدر عن صفحاته الخوالد من الآراء الخالدة والحقائق الثابتة ما لا يصدر عن الذين ليس لهم على العلم فضل ولا على الحقائق جميل ، الا بما يلبسون العلم من زخرف الثياب وبما يزوقون به الحقائق ، ويجلون به وجهها المشرق البسام .

اذا وفق القارى لتخير الكتاب فى جملته فعليه ان يعمل للتوفيق فى تخير اجزائه واصطفاء تفاصيله فيتذوق من تلك الاجزاء التفاصيل المنتقاة فى لذة وغبطة ويتحسى منها كما يتحسى الشارب من شراب طيب حلال — ولعل أهم ما يدعو لتخير بعض اجزاء الكتاب والتزام العناية به هو ان تكون هذه الاجزاء واضحة بينة جلية عليها نضرة الفهم وسعة الحق ، والاخلاص للعلم الصحيح الذى طالما يفيض عن نفس الكاتب ويبدو فى القليل أو الكثير مما يكتب الكاتبون. ذلك لأن الكتابة أثر من آثار النفس. ولا يخلو ان تنم اجزاء الكتاب المختلفة عما فى نفس المؤلف من صدق او زيغ او ضعف وبخاصة اذا تناول هذا الكتاب موضوعات اجتماعية وأدبية قد تمسها ميول المؤلف وهواه فتؤثر فى صياغتها وتوجيهها تأثيراً كبيراً.

ويبدو لي ان مايصون القارىء من عبث الكاتبين وضعفهم ويمكن له من جودة انتاجهم انما مرجعه الي عنصرين نورانيين . فأما أحدهما فعنصر من اخلاص القارىء نفسه حين يقرأ جادا فى سبيل العلم والتعليم وعندئذ يسهل عليه ان يتحسس نواحى ضعف الكاتب ومواطن هواه بنوع من الفطنة والالهام ، وأما ثاني العناصر فمرجعه أن صحف الكتاب حين تحمل الحقائق فانها تحمل معها نوراً يهتدي العقل اليه ويسطع هذا النور على اديم الصفحات فتنجذب لها النفوس وتهوى اليها الافئدة

على ان آداب القراءة قد تحددها الاغراض التى تتخذ للقراءة تحديداً أخص ، فاذا اراد قارىء ان يجعل قراءته اداة للتسلي ووسيلة لاستجمام الذهن من عناء التفكير والمباحث العقلية المضنية فان أول ما يطلب عندئذ ان يتخير القارىء من القراءة ما ليس فيه اجهاد لفكره — حقا قد يختلف الناس فى تقدير ما يجهد الفكر ومالا يجهده. فلربما تتسلي بقراءة فى حين يجد غيرك فيها اجهادا أوجشعا . فرجع هذه المسألة لتجارب خاصة. الا أنه يوجد نوع من القراءة اتفق اكثر الناس على أنه يسلى ويفيد دون ان يكون منه للذهن كد وللدماغ عناء. ويتمثل هذا النوع فى كتب السياحات الوصفية ورسائل الرحلات والقصص والتراجم المبسطة وأمالى الفن الجميل وما الى ذلك من الكتب التى تدر معلومات عامة نافعة وتكتسب منها عظات وعبر ويتسع من قراءتها الخيال ، وهي مع ذلك تسرى عن النفس الهموم ، وتزيل عنها اثر الكد والوصب ، ومن الخطأ ان يستعاض عن التسلى المفيد بالتسلى المضر بقراءة الروايات الماجنة وصحف الادب الخليع تذرعا بالرياضة والاستجمام الفكري ، لأن قراءة ما يتسلى به يجب الا تكون سبيلا ليندس عنه فى النفس ما يفسد النفس او يدنس الوجدان أو يسيء الخيال ، ولرب صورة سيئة من صور القراءة تدخل الى أفئدتنا فى اثناء غفلة التفكير فتجد فى الفؤاد موضعا خصيبا ، فتنبت وتثمر ثمراتها السيئة المرة

اما اذا كانت قراءة المرء هى فى رغبة الوصول الى أساس من العلم متين يبنى عليه هيكل الثقافة ، فيجب على القارىء أن يتذرع الى ذلك بالنفس الصابرة وبالجلد على ما قد يتعب ويسئم ، وبالمطاوعة والطاعة لسلطان الفكر القاهر الجبار ، والعلم الراسخ المتين. فاذا كان ذلك فعليه بامهات الكتب التى يرشده المرشدون اليها وعليه بالمصادر الاولى التى صدرت عن ينابيع اصول التفكير ومبادىء العلوم وعليه فى هذا الدور ان يثق قبل أن يرتاب ، وألا يرفع الرأس على الكتاب المرشد المعلم قبل أن تمتلىء رأس الطالب المسترشد بما يلقيه فيها هذا المعلم ، وعليه أن تنقاد نفسه ، فلا تتمرد إلا بعد أن تهتضم العلم ، وتتغذى بحقائق الكتاب ، وتعزز بعد دور الوصاية وفى سيطرة الوصاية العلمية لكي تتهيأ للرشد وتستطيع بعدئذ وبعد حظ من العلم وفير أن تخرج على الوصي فى تصرفه ، وتنتقد الكتاب الذى عنه أخذت ، وتحاج المؤلف الذي عنه تعلمت . وإنه لمن خلق الأغرار المفتونين أن يهاجموا العلماء ، ويجرحوا الآراء وينقدوا الكتب قبل أن يتفهموا بحق هؤلاء العلماء ، ويستوعبوا ماجاء فى هذه الكتب. وإذا صادف المسترشد أن يصيب مرة فى تقدمه فلئن يخطىء مائة مرة ، فلا تتخذ موقف الامامة قبل أن تعد للامامة حقاً ولا تتقدم للقيادة إلا بعد أن تثبت صلاحيتك للقيادة ، ولا تنتقد العلماء قبل أن يكون لك علم العلماء .

أما القراءة التي تتخذ لتحضير موضوع طارىء معين ، فأولى ماتوصي به القارىء أن يتمثل دائما مايبدو له من فكر شخصية فى هذا الموضوع ، وما يوجهه الله فيه من الهامات ذاتية ، بعد جهد التفكير فى هذا الموضوع الذى يراد تمحيصه وبعد مد البصيرة إلى جميع نواحى الموضوع ، ثم يقرأ الانسان مايتصل به من قريب ومن بعيد ، ويستمد لفكره الأولى التى بدت من كل قراءة يقرؤها سواء أكانت هذه القراءة قريبة النسب أم بعيدة النسب بالموضوع الذى يريد تمحيصه . على أنه ليس ينبغى للمرء أن ينسى موضوعه فى لذة مايقرأ ، وألا تنسيه الثمار الشهية حين يتلقطها تلك الثمرة الأولى التى أثمرتها نفسه ونضجها بمختلف قراءاته ، وليس ينبغى أن يقصد القارىء إلى مكتبة من المكتبات ليزيد علمه فى موضوع معين فتستهويه معارف أخرى فينسى هذا الموضوع المعين ، كما أنه لا ينبغي أن يخطب الانسان عروساً فينسيه جمال الغانيات العروس التى قصد اليها .

أما القراءة من أجل التثقيف والاستزادة فمن الخير أن يرعي فيها الانسان تجاربه الخاصة فما أفادك من كتاب وما جذبك من قراءة فكرر تلاوته ، وتطلب مخالطته وعشرته ، فما من كتاب يروق الانسان عند تلاوته المرة الأولى الا ويجد للمرة الثانية فى تلاوته جوانب قد ظهرت ، وأبواباً قد تفتحت ، ومسائل تجلت ، وآراء تمحصت ، ومعاني ترابطت ، فأعد نظرك فيما تحب من الكتب مراراً وتكراراً فانك فى كل مرة تستخرج خبيئاً وتستزيد فى نفسك علماً قوياً .

وقد عرفنا من القراء المتجملين بآداب القراءة من اصطفى كتباً فقرأها مرات ومرات ، وفى كل مرة يشتد تذوقه لما يقرأ ويتشبع وصل من يصطفي : فمن الخير إذن أن يحتفظ الانسان بمكتبة خاصة صغيرة يجمع فيها ما أحبه من الكتب وما أفاده منها .

ويجب على القارىء اللبق أن يتبين اختلاف وجهات النظر فى الحقائق التي يقصد المؤلفون إلى تجليتها ، على أنه رغم اختلاف الأنظار فاللباقة تدعو القارىء الفطن إلى أن يتنبه بمواضع الاتفاق والائتلاف . قبل أن يعني لمواضع الاختلاف ، بل عليه إذا استطاع أن يقرب بين أبعاد الفكر المتباينة ، وأن يوائم قدر الطاقة بين الآراء المتضاربة ، فخير للمستفيد أن يتغذي من مواضع السلام بين الأفكار وليس من مواضع الخصام .

تلك بالجملة هي الآداب ...

بخذها شداة القارئين وبداتهم، وإنه لمن الخير ب القراءة أن يتأدب بنوع من الغبطة السرور، حين يتمثل عظمة العقل في من علوائها ن جبابرة العقول، وكبار المؤلفين. فأى سان مثقف لا تمس نفسه الكبرياء والعظمة حين عر أنه متصل بعظيم عندما يقرأ من تآليف هذا عظيم ويشعر أنه في حضرة هذا العظيم! وأى مثقف يباهي بتبادله الفكر حين يقرأ كتاباً لجبار ن جبابرة العقول؟! بل وأى مثقف لا يفاخر ذلك النوع الرفيع الذي صدرت عنه افكار رسل والقديسين، والفلاسفة والعلماء وكبار شعراء، وكبار الناقدين؟! فمن أدب القارىء ذن أن يباهي بعقل الانسان الثاقب، وألمعية لانسان المتوقدة، وقلب الانسان الكبير. إذ في تلك المباهاة والغبطة ما يحمس المرء تقدير القوى الناطقة، ولتقدير ثمراتها ولتقدير النفوس العالية، ولتقدير أوامرها ن الخير. وإنه عثل هذه المباهاة بإنسانية الانسان رقى الانسانية ويرقى الانسان.

وإخيراً من آداب القراءة أن تتخذ ثمراتها في العمل. فتمتزج خلاصتها بالدم والعصب فيعمل الانسان مستفيداً من خلاصة ما وصل اليه من تقدير الحق فيصبح كل عمل من أعماله في سبيل الخير. وفي سبيل الحق، وتصبح كل بادرة من بوادره. وكل حركة من حركاته. لخدمة الخير ولخدمة الحق. تلك هي ثمرة القراءة التي ينبغي أن تجنى. وليرع الانسان أن تكون ثمار القراءة متجددة فيعيش الانسان ذا عاق ربيع فكرى. فاذا مات ففى ذلك الربيع الذى تتجدد زهوره، وينتشر عبيره

من السياسة الاسبوعية

إلى أصدقائنا الكاتبين

تحرص السياسة الاسبوعية على أن تحقق رغبات أصدقائنا الذين يتفضلون بالكتابة اليها مختلف الموضوعات بنشر ما يصل اليها من ذلك، ولكي تتمكن الجريدة من تحقيق هذه الرغبات الكريمة ترجو حضراتهم ملاحظة الاختصار قدر المستطاع في بسط الآراء والافكار، وألا تكون الفصول متواصلة متتابعة يحتاج نشرها لاكثر من عدد في الموضوع الواحد

شذرات

إذا اقتصرت حاجتك على ما هو ضروري كنت سعيداً

« مثل انجليزى »

* * *

تبطؤ الخطوات في الطرق المجهولة

مثل أيرلندى

* * *

لا خداع كخداع من تأمنه فيخونك

مثل انجليزى

* * *

لا ترى الحسود إلا مغتاظاً

مثل تركي

* * *

الحسود كريم جاهل يهب المجد لغيره وهو لا يدرى

مثل تركى

* * *

مجانبة الذم أعسر من كسب المدح

مثل انجليزى

* * *

ماهى الحضارة؟ هى نفوذ النساء الطيبات

أمرسن

* * *

ان أمراض الجسم تبعث الشفقة وتحرك الحنان ولكنها أمراض كريهة ممقوتة

سوفستر

* * *

حلاوة المرأة كالوردة سريعة الذبول

جوت

* * *

خير الزواج ما تألف من عنصرين مختلفين

يا كر

* * *

المسيء لا يظن بالناس إلا سوءا لأنه لا ينظر إليهم إلا بعين طبعه

مثل هندى

* * *

من بحت له بسرك صرت له أسيراً

مثل انجليزى



هكذا عند الأصل

رسالة الشاعر

حافظ ابراهيم

بقلم حافظ محمود

كان يخامرني الشك أحياناً في مكانة حافظ: كنت أحسبني في التشيع له متأثراً بالاسم المشترك بيني وبينه ، بل كنت أعجب لنفسي منذ سنين وأنا أقرأ الناقدين المجددين ينقدون شعراء الجيل الماضي، كيف لا يعجبني تقدمهم فيما يختص بحافظ دون غيره من الشعراء الذين كان وإياهم أعضاء مدرسة واحدة !

فلما بدأت أدرسه اكتشفت شاعراً ليس كسائر شعرائنا ـ شاعراً له رسالة كرسائل الزعماء المجاهدين الذين يخطون سبل الجهاد أمام مواطنيهم ، ليصلوا بهم إلى مثل أعلى وغاية أسمى من الحياة التي يعيشون فيها . ولم يكن حافظ ابراهيم شاعراً من الشعراء لغدا زعيما من الزعماء ولهذا أرى من غير الحق أن تقيس حافظاً بشاعر آخر مهما كانت مكانة هذا الآخر عظيمة .

عودنا شعراؤنا أن يقولوا الشعر للشعر ، وفي مناسبات خاصة أو عامة، أما شاعرنا فالغالب من شعره إنما قيل للدعوة الى احياء أمة ، ومجاهدة دولة ، وتحقيق المجد والحرية لشعب يريد أن ينفض عن كاهله أوزار الاستعمار جميعاً

أحس الشاعر في شبابه أن لهذه الدعوة محققين هم الشباب الثائرون ، فآزرهم ، ووضع شعره جريئاً مخلصاً في خدمتهم وخدمة مبادئهم دون الشعراء جميعاً .. وبينما كان سادة الشعر ينثرون في المواسم والاعياد درر شعرهم على الاعتاب العالية كان حافظ يرتقي منبر الشباب فيقول للناشئة في عيد الهجرة منذ ثلاثين عاماً

رجال الغد المأمول إنا بحاجة
إلى قادة تبني وشعب يعمر
رجال الغد المأمول انا بحاجة
إلي عالم يدعو وداع يذكر
رجال الغد المأمول إنا بحاجة
إلى عالم يدري وعلم يقرر
رجال الغد المأمول إنا بحاجة
إلى حكمة تملي وكف تحرر
رجال الغد المأمول إنا بحاجة
إليكم فسدوا النقص فينا وشمروا
رجال الغد المأمول لا تتركوا غداً
يمر مرور الأمس والعيش أغبر
رجال الغد المأمول إن بلادكم
تناشدكم بالله أن تتذكروا
عليكم حقوق للبلاد أجلها
تعهد روض العلم فالروض مقفر
قصاري مني أوطانكم أن ترى لكم
يداً تبتني مجداً ورأساً يفكر
فكونوا رجالا عاملين أعزة
وصونوا حمى أوطانكم وتحرروا

أرأيت كيف أرسل الشاعر شعره الى سائر ميادين النهضة في قصيدة واحدة ـ نداء حياً ودعوة حارة إلى الجيل الجديد الذي تنعقد حوله ألوية الآمال . على أن في الجزء التالى من هذه القصيدة ـ التي قيلت منذ جيل كامل ـ صورة أعظم وأكثر تجديدا لروح الشباب في عصره . فهنالك كانت تركيا الشقيقة قد ثارت على الرجعية فاستردت دستورها . وكان لفوز الثورة الدستورية في تركيا عند المصريين صدي ورنين في نفوس الجيل المصرى الجديد . ود المصريون الشباب لو انهم نالوا ما ناله الاتراك اخوانهم . وكانت هذه الرغبة إلى الدستور يومئذ في مصر همسة ثائرة تريد اللسان الجريء والبيان الشاعري الذي يقيمها دعوة قوية الجانب أمام السلطات الغاشمة . فاذا بحافظ يتصدي لها فيقول :

ويا طالبي الدستور لا تسكتوا ولا
تبيتوا على يأس ولا تتضجروا
أعدوا له صدر المكان فانني
أراه على أبوابكم يتخطر
فلا تنطقوا إلا صواباً فانني
أخاف عليكم ان يقال تهوروا
فما ضاع حق لم ينم عنه اهله
ولا ناله في العالمين مقصر
لقد ظفر الاتراك عدلا بسؤلهم
ونحن علي الآثار لا شك نظفر
هم لهم العام القديم مقدر
ونحن لنا العام الجديد مقدر

فاذا كان « العام الجديد » يومئذ لم يحقق لمصر دستورها ، فقد حققه الجيل الجديد لها وكان الشاعر قوة في صميم القوي التي دفعت بالمصريين الى الحياة الدستورية بما كان ينشده من الشعر في أعياد الدستور العثماني سنوياً

***

لازال حافظ ينظم روح الشباب شعرا وينشدهم شعره فينشدون . حتى حطمت روح الشباب غلا من أغلال الاحتلال . واستطاعت هذه الروح أن تنتصر يوماً في رحيل كرومر عن مصر . يومئذ حمل الشاعر قيثارته وراح يودع العميد البريطاني هذا الوداع العجيب الذي جاء فيه :

يناديك قد أذريت بالعلم والحجي
ولم تبق للتعليم (يالورد) معهدا
وأنك أخصبت البلاد تعمدا
وأجدبت في مصر العقول تعمدا
قضيت على أم اللغات وإنه
قضاء علينا أو سبيل الى الردى
ووافيت والقطران في ظل راية
فما زلت بالسودان حتى تمردا
فطاح كما طاحت « مصوع » بعده
وضاعت مساعينا بأطماعكم سدي

تلاحظ أنت في هذه الابيات ملاحظتين : أولاهما أن حافظاً يمثل في هذا الشعر سياسة الشباب . والثانية انه يمثل فيه عقلية الشباب ايضاً . فالشباب هم الذين كانوا يرون حينذاك أن السودان والملحقات — كما يرون دائماً — أجزاء من الاجزاء الطبيعية لبلادنا . وكذلك كان الشيوخ كلما قالوا ان كرومر قد عمر الارض جاوبهم الشباب بأن هذا التعمير الارضى فضلا عن كونه في صالح المستعمرين فقد كان مصحوبا من جانب الانجليز بحملة هدامة على التعليم القومى — حملة « دانلوب » ومعاولها الفتاكة

صرخت روح الشباب من السياسة الدانلوبية الاستعمارية في التعليم المصري . وكلما كانت صرختهم تدوي جاوبها الانجليز بأن لدانلوب مكانة في فنون التربية لا تدانيها مكانة موظف آخر . وهمت الحيرة بأن تأخذ طريقها الى نفوس الشباب في الجيل الماضى فاذا بحافظ يدفع الحيرة عن جيله حين يجاوب حجج الانجليز قائلا :

هبوا « دانلوب » ارجحكم جناناً
واقدركم علي نزع الحقود
واعلى من « غلادستون » رأياً
وأحكم من فلاسفة الهنود
فانا لا نطيق له جوارا
وقد اودي بنا اوكاد يودي
مللنا طول صحبته وملت
سوابقنا من المشي الوئيد

لم يقف حافظ من ترجمة روح الجيل عند هذا التجديد السلبي وحده . بل انه سار في الحركة الايجابية شوطاً عظيما فأيد المشاريع الوطنية الجديدة تأييدا لعله كان لها التأييد الاقوي وكان اخشى ما يخشاه خصوم مصر ان تقوي بحرية العلم حرية النفوس في الجيل المصري الجديد فجاوب زعماء مصر وأعيانها على هذه النظرية بأن دعوا الى تأسيس (جامعة مصرية) للثقافة الحرة العالية — دعا الوطنيون الكبار الى هذه الفكرة منذ ثلاثين عاماً . فوقف حافظ الى جانبهم يرتل في يوم تأسيس الجامعة آية النصر ويسخر من قول الغاصبين منشدا :

ولا حياة لكم الا بجامعة
تكون اماً لطلاب العلا وأبا
تبنى الرجال وتبني كل شاهقة
من المعالي وتبني العز والغلبا
ضعوا القلوب اساساً لا اقول لكم
ضعوا النضار فاني اصغر الذهبا
وابنوا بأكبادكم سوراً لها ودعوا
قول العدو فاني اعرف السببا
لا تقنطوا ان قرأتم ما يزوقه
ذاك العميد ويرميكم به غضباً
وراقبوا يوم لا تغني حصائده
فكل حي سيجزي بالذي اكتسبا
بنى على الافك ابراجاً مشيدة
فابنوا على الحق برجاً ينطح الشهبا

***

تري هكذا في كل ناحية من نواحي الشعر الحافظي شغفاً بالعلم وصراحة في خصام الغاصبين لا تعرف المواراة ولا تعرفها المداراة . ولقد بدا من حافظ فوق عصبيته الوطنية اتساع في افق شعره الوطني جعل من الشرق وطناً واحداً في شعره . كما جعل من الغرب خصما واحداً في نظره . فحين اندلعت نيران الحرب الطرابلسية منذ ربع قرن تقريباً . وفتكت هذه الحرب باخواننا العرب من ابناء طرابلس ومن آزرهم من اخوانهم الشرقيين . هاجت مآسي هذه الحرب نفس الشاعر فقال قصيدته الفريدة التي جاء فيها :

طمع الفى عن الغرب الثاما
فاستفق يا شرق واحذر ان تناما
واحملى ايتها الشمس الى
كل من يسكن في الشرق السلاما
واشهدي يوم التنادي اننا
في سبيل الحق قد متنا كراما

ما أحسب أن شاعراً من المحدثين استطاع أن يصور روح الشباب الشرقي أقوي كثيراً من هذا التصوير ، أو يعبر عنها أقوي كثيراً من هذا التعبير ، بل ان هذه الابيات ليصح أن تكون مشروعا في نشيد وطنى للوحدة الشرقية . على أن حافظاً قائل هذه الأبيات كان شاعراً من هذا الصنف الذى يضحي الفرد في سبيل الجماعة — في سبيل إحياء جيل من الشباب لهم عزمات يهيب بهم (ان يموتوا كراماً في سبيل الحق المنشود)

فهو اذن صور الحب الشخصي — والحب الشخصي أشغل ما يشغل الشباب — أو اذا صور مغامرات الشباب في هذا الحب صورها ألواناً زاهية من الشجاعة والطهر الطاهر الذى يحفز في النفوس الهمم العالية وها هو يصور لأستاذه البارودي حبه ومغامراته في هذا الحب ، وكيف ان تلك التي عليه كانت منعته دون الزلل بعد هذه المخاطر كلها التي يصفها فيقول :

وفتانة أوحي الى القلب لحظها
فراح على الايمان بالقلب واغتدى
تيممتها والليل في غير زيه
وحاسدها في الأفق يغري بي العدا
سريت ولم أحذر برصد
وهل حذرت قبلى الكواكب مرصدا
فلما رأوني أبصروا الموت مقبلا
وما أبصروا إلا قضاء مجسدا
فقال كبير القوم قد ساء فألنا
فانا نرى حتفاً بحتف تقلدا
فليس لنا إلا اتقاء سبيله
والا أعل السيف منا وأوردا
فغطوا جميعاً في المنام ليعرفوا
شبا صارمي عنهم وقد كان مغمدا
وخضت بأحشاء الجحيم كأنهم
نيام سقاهم فاجيء الرعب مرقدا
وزحت الى حيث المنى تبعث المنى
وحيث حدانى من هوي النفس ما حدا
وحيث فتاة الخدر ترقب زورتى
وتسأل عني كل طير تغردا

الى أن قال :

فقالت أخاف القوم والحقد قد بري
صدورهمو أن يظفروا منك مقعدا
فلا تتخذ عند الرواح طريقهم
فقد يقنص [illegible]

دعي ماتحـــذرين فاتي
أصاحب قلباً بين جنبي أيدا
لتغريني ومالأها الهوى
فحدثت نفسي والضمير ترددا
كما همت فاذكر أنني
فتاك فيدعونى هداك الى الهدى

هذه الأبيات كلها ليست الا جزءاً من القصيدة العجيبة التى تقدم بها الشاعر يد (حافظ ابراهيم) الى زعيم مدرسة في عصره (محمود سامي البارودى) لأجدنى – على كثرة هذه الأبيات

أشعر بشيء غير قليل من الأسف أستطيع أن أنقل الى القراء القصيدة كلها ، قصيدة متماسكة الأبيات ، قوية البنيان ة المعانى .. ولست أدري هل فطن الذين غلوا بالأدب قبلنا فترجموا هذه القطعة الى ـ الغرب ليروا الغربيين ان فينا شعراء حقاً أنهم لم يفطنوا اليها وتجاوزوها الى غيرها ترجموا لحافظ بعض شعره القليل .

على أنى أقدم هذه الباقة من الشعر الحافظي الشعراء عامة والشباب منهم خاصة ، ارنوا بينها وبين هذا الغزل الرخيص الذي أه الشعراء الغزليين فى هذا العصر ، بل ـ غير هذا العصر ، وليتبينوا اسمي المعاني التي كان حافظ الشاعر يرسلها حتى فى قصه لقصة امه ، وليعلموا كيف يبلغ الشاعر قمة المجد فى ه وفى اداء رسالته عند نهاية هذه الأبيات هو يصور العقبات التى اجتازها فى سبيل ـ يهوي ، فاذا ماوصل اليها متخطيا أخطار وت ، تمسك هي بأهدابه ، و (يهم كما همت) يذكر انه فتى البارودي العظيم ، بل لعله ضمر وراء هذه العبارة انه هو نفسه فتى المجد عظيم ، فيهتدي ، ويرجع عنها بما يصوره لك ـ الجزء الذي لم نورده من نهاية القصيدة ـــ عفيفاً طاهر الأذيال !

* * *

لانتحدث بعد هذا كله عن الجديد والتجديد فى الشعر ، فقد كان حافظ ذا رسالة شغلها الذى يشغله أن يدعو الى الحرية ، حرية العلم والاجتماع والسياسة والشعور ، ومع هذا فكثيراً ما كان حافظ ينزع الى التجديد الأدبي الذي لم يسبقه اليه شاعر آخر من شعراء جيله جميعا ، فهو أول من وضع الرواية التمثيلية ، أو مشروع الرواية التمثيلية في الشعر العربي ، وتحت يدنا الآن من شعره قطعة تمثيلية قوية صور فيها جريحاً عربياً فى الحرب الطرابلسية يفتدي قومه بروحه ولا يرضى عليه بكاء الثاكلات وهو يستقبل الموت بساماً راضيا ..

ثم حافظ يعد فى مقدمة شعراء جيله الذين قالوا (ملاحم) من الشعر ، ودليلنا على هذا (عمرية حافظ) التى استغرقت مئات الأبيات فى روي التاريخ المجيد لعمر بن الخطاب ..

بعد هذا كله نري حافظاً أجرأ شعراء الجيل الماضى على القديم حين خاطب شعراء العربية كلهم فى الاجتماع لمهرجان شوقي بقوله :

عرفنا مدي الشيء القديم فهل مدى
لشيء حاضر النفع ممتع

لنذكر اليوم هذا كله لحافظ ، والامة العربية مجتمعة على الاحتفاء بذكراه ولنذكر ان حافظاً كان ولا يزال شاعر الحرية ففي شعره رسالة تسير جنباً الى جنب مع هذه الرسالات التي تحقق أسباب الحرية لهذه الاوطان الشرقية العزيزة

حافظ محمود

ان المال والشرف لا يوجدان فى صندوق واحد.

مثل اسباني

ذكرى حافظ

ذكرى من الود تشجيني وأشجيها ... يعتادني أبداً بالحزن غاديها
قد ذاقتها حلوة بالأمس سائغة ... واليوم أشربها رنقاً مساقيها
كنا حليفى شباب عيشنا رغد ... كأس من الرفه ترويني وترويها
حتى بدا النقص بالويلات يطرقنا ... فقد الأحبة رد الصفو تمويها
تهالكوا كنظام الدر منجذما ... صحبي وما خلفوا للنفس ترفيها

* * *

لن أنسى شوق وأياماله سلفت ... كانت حلاوة أيامى وصافيها
قد كان يخلطنى بأبنية مكرمة ... ورحمة منه تحدونى معانيها
قدعزني الدمع يوم البين من حرق ... بين الأضالع والأحشاء كاويها
مشي السرير وآمالى على أثر ... الى الحفائر تحويه ويحويها

* * *

وما نسيت لشيخي فضل أنعمه ... مر السنين يزكيها وينميها
لله حافظ ما أجدى عوارفه ... على الرفات وما أهمي غواديها
فى مكتب لمراح العلم يجمعنا ... تسرى الحياة بنا نعمي تقضيها
يفيض بالقول منه مقول عجب ... آى من السحر يرويها وينشيها
تجمعت من رياض طاب منبتها ... كطاقة الزهر تأليفاً وتشبيها
فن قديم يلذ العلم مسمعه ... إلى حديث تمشي روعة فيها
الى تندر ظرف سائغ لبق ... يصوغها عبقرى الروح ساقيها

* * *

ياشاعر النيل بالحسنى التى سلفت ... هلا حننت إلى الدنيا وما فيها
خلفت صحبك فى ذكري ملذعة ... تسومهم نزعات الشوق أيديها
حمدت صحبة قوم سادة نجب ... طابت مراقدهم كالمسك واديها
قد كنت تهفو اليهم بيننا حقباً ... حتى أويت كريم النفس راضيها

* * *

قل للامام جزاه الله ناضرة ... فى جنة الخلد تؤيه دواليها
لا زال ذكرك فينا باقياً أبداً ... بين القلوب يواسيها ويهديها
شققت للسمحة الغراء أودية ... فاح العبير بها واهتز رابيها

* * *

قل للضحايا وقد باتت مجرحة ... من أسهم الظلم لم تخضع لراميها
هذي الدماء عليكم نظم أوسمة ... يوم الفخار تعالى من يعاليها

* * *

فى (دنشواى) قضت من جمهم فئة ... بالأمس قمت تعزيها وتبكيها
لم ترهب البيض والارماح مشرعة ... ولا (كرومر) بادى الحرب يذكيها
وأنت أعزل لم تحمل سوى قلم ... شباته عزمات كنت تمضيها

* * *

ياساكن الحفرة الموموق ساكنها ... لهفي عليك وواهاً من تنائيها
قد طالما جئتها سعياً لصاحبها ... والعيون تثؤون فى مآقيها
فما دعوتك الا قبل محتجب ... عن الصحابة لا يلويه داعيها
وما عهدتك إلا ضاحكا جذلا ... رحب الفناء سخي الكف هاميها

* * *

ياشاعر الشرق هل رجعى محببة ... إن البلاغة قد دكت رواسيها
يسومها الخسف فينا معشر نبط ... عجم البيان سراع فى تقنيها
لا يفصحون وشر القول هينة ... يمشى البيان مهيضاً فى نواحيها
نعم التراث ورثنى عن معا ... شر آباؤنا الصيد لاتجزى بواقيها
قد دعموها فلن تشقي بشرذمة ... ظنت ضلالا بأن الحق واقيها

أحمد محفوظ

وكيل السياسة الاسبوعية

بتلا

تعلن ادارة السياسة الاسبوعية بان وكيلها الوحيد فى مركز تلا هو حضرة الاستاذ الصاوى افندى مشعل وليس لها فى تلا وكيلا غيره.



هكذا في الأصل

في الادب الانجليزي

دافيـــــد هربرت لورانس

للاستاذ جورج عزيز

ان خطورة الدور الذى يلعبه الكاتب في حياة الجيل الذى يعيش فيه ليس من الضرورى أن تكون متكافئة متعادلة مع ما قد تمتاز به تواليفه من الجودة والاتقان والطرافة، وماقد تتضمنه من النظريات الفلسفية، والمذاهب الخلقية، والآراء الاجتماعية. فقد تسترعى فلسفة واهنة متداعية أنظار جيل بأكمله أو أكثر اذا ما كان صاحبها من الحذق واللباقة بحيث يوفق الى خير السبل لعرضها فى قالب ملائم، وبسطها فى صورة ملؤها القوة والحياة. فاذا ما كان فى وسعه، بعد هذا كله، ان يلائم بينها وبين مشكلات العصر الذى يعيش فيه فقد تم له ما اراد، ونجح فى الوصول الى غرضه الى غير حد.

وقد يجد الاديب سبيله الى المجد الادبى عن طريق شخصيته دون ما يثمره ذهنه. فاذا كان قوى الشخصية، طلقا مشرقا، ذا قدرة على فرض آرائه على من يجالسونه ويحاورونه تمكن من أن يخلق لنفسه مركزا ادبيا ممتازا على الرغم مما قد ينطوى عليه ادبه من الركة والضعف والجعجعة الفارغة!

ولئن كان غرضنا من التقديم لهذه الترجمة بهذه البداءة اعتقادنا انها تنطبق على لورنس كل الانطباق، فليس معنى ذلك أنه لم يكن أهلا للدور الذى لعبه، ولا للميادين الجديدة التى فتحها وساعده فى ذلك زملاؤه الثائرون أمثال (جيمس جويس) و (ألدوس هكسلى) ففي مؤلفاته وفى رسائله وفى دواوينه ما يرفعه الى مصاف كبار الادباء والمفكرين. على انك لو اصطنعت الدقة فى النقد لوجدت فى أدبه شيئا غير قليل من الحشو الممل والثرثرة الفارغة

و (الدوس هكسلى) مع شدة اعجابه بأدبه يعترف فى صراحة بان معظم رواياته من اللبس والغموض والالتواء بحيث يعسر على المرء أن يمضى فى مطالعتها الى نهايتها، بل انه ليذهب الى ابعد من ذلك فيؤكد أنها لا تمت الى القالب الروائى بسبب ما. والذى نعتقده أن (دربو) كان صادقا موفقا حين قال (ان مؤلفات لورانس ليست فى الحقيقة والواقع سوى تمثيل رمزى لحياته الخاصة).

على ان (لورانس) كان ذا شخصية فذة نادرة تستهوى أصدقاءه وتطغى على كل المتصلين به، وكان هذا الطغيان من القوة والنفاذ بحيث كان هؤلاء الاصدقاء يروز أنفسهم مضطرين الى الحكم عن فنه وأدبه من خلال شخصيته. وحتى الأديب الانجليزى الكبير «ميدلتون مورى» لم يكن فى مكنته التخلص من تأثير هذه الشخصية القوية عند ماأراد أن يدلي برأيه اذ قال «يجب على من يريد أن يصدر حكماً عادلا على فن لورنس أن يحب كما أحب هو». ولقد كتب «ألدوس هكسلى» فصلا ممتعاً بين فيه كيف أن وجود «لورانس» فى المجالس كان ينسى الحضور هناته وعثراته وما فى الناحية الشكلية لأدبه من الركاكة واللبس. واليك بعض ماقاله:

«ان وجودك مع لورانس لضرب من المخاطرات أو رحلة كشفية فى عالم جديد، ومرجع ذلك أن هذا الكاتب كان يعيش فى جو مخالف لهذه الأجواء التى ألفناها، ويحيا فى عالم آخر يختلف عن عالم الانسان المنحط. كان ينظر الى الأشياء بنظرة رجل عرف باب الموت... ولذلك كان يرى أن الحياة تفاهة مستمرة، فكأنه يتخلص مياومة من مرض مميت. لقد كان يجيد الحديث عن كل شيء، عن الحيوانات، عن النباتات، عن المعادن، ذلك الى أنه كان دائم المرح لا يضيق صدره بأحد، ولا يضيق صدر أحد به... كان يجيد الطهي والحياكة ورتق الجوارب!؟ وكان فوق كل ذلك ذا ارادة صلبة قوية تمكنه من أخذ كفايته من الراحة اذا شاء وتيسر له سبيل العمل اذا أراد

ولقد كتبت عنه «مابل دودج» كتاباً عجيباً ضمنته عدة صور نفسية تؤيد ماذهب اليه «الدوس هكسلى» واليك شيئا مما ذكرته:

«لورانس رجل غريب فى بابه، وأشهد أنه من أدهش الرجال الذين صادفتهم فى حياتي. فأول ماتعرفت به تحدث الى ما يربو على الأربع ساعات دون أن يتوقف. والذى عرفته عنه أنه لم يترك أحداً من أصدقائه وأترابه الا تشاجر معه! والادهي أنه يثور على نفسه ويحطم نفسه بيده!!»

***

نشأ «دافيد هربرت لورانس» فى بيئة صناعية لان أباه كان فحاماً يشتغل فى مناجم الفحم المجاورة لـ «نوتنجهام». وكانت أمه على شيء من الثقافة والدراية بشؤون الحياة. وكانت تجنح الى النقاش الدينى وتميل الى كل مايتصل بالفلسفة. وكانت تكره زوجها وتمقته وتنفر منه لخشونة خلقه، ومداومته شرب الخمر! فرأت أن تتولى هي توجيه ابنها «دافيد» نحو القراءة والتطلع فى الأدب.

كان هذا الشاب مرهف الحس، شره العاطفة ملتهبها، ورث ذكاءه الحاد عن أمه كما ورث طبيعته الصارمة — شدة الغضب وقوة الغرائز — عن أبيه. ولقد وصف فى روايته المعروفة «عاشقون وأبناء» حياة هذه الاسرة المنكودة، جلبة وضوضاء الفحامين: عودة الاب مخموراً كل يوم، استيقاظ الابناء على عويل أمهم وهى تستغيث مما ينالها من اللطم واللكز!

أحب لورانس أمه حباً مريضاً — ان جاز لنا مثل هذا التعبير — يشبه الى حدما الحب الذى صوره القصصي الفرنسي الكبير «مارسل بروست» فى مؤلفاته. وتناول هذا الموضوع بالبحث والتحليل فى كل كتبه، فهو دائما أبداً يحاول ما وسعته المحاولة، أن يشرح مأساة الام التي لا تستطيع أن تفهم أن سعادة ابنها ستنشأ من تجاوب وتناغم خلقى وعقلى يتولد بينه وبين امرأة أخرى، وهذا هو الموضوع الذى حدا بالقصصي الفرنسي الشهير «فرنسوا مورياك» الى كتابة قصته الرائعة «جنتركس»

وفى غضون سنة ١٩١٢ عثر لورانس على المرأة التى تستطيع أن تشعره بكل ماكانت تشعره به أمه، تعرف بسيدة ألمانية من أسرة نبيلة، وهي زوج أستاذ انجليزى من زملائه، فكتب الى صديق له رسالة طويلة نجتزىء منها بالآتي «فتانة، رائعة. انها أجمل امرأة رأيتها فى حياتي. انها ابنة البارون فون ريشتوفن. ما أرشقها وأحلاها؟»

***

لما تعرف لورانس بصاحبته «فريدا» كانت فى الثلاثين من عمرها، وكان زوجها لا يدخر وسعاً فى سبيل راحتها وتهيئة أسباب الهدوء والطمأنينة لها. ولكن «فريدا» كتبت مع ذلك الى صديقة لها تقول (لقد تخلل هذا الرجل — أى لورانس — حياتي واندمج فيها كما لو كنت قدحاً زجاجياً. رأيت نفسي مضطرة بعوامل خفية مبهمة الى أن أخلص له الحب: وأخيراً فررت معه الى المانيا..!!

والواقع أن لورانس كان ذا سلطان كبير على النساء على الرغم من قسوته وصرامته [illegible]

فلقد حتم على (فريدا) التى نشأت فى بيئة استقراطية أن تغسل الملابس وتطهى الطعام. وكان اذا ماأشتد غضبه عليها قذفها بما يجده أمامه! وكان اذا ماشكا اليه أحد معاملة زوجه نصحه بأن يعاملها بالشدة والقسوة؟

على أن الذى تستطيع أن تفسر به هذه الظاهرة العجيبة أن خلق هذا الكاتب كان ينطوى على بعض الميول الفطرية والاتجاهات الغريزية التي تتفق وطبيعة المرأة. ولقد أكدت (فريدا) أن لورانس هو الرجل الوحيد الذى فى وسعه أن يعلم المرأة كيف تعيش، وأنها هي نفسها لم تشعر حقاً بالحياة تدب فى أوصالها الا منذ عرفته.!

***

ومذهب لورانس قائم على الدعوة الى عالم جديد اعتقاداً منه أن هذا العالم الذى نعيش فيه الآن عالم سطحي ملؤه الكذب والرياء والنفاق وهذا راجع الى أنه يتجاهل الغرائز

وهو ينظر للحياة نظراً صوفيا أساسه رغبته فى الظهور على أسرارها، واستكناه محاسنها، والافضاء الى أطايبها وينتهي به هذا كله الى الجهر بان أساس عقيدته الدم واللحم وأن هذا النوع من الايمان أفضل وأسمى من الايمان بالعقل!

وبعد. فلا شك فى أن لورانس هو رأس الكتاب الثائرين فى انجلترا الذين لايريدون أن يبلغ بهم الادب الا الى هدف واحد هو أفضل الوسائل وخير السبل التي تمهد لنا حياة تفيض لذة ومتاعاً؟

جورج عزيز

الشعر ...

بين الصنعة والالهام

الى الاستاذ سيد نوفل

كنت أود ألا اقف منك موقف النـاقد
لق أني ترددت كثيرا فى كتابة هذه الكلمة
أن الحق مازال بى حتى أمسكت بقـلمى
فع هذه الهفوات الهينات التى جرى بهـا
ك حيث نعيت على الشعر الجاهلى قصوره،
كه وبساطته وسذاجته ولست ادرى لم
كلمت عن الشعر الجاهلى مع أن جميع الشعراء
نجليز الذين استشهدت بهم نشأوا فى القرن
سع عشر على وجه التقريب بعد أن اطلعوا
راث الاغريق والرومان، وتشبعوا بآرائهم
لسفتهم، ورسائلهم عن النقد الادبى. فالشاعر
لى) عاش من سنة ١٧٩٢ الى ١٨٢٢
شاعر « تنسون » عاش من ١٨٠٩ الى ١٨٩٢،
وردسورث من ١٧٧٠ الى ١٨٥٠ وأظن أنك
لم أن أول شاعر ـ بهذا المعنى الصحيح ـ
فى انجلترا هو (جيوفرى شوسر) الذى
ش من ١٣٤٠ ـ ١٤٠٠ م أى فى القرن الرابع
ر والذى كان يدعى (أبا الشعر الانجليزى)
نه أول من جعل لغة بلاده لغة الشعر والادب
ى عهد كان الشعر الانجليزى مضطربا فى
سيقيته، نابيا فى أسلوبه، ولم يتمكن
وسر من التحليق فى سماء الشعر الموسيقى الا
بعد أن درس (دانتى، وبترارك) الشاعرين الايطاليين، ولم يقتصر على هذه الدراسة فقط بل أرتحل الى ايطاليا حيث الآداب والفنون مزدهرة قوية

فأين كل هؤلاء الشعراء الجاهليين الذين نشأ أغلبهم فى القرن الخامس الميلادى عندما كانت الآداب والفنون ما تزال فى طفولتها ناضبة الموارد، قليلة الخصب، لم تشرب بالبحث العلمى الدقيق الصحيح، وعندما كانوا فى شبه معزل عن العالم فكيف اذن ـ والحالة هذه ـ نعيب الشعراء الجاهليين لانهم لم يكونوا فلاسفة بالمعنى المعروف؟

نعم كان الاجدر بك أن تستشهد فى بحثك بشعراء من الانجليز نشأوا فى مثل هذا الوقت حتى يكون حكمك أقرب الى المعقول، وكان أولى لك ثم أولى (كما تقول) أن تستشهد بشعراء الدولة العباسية من أمثال أبى العلاء المعرى، والمتنبى، وابن الرومى ومن اليهم من الشعراء الفلاسفة الذين كان شعرهم مبنيا على فلسفة معلومة كما تقول، والذين لا يقصرون فى حلبة الشعر عن الشعراء الانجليز.

كذلك كنت فى حكمك على العصر الحديث جائرا أشد الجور لانك نظرت اليه نظرة قاصرة على الشعراء الناشئين، أو الشعراء الذين لا حظ لهم من الشعر فذهبت هذا المذهب، ونحوت هذا النحو

ألم يعجبك بل ويفتنك شعر شوقى وحافظ والعقاد والزهاوى هؤلاء الشعراء الذين يفخر بهم عصرنا الحاضر ويضعهم فى مقدمة الشعراء المجيدين ؟؟

وليسمح لى صاحب ديوان (نسيم السحر) — وان كنت لم أتشرف بعد بمعرفته ولم اتصفح ديوانه — ان ادرأ عنه هذا الحكم الجائر القاسى الذى حكته على قصيدته (ساعة نشوة وطرب)

وذلك فى قوله : ـ

لقيف من الاخوان شابوا رجولة
وحنوا الى عهد الشباب المبدد
لتلمح من اجفانهم أثر الضنى
وفى كل وجه موطنا للتجعد

فهذان البيتان عبر بهما الشاعر عما يجول فى نفسه عندما رأى هؤلاء الشيوخ وهم ينظرون الى الشباب الفتى فيتحسرون لوعة وأسى على شبابهم الذاهب، وأيامهم السوالف، وقد كانوا بالامس القريب ممتلئين قوة ونشاطا، وفرحا ومرحا وأظن أن الاستاذ لم يجرب هذه الصدمة العنيفة التى تجابه النفس عند ما يدب الشيب فى الفودين نذير الشيخوخة والهرم، ولكن ألم يقرأ تفجع الشعراء والادباء عندما أحسوا بذلك الخطر الداهم ؟! فها هو ذا عمر بن ابى ربيعة كان عندما يرى فتى فى عنفوان شبابه ـ بعد أن قضى من العمر أرذله ـ يقول واشباباه !! واشباباه

فلم لا يصور اذن الشاعر هذه الحالة واسى الشيوخ وجزعهم فى هذا الوقت على أشدها ؟!

ثم فى قوله : ـ

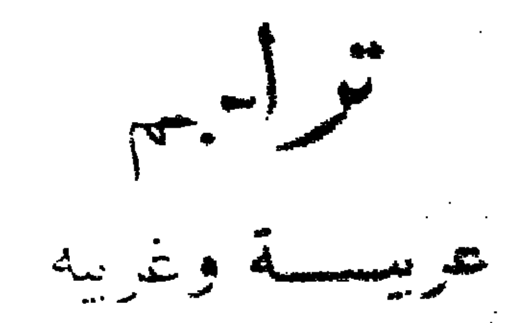
هنا خفق القلب الشجى وعادنى
على الصفوذ كرى من شبابى المشرد
ولم استبن نجما ولا لاح كوكب
لعينى فى عات من الليل أسود
ونام فؤادى بالكآبة والاسى
ولكننى لم يتب عنى تجلدى

الحق أن الشاعر وفق فى هذه الابيات كل التوفيق لانه سار مع المعقول فبعد أن وصف هؤلاء الشيوخ نظر الى نفسه فرأى هو الآخر أن شبابه قد أخذ سبيله الى الفناء شيئا فشيئا فلم لا ينعم اذن قلبه بالاسى والكآبة ؟؟

وختاما أرجو أن يتقبل الاديب منى هذا النقد البرىء بقبول حسن احقاقا للحق وازهاقا للباطل

محمد مصطفى عطا

دار العلوم



بقلم

الدكتور محمد حسين هيكل بك



هكذا عند الأصل

الادب العربي

في السودان

—٢—

ما كاد الغازي العربي : ابن أبي سرح يفتتح السودان. ويضمه الى خريطة الامبراطورية العربية الناشئة: ٣١ هـ — ٦٥٣ . حتى شرع سيل المهاجرين العرب يتدفق عن طريق مصر على الأراضي السودانيــة. فانتشر هؤلاء المهاجرون في ارجاء السودان فراحوا ينشئون القري ويقيمون الدساكر، ويتجولون كرعاة للماشية، وقد علمت خصوبة التربة فريقاً كبيراً منهم، كيف يمارس الزراعة المطرية والنيليــة. فاستقر هــذا الفريق من العرب حيث طاب له المقام واحترف فلاحة الأرض.

أثبت مؤلف (كتاب العروبة فى السودان) الأستاذ محمد عبد الرحيم المؤرخ السوداني الذى يقيم هنا بأم درمان أن سلالات القبائل العربيه التي تقطن القطر السوداني الآن يبلغ عددها. (١١٤) سلالة. وأنت تجد أن بعض تلك السلالات ما يزال الى اليوم يعرف بأسماء القبائل الأولى مثل كنانة وجهينة وفزارة وبنى مخزوم الخ

* * *

وبحكم المعايشة والاستيطان اختلط الدم العربي بالدم السوداني وكان لهــذا الاختلاط وسيلتان : التزاوج حيناً والتسري فى معظم الأحايين وهذا اللون (الحليوه) ! الاسمر الذى يطالعك أينما تنقلت فى ربوع السودان ان هو الا نتيجة لمزج دماء أبناء سام بدماء أبناء حام

ثم وسيلة ثالثة ساعدت كثيراً على تلقيح الدم السوداني بالدم العربي، فالجنود الذين كان يتألف منهم الجيش الفاتح ـ ويقول المؤرخون أن عددهم يوم فتح دنقله وحدهـ كان يقدر بعشرة آلاف مقاتل زد على ذلك عدد الجنود الذين يهبطون السودان من حين لآخر لأخماد الثورات وشق عصا الطاعة على سيادة العرب. فمن المحتمل ان اولئك الجند قد اتخذوا لأنفسهم زوجات او سرارى من السودانيات، فولدوهن عددا لا يستهان به من البنين والبنات

ولئن فرضنا جدلا ان كل الأعراب الذين دخلوا السودان على أثر فتحه ــ من جنود وخلافهم ــ قد اصطحبوا زوجاتهم معهم، اذا سلمنا بهذا الافتراض البعيد فالمعروف عن الرجل العربي انه مزواج لا يكتفي بقرينة واحدة بل يبنى بأربع ويضيف اليهن ماشاء من السرارى بلا عدد

وللجارية السوداء مكانة خاصة عند محبي التسرى ذلك لاعتقادهم الخرافى ان بها قوة سحرية لازالة الأمراض

* * *

ولقد ورث السوداني العربي جل ما للنفسية العربية من خصائص ومزايا : كالفطانة والجود والشجاعة والاغاثة والغيرة ثم المسارعة الي حمل السلاح اذا برقت بارقة للخلاف. وقد يحكم البدوي السوداني سيفه فى حل المنازعات قبل عقله فى بعض الأوقات

السير هارولد مكما يكل السكرتير الملكي لحكومة السودان سابقاً كان فى السودان من الساسة البريطانيين الاستعماريين الذين يشار اليهم بالبنان، وله مؤلف قيم عن السودان الانجليزى المصرى، وآخر عن العرب فى السودان فاسمعه ماذا يقول عن قبائل العربان فى القطر السوداني :

« إن حكومة السودان تتحاشي كل تداخل غير ضروري فى شؤون القبائل العربيــة فى السودان، وتؤيد نفوذ المشائخ مالم يسيؤا استعماله وتشجع فيهم الشعور باعباء المسؤولية والاعتماد على نفوسهم واحترامها وتربي فيهم كل ما يكفل العدل ويضمن السلامة والامن للفرد. وقد تمتعوا اليوم بهذه النعم زهاء ثلاثين عاما تمتعا مطردا أبدا فتضاعف عدد قطعانهم ومع أنهم لا يزالون متمسكين بنزعتهم الابيــة الحرة ومحافظــين على آدابهم وتقاليدهم التي هى فخرهم فى المحافل فانهم يفقدون شيئاً فشيئاً وعلى مر السنين، ما لاخوانهم الاعراب فى شبه الجزيرة من همجية وما يتصفون من ميل الى شن الغارات واراقة الدماء »

عن محاضرة سير مكما يكل فى لندن

والمحاضر كموظف ذي مركز خطير فى السلك السياسى بالسودان سابقا وبناء على خبرته الشخصية باحوال السودان المعنوية يعزو هذه الحالة التي فيها عرب السودان اليوم الى سياسة حكومة السودان الحكيمه وقوانينها العادله

نزل العربى البلاد السودانية فاحبها لاول وهلة واتخذها وطنا ثانيا له اذ وجد فيها بلادا تشابه معالمها معالم بلاده وتذكره بها وجد فيها الفلوات والصحاري وجد فيها الاغوار والانجاد الرمال والجبال رأي فيها السباع والضباع والجآذر وغيرها وغيرها من اسماء الأماكن والحيوانات التي ورد ذكرها بكثرة فى اشعار العرب القدامي

فالسودان فى الواقع اشبه مايكون بجزيرة العرب، من حيث سعة مساحته وقلة عــدد سكانه فمساحة أرض السودان « ٨٠٠-١٠٠ » من الآميال المربعة بيد أن تعداد ساكنيه يتراوح بين ستة وسبعة ملايين فقط من الانفس ؟

فالسودان والحالة هذه كالربع الخالى: بيد دونها بيد .. ! ! على أن السودان يمتاز على شبه جزيرة العرب بغزارة أمطاره وكثرة مراعيه الممرعة وصلاحية تربته للزراعة: وفوق هذا فان السودان يمتاز أيضاً على شبه الجزيرة بوجود هذا النهر مبارك الغدوات والروحات : النيل ولا أشك فى انه هو الذي قد حبب العرب اكثر من سوامق الاقامة بهذا الوادى :

وكأنى بهذا النيل قد بز العرب فى الكرم والجود : اذ فرش لهم ضفافه ببسط سندسية خضراء وانزلهم فى ضيافته وظل يطعمهم ويسقيهم هم ومواشيهم سنة فسنة لوجه الله اذن فالنيل هو الذي قد اسر العرب بكرمه وجعلهم لا يفكرون فى الرحيل عن واديه يوما ما. ولن يفكروا !!

* * *

ليس فى تاريخ السودان الاسلامى القديم من الظواهر ما يدل على أن دخول العرب المسلمين إلى السودان، قد اوجد شيئاً من التطور فى نوع معيشة السودانيين يؤبه له : اعنى لم ينشأ بينهم فى ظل السيادة العربية عليهم شيء من الصناعات الراقية او الفنون الجميلة او هندسة البناء : لا : فالسودان لم يكن موطنا فيما مضى لحضارة اسلامية أو مدنية عربية كما كانت بغداد مثلا وكما كانت مصر والاندلس :

فقد كان السودان منذ الفتح الاسلامي وما يزال شعار الاغلبية الساحقة فيه الفاقة والامية فى الريف السوداني :

صحيــح قد ابتنى العرب مسجداً للصلاة بدنقلة بعدما احتلها جيش المسلمين : ولكــن على الرغم من هذا فقد استمر حظ السودانيين في الاخذ من الثقافة الاسلامية زهاء عشرة قرون لا يزيد عن حفظ ما تيسر من القرآن واقامة الشعائر الدينية بقدر ما تسمح به معرفة أناس أميين :

وربما كان السبب فى عدم انتشار الثقافة الاسلامية بين سكان البلاد يرجع الى أن حياة السوداني يومئذ كانت قلاقل وثورات وحروب وتجوال ولم تكن حياة هدوء واستقرار واطمئنان كما كانت فى البلاد الاسلامية الأخرى

إن أفخم مسجد بالسودان اليوم هو مسجد الخرطوم الذي أنشأته وزارة الاوقاف المصرية بعد استرجاع الجيش المصرى الانجليــزى للسودان ١٨٩٨ كما أن أرقى معهد لتلقى المعارف الحديثة هو كلية غردون التى أسسها اللورد كوتشنر فى الخرطوم سنة ١٩٠٢ ثم توجد بعاصمة السودان كلية كتشنر الطبية التى أنشأتها حكومة السودان سنة ١٩٢٤ : فكلية الحقوق التى فتحت أبوابها للطلاب فى العام المنصرم : ثم يتبع الجامع مدينة أم درمان معهد لدراسة الفقه الاسلامى والثقافة الدينية الصرفة وقد انشىء سنة ١٩١٢ :

فالسودان الانجليزى المصرى مدين فى نهضته العلمية والادبية الراهنة ومدين أيضاً فى تقدمه العمراني والحق يقال لحكومة السودان الحاضرة : والمأمول أن يكون نصيب سوداننا أوفر فى الرقى لا سيما بعد امضاء المعاهدة :

* * *

والآن نسأل؟ من هو عبد الله بن أبي سرح باسط سلطان العرب الدينى والادارى على ربوع السودان ؟

عرف القراء عن طريق الصحف الشيء الكثير من أعمال محمد على باشا الذى زار السودان وضمه فى عام ١٨٢١ م بدون مقاومة تذكر الى حكومته توحيداً لوادي النيل ثم أن الجرائد ما برحت تكتــب عن اللورد كتشنر الذي قاد الجيش الانجليزي المصرى فاستعاد السودان سنة ١٨٩٨ م ولكن قل أن أشارت الصحف الى القائد العربي الذى ذهب فى طليعة الجيوش الاسلامية لرفع لواء النبي المحمدي فى السودان ولذلك أود أن أقول عنه كلمة قصيرة هنا :

هو عبد الله بن ابى سرح بن الحارث العامرى واخو الخليفة عثمان بن عفان من الرضاع ولا اظن ان فى تاريخ نشأة ابن ابى سرح شيئا ذا بال يجب أن ينوه عنه أكثر من أنه ترعرع مدربا على اعتقال الرمح وتقلد الحسام خبيراً بفن الحرب مثله فى ذلك مثل كل ناشيء من ابناء العرب فى الجاهلية وعلى كل فأن الذى يهم هنا أكثر من غيره هو الحديث عن عبد الله الرجل وليس الطفل.

هذا فلعشر بقين من رمضان عام ١٨ يناير ٦٣٠ يوم دخول النبي الى مكة فاتحا منصوراً كان بين سكان مكة أحد عشر رجلا وأربع نسوة امر النبي بأراقة دمائهم وامتنع عن اعطائهم الامان او قبولهم فى الاسلام وذلك لتماديهم فى هجاء النبي واصحابه بفاحش القول وكان عبد الله احد هولاء الاشخاص الخمسة عشر؛ فان عبد الله بعد ان اعتنق الاسلام رجع فارتد ولحق بمكة وراح يهجو محمداً مع الهاجين ! ولولا شفاعة اخيه عثمان له عند الرسول لغدا من الهالكين كما سترى

فعندما بلغه ان النبى قد اهدر دمه يوم فتح مكة استجار برضيعه عثمان بن عفان.

قال الاستاذ محمد رضا امين مكتبة الجامعة المصرية ومؤلف كتاب (محمد) قال عبد الله لعثمان : استأمن لى رسول قبل ان يضرب عنقي : فغيبه عثمان حتي هدأ الناس واطمانوا ثم اتي به الى الرسول وصار يقول عثمان يا رسول الله امنته فبايعه والنبى يعرض عنه مراراً ثم قال نعم فبسط يده فبايعه واسلم وحسن اسلام قائدنا ابن ابى سرح ثم كان بعد ذلك من امره ما كان فاصبح احدي شخصيات الاسلام التاريخية وقد ولاه أخوه عثمان على مصر خلفا لابن العاص وكانت وفاته فى سنة ٣٥ للهجرة :

ويقول الاستاذ محمد رضا ان الاستاذ درمنجهام واضع كتاب (حياة محمد) قد اخطأ فى تسميته بابن سعد

(*)

ما هى حالة الادب العربى فى السودان منذ دخول ابن ابى سرح الى دخول كتشنر وما هي حالته اليوم

هذا ما سوف اتخذه موضوعاً البحث فى المقالات التالية :

المبارك ابراهيم
بام درمان سودان

من أطماع الناس فى الحياة

[...]يحيل الى أن معظم المشاكل الموجودة فى [...]نه الحياة ، وأن أغلب المتاعب التى يعانيها [...]ناس فيها ، ليست الا ناجمة عن الخطأ فى فهم الحياة على وجهها الصحيح، وناشئة عن الاشتطاط [...] تقدير الوسائل الموصلة الى توفر السعادة [...]نسبية فيها . وليست الا منبعثة عن حرص كل [...]د على أسلوب خاص من أساليب العيش ، [...]عن تعلقه بنوع معين من مختلف المطامع [...]الآمال ، حتى اذا أخطأه ذلك الاسلوب ،عد [...]يانه شقاء وجحيما ، وحتى اذا فاته مطمع من [...]طامعه ، أو خاب له أمل فى آماله حسب نفسه [...]عذاب أليم ، وبؤس مقيم ،

فالموظف والتاجر والزارع والعامل ومن [...]يهم ، يرى الواحد منهم أن المثل الأعلى للحياة [...]سعيدة الهانئة هو أن يعيش قرير العين، موفور [...]لمتاع ، محقق الآمال ، هادىء البال ، خاليا [...]ن الاكدار والمنغصات ، فاذا ما انحرف به [...]لحظ عن شيء من هذا، هاله الامر ، وتعاظمه [...]لخطب واكتنفته الاحزان ، وقضي حياته [...]ى تعاسة وشقاء ، بسبب ما استهواه من مزاعم واستولى عليه من اطماع .

***

[...]يزعم قوم أنهم فهموا الحياة فهما دينيا ، [...]فخلطوا بين التوكل والتواكل ، والزهد [...]والبخل ، والورع والجمود، والتواضع والاتضاع [...]والتسامح والجبن ، وقد ساقهم هذا الخلط الى [...]ولوج كثير من المآزق الضيقة فى معاملتهم للناس ، وعلاقاتهم بهم ، فجر عليهم ذلك شتى المتاعب والآلام

وزعم قوم أنهم فهموا الحياة فهما فلسفيا [...] فملأ التبرم نفوسهم، وملك التشاؤم عليهم سبيلهم [...]وحسبوا الوهم فهما ، فاصيبوا بضيقة العطن ، وحرج الصدر ، وتعاورت عليهم النزعات النفسية المتباينة ، فاكبروا الحياة تارة ، واحتقروها [...]اخرى ، وأملوا فيها مرة . ويئسوا منها مرات [...]واضطربوا بين السخط والرضا ، والقلق والاطمئنان ، والثورة والهدوء ، والاسراف والاعتدال . فدفعهم كل ذلك الى أن يحيوا حياة من جنس نفسياتهم. وأن يعيشوا عيشة مصطبغة بصبغة من عقلياتهم . وهي حياة لا يمكن أن يهدأ لهم فيها حال . وعيشة لا يمكن أن يهدأ لهم معها بال

وزعم قوم أنهم فهموا الحياة فهما شخصيا فلم يعبأوا باتخاذ الخير طريقا إلى الشر ولم يحفلوا باستخدام المعروف فى سبيل الوصول الى المنكر ولم يعفوا عن التظاهر بالنزاهة والاستقامة . واصطناع المكارم والفضائل لاجل الحصول على مآربهم من جلب الشهرة . وذيوع الصيت ومحبة الجماهير . ونفع النفس . والتمتع بمفاتن الحياة ومحاسنها

وهؤلاء كثيرا ما تشتبه عليهم السبل. وتلتوى أمامهم الطريق فيعجزون عن التوفيق بين ما تخفى صدورهم وما تعلن عنه أقوالهم وأفعالهم فيصطدمون بصخرة الواقع الملموس . ثم لا يجدون محيصا من افتضاح أمرهم . وظهور حقيقتهم . فيكون ذلك سببا لاعراض الناس عنهم . واحتقارهم اياهم. ويجلب عليهم ألم الحرمان من مآربهم وأغراضهم . وقسوة الناس فى عدم الثقة بهم والاطمئنان اليهم.

وزعم قوم أنهم فهموا الحياة فهما ماديا . فظنوا أن المال هو كل شيء . وان ما يتصل به من مظاهر الترف. وألوان النعيم . وعظم الجاه ونباهة الشأن هو الغرض الاسمي فى الحياة . والغاية المنشودة من الوجود فيها . وظنوا أن ما تدعوا اليه الفضائل من المعنويات السامية. ليست الا خيالا ووهما . ومجانبة للحكمة والسداد فشقي منهم أناس بالجد والكد فى سبيل تحصيله وشقى منهم أقوام بالضن به . والحرص عليه . وشقى آخرون بانفاقه فى غير وجهه . وبذله لغير أهله .

وهكذا كلما تتبعنا أحوال الناس. واستقصينا منازعهم وأهواءهم فى الحياة. وجدنا أنها تتناقض تناقضا كبيرا . وتختلف اختلافا يثبت بأوضح البرهان أنها أهم مصدر لمتاعبهم، وآلامهم . وأكبر عقبة فى سبيل هدوئهم واطمئنانهم .

* * *

ولكن هل يمكن لنا أن نخلص من كل هذا الى القول بان الدنيا خالية من العارفين بها آهلة بالجاهلين بحقيقتها .. الغارقين فى دياجيرها ؟

الذى نستطيع أن نزعمه جوابا على هذا السؤال . هو أن الناس متشعبون فى تحديد معنى الحياة . وفهم حقيقتها الى ثلاث شعب :

فأناس لا يدرون من أمر هذه الحياة شيئا ولا يعرفون عنها كثيرا ولا قليلا. وهم يعيشون فى الدنيا حسب المصادفات . ووفق ما يخضعون له من بيئاتهم المختلفة . وأجوائهم المحيطة بهم.

وأناس يعرفون هذه الحقيقة معرفة تامة ولكنها معرفة نظرية . لا معرفة عملية ! ... فانت اذا جلست الى الواحد منهم . حدثك عن حقيقة الحياة حديث الخبير بها. البصير باحوالها وساق لك من الآراء ما فيها وأقام لك من الادلة على تقلبها ما يخلب لبك . ويثير كامن اعجابك ولكنك اذا نظرت اليه من ناحية السير العملى فيها. وجدته يعيش كما يعيش الفريق الاول. خاضعا للمصادفات . مسلما للظروف والبيئات .

وأناس أنعم الله عليهم بنعمة المعرفة الصحيحة بحقيقة الحياة . ووفقهم فى الوقت نفسه للسير فيها على ضوء هذه المعرفة . فاستراحوا من حيث تعب غيرهم. وسعدوا من حيث شق سواهم .

***

ومهما يكن من مزاعم الناس فى الحياة . وأطماعهم فيها . ومن فهمهم لحقيقتها . أوجهلهم بها . فلا شك أن الراحة فيها غاية بعيدة المنال ومطلب صعب المرتقى .

ولكن ربما يكون من خير وجوه الراحة فى هذه الحياة. أن يعد الانسان نفسه ويوطنها على أن يصيبه فيها الشر ، وتنزل به المكاره ، وتلحقه صنوف الشدائد ، وأن يقدر دائما — كما هو الواقع — أن الناس فيهم الكفور والغادر والسفيه والواشي ، والنمام والدساس والحسود، والفاجر والجبان والبخيل ، والجزوع والشره ، والفظ والشرس ، والمفترى والمنافق والغاش والباغي والجائر والخبيث والمداور وما الى ذلك — وأنه لا بد أن تصيبه منهم ما يتفق ووجود هذه الخلال فيهم كما ينبغي أن يذكر نفسه دائما وينبهها الى أن هذا المرض قديم فى النوع الانساني [...]لى أنه ليس جديداً فى الدنيا أن يحسن الانسان أعظم الاحسان ، فيلقى أبلغ الاساءة وأن يخلص أصدق الاخلاص ، فيجازى بأقبح الغدر ، وأن يبذل قصارى جهده وغاية همته فى سبيل الخير العام ، فيقابل بأشنع الجحود والنكران ، فكم أوذى الانبياء ، وأسيء الحكماء ، وحورب المصلحون، وعذب المفكرون مع عظم ما قاموا به من خير الجهود فى سبيل سعادة المجتمع وهناءته

فاذا ما وطن الانسان نفسه على ملاقاة كل هذه المصاعب وراضها على توقعها وارتكابها ، تولدت عنده عادة الاستهانة بما يلقاه من شر، والاحتمال لما يصيبه من مكروه ، ومتى وجدت هذه العادة عند شخص . وكان هو فى نفسه انسانا فاضلا . فقد سهل عليه سبيل الراحة فى الحياة

فكرى يس

السياسة الاسبوعية



هكذا من الأصل

جـــريـر

قصة حياته ودراسة أشعاره

للاستاذ الشيخ عبد المتعال الصعيدى

أهدى إلى الاستاذ جميل سلطان كتابه (جرير ـ قصة حياته ودراسة اشعاره) وقد قرأت الكتاب ففرحت إذ رأيت أستاذا فاضلا كالأستاذ جميل سلطان (ليسانسيه فى الحقوق ومجاز فى الآداب) يتفق نظره فى الشعر ودراسته مع نظرى فيه، وينظر إلى جرير وشعره كنظرى الى أمرئ القيس وعدى بن زيد فى كتابى (زعامة الشعر الجاهلي) وإلى أبي العتاهية فى دراستي له فى مجلة الرسالة الغراء

فدراسة الاستاذ جميل لجرير تقوم على أنه شاعر ألفاظ ومعاني ؛ فهو فى ذلك شاعر عبقرى ولكنه لم يوفق فى صرف هذه العبقرية إلى غرض نبيل يجاهد فى سبيله بشعره . ويسمو به عن هذه الاغراض التافهة التى حاربها الاسلام من المديح والهجاء . والنسيب والفخر . وما الى ذلك من الاغراض التى ضاع فيها كل الشعر العربي . وتلهي بها الشعراء عن العمل النافع فى هذه الحياة

وقد أرجع الاستاذ جميل ذلك الي الأسرة التى نشأ فيها جرير . وإلي العصر الذى عاش فيه أسرته ، فأما أسرته فكان من خلق أفرادها التحاسد والتباغض، وكان بين جرير واخوته شيء من ذلك فصله الكتاب تفصيلا وافيا ومن ذلك ما كان بينه وبين أخيه عمر ومن مقارضة الشعر . وقد قال جرير فى عتابه :

أعمرو وقد كرهت عتاب عمرو
وقد كثر المعاتب والذنوب
وقد صدعت صخرة من رماكم
وقد يرمي بى الحجر الصليب
وقد قطع الحديد فلا تماروا
فرندا لا يفل ولا يذوب

ومن ذلك أن ابلا لجرير شردت فشمت به أخوه أبو الورد فقال جرير له :

أبا الورد أبقي الله منها بقية
كفت كل لوام خذول وحاسد

ومن ذلك أن جريرا استعار من أبيه فحلا يطرقه فى إبله . فلما استغنى عنه جاء أبوه فى بت خلق يسترده . فدفعه اليه وقال : ياأبت هذا ترد الي عطية تعتل !

يعرض بقول الفرزدق فيه :

ليس الكرام بناحليك أباهم
حتي ترد إلى عطية تعتل

وراجع جرير ابنه بلالا الكلام يوما فقال له بلال

« الكاذب مني ومنك ... أمه »

فأقبلت أم بلال على ابنها وقالت له : ياعدو الله أتقول هذا لأبيك ؟ فقال جرير : دعيه فو الله لكأني أسمعها مني وأنا أقولها لأبي

وأما عصره فكان العرب قد عادوا فيه بعد الاسلام إلى مثل حالهم فى الجاهلية ، من تناحر القبائل وتخاصمها ؛ واستخدام الشعر فى إذكاء نار العداوة بينها ؛ وكان بنو مروان يعملون على نشر ذلك الفساد بين الشعراء ويغرون بعضهم ببعض ليدوم حكمهم بسلاح التفريق لأنه لم يكن قائما على اختيار هذه الشعوب والسياسة الظالمة تقوم من قديم على هذا الأساس «فرق تسد»

وقد كان فى استطاعة بنى مروان أن يقطعوا ألسنة الفتنة بين القبائل كما قطع[...] صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده وكان فى استطاعتهم أن ينهجوا هذا النهج الصالح فى كفاح أخلاق الجاهلية ليعنوا بالاصلاح الأدبي والخلق الذي ظهر الاسلام من أجله إلى غايته . ولكن السياسة أبت عليهم ألا يجيبوا فى ذلك نداء الدين والخلق وقليل جداً من عاقب فى ذلك العصر أو زجر كعمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه

فكل شيء فى هذه البيئة وهذا العصر كان يدعو جريراً إلى أن يكون جرو مهارشة وهجاء يفوق الأخطل ولا يقل عن الفرزدق ويصارع لثمانين شاعراً يؤلبهم الفرزدق عليه فيغلبهم جميعا

وفى الكتاب بعد هذا تحقيقات ذات أهمية فى تاريخ جرير وشعره . وهو من أجل هذا جدير باقتناء الأدباء له

عبد المتعال الصعيدى

صناعات بلاد الشام

قديما وحديثا

من الجمل الشائعة على ألسنة الناس قولهم الشام بلاد زراعية لاصناعية . فهذه الجملة يحة على علاتها لكنها تحتاج الى ايضاح. ، أن الزراعة فى بلادنا لا تقارن بزراعة ـد التي حبتها الطبيعة أنهاراً عظيمة كمصر راق ، ولا بزراعة البلاد التي يكثر تهطال رفيها كبعض أنحاء أوربا . ومع هذا اذا صينا فى ادارة المكوس أنواع الاشياءالتي درها الى الاجنبية نجد أن ٩٠ فى المائة منها ت أو مصنوعات زراعية من نباتية أو وانية . ثم اذا انعمنا النظر فى واردات كومة نجد أن نحو ٥٠ فى المائة منها واردات اعية كعشر المستغلات وضريبة الارض اشية وواردات أملاك الدولة والخراج صائد الاسماك وغيرها . والزراعة اذن أهم كن اقتصادى فى حياة هذا القطر مهما صغرت اره أو انحبست أمطاره .

ويجب الا يستنتج من ذلك أن الصناعة قودة فى هذه الديار أو أنه لا يمكن صناعات يدة فيها . فالحقيقة أن الصنائع الكبيرة حدها هي التي لا يمكن ايجادها لسبب معقول هو فقد المعادن المهمة فى بلادنا كالفحم لحجرى والنفط والحديد والنحاس واضرابها ما غيرها من الصناعات المختلفة فكلها لا تعجز نها أيدى عمالنا الصناع .

والنسج والحياكة أهم صناعات هذه البلاد ديما وحديثا . فالانوال ما برحت متغلغلة فى بيوت الحضر ومضارب البدو حتى أن الانسان يراها اليوم فى أنأى القرى وأقصاها عن العمران . وقد عرفت بعلبك قديما بثيابها المنسوبة اليها كما عرفت منبج من أعمال حلب بأكسية صوفية ذات خمل . وورد فى الحديث الشريف ذكر « الانبجانى والخميصة » . كانت حمص وحماه وحلب مشهورة بما كان ينسج فيها من الاقمشة والفوط . أما صور فقد ذكر الادريسى الى ثيابها البيض كانت عالية الصفة والصنعة وأنها كانت تحمل الى الآفاق وذكر عن دمشق أن فيها تنسج أنواع نسج الحرير كالخز والديباج من كل غالى الثمن عجيب الصنعة عديم المثال مما يحمل الى كل الآفاق والامصار المتاخمة لها والمتباعدة عنها . قال وقد احتوى تطريزها على أفانين من أعمال الثياب النفيسة وعلى محاسن جمة فلا يعادلها جنس ولا يقاوسها مثال . ويظهر أن لفظة الدمقس مشتقة من دمشق وكذا لفظة دامسكو التي تدل على قماش معروف . ونقل صاحب خطط الشام عن ابن عربشاه : (ان الحريرين فى دمشق نسجوا لتيمورلنك قباء بالحرير والذهب ليس له درز وادا هو شيء عجيب) .

يتضح من هذه الكلمة الموجزة أن معظم الالبسة والمفروشات كانت فى الايام السالفة تصنع فى هذه البلاد أجود صنعة وأنها كانت تصدر الى خارج ديار الشام حيث كانت سوقها رائجة كل الرواج لمتانتها ودقة حركتها وحسن وشيها وطرازها . وقد لبثت كذلك قرونا متطاولة حتى اخترع فى انكلترا نسج الشيت أي الجنى وأضر بنسيج بلادنا القطني ضرراً كبيراً وكاد يقضى على معظم أنواله لولا رجل دمشقي اخترع نسج قماش الديما المعروف فأقدم عليه أصحاب انوال النسيج لرواج سوقه . وبالرغم من أن الاوربيين ما انفكوا منذ القرن الماضى حتى الآن يبعثون الينا بمنسوجاتهم الرخيصة الثمن الكثيرة التلوين والزخرف حريرية كانت أو صوفية فان مناسجنا لبثت متماسكة فى نسج الالاجة والديما والشقق الحريرية والقطنيه والشال والحبر والاعبئه والاغباني الموشاة بالقصب والذهب والشراشف والكرفيات ونسج النمارق والارائك والبسط وغيرها تنسج فى دمشق وحمص وحماه وحلب وبيروت وبكفيا وزوق ميكايل وبيت شباب ودير القمر ومجدل غزة وانطاكية وبلاد أخري من بلاد الشام . وأشهر هذه النسج الشقق الحريرية والقطنية فمنها تصنع القفاطين (القنابيز) وهى كما تعلمون لباس عدد كبير من سكان البلاد الشامية والبلاد المجاورة لها كالاناضول ومصر والحجاز والعراق . وكانت تعد لباساً عاماً للسكان رجالا ونساء قبل أن يعتاد بعضهم ولا سيما سكان المدن لبس الالبسة الاوربية المصنوعة من الجوخ . ويكفى لادراك ما كان لهذه الصناعة من الشأن أن أذكر لكم أن دمشق وحمص وحدهما كانتا تصدران قبيل الحرب الكبرى إلى الاناضول مقادير من هذه المنسوجات تفوق قيمتها مليون ليرة ذهبية ولا شك أن المنسوجات عموماً هى أعظم ماتصدره هذه البلاد بعد المحاصيل الزراعية

ولما انفصل القطر الشامى عن الدولة العثمانية سنة ١٩١٨ ووضع حاجز كمركي بيننا وبين الاناضول وشقيقتنا العراق وغيرها من الاقطار ثم لما أخذت العادات العربيه تتسرب إلى البستنا حتى صار كل رجل يعد نفسه متعلماً وكل امرأة تعد نفسها متأنقة فى لباسها لا يرضيان بغير اللباس الاوربي والاقمشة الاوربية أدرك عدد من نبهاء تجارنا أنه لا مندوحة لهم عن تبديل منسوجاتهم الوطنية فجلبوا أنوالا أوربية وأخذوا ينسجون نسيجاً حريرياً وقطنياً يضاهي أمثاله من حوك أوربة . وأشهر هذه النسج (الكريب) الحريري المعروف تصنع منه أثواب النساء الجميلة ويليه الجوخ ومنه البسة الرجال خاصة . ففى دمشق تأسس معملا للكريب الاول معمل (كسم وقباني) والثاني معمل (شيقوز ودياب) وكلاهما تدار أنواله بالكهرباء وكلاهما يستعمل الحرير البناني ويصبغه فى ليون ويبيع قسما من هذه المنسوجات فى سورية ولبنان ويصدر قسما منها إلى مصر وفلسطين . ويحرك الآن بالكهرباء بضعة معامل فى حلب كمعامل عمر سالم وصايم الدهر وغيرها لكن معظم أنوال تلك المدينة مابرحت تدار باليد . وتأسس فى دمشق معمل للجوخ تقوم عليه شركة وطنية وتدار أنواله بالمحركات . وقد ارتديت من مصنوعاته فاذا بها لاتقل جمالا ومتانة عن الاجواخ الاوربية الجيدة

ولبثت معظم الانوال في أنحاء قدعه تدار باليد لكن أصحابها دربوا العامل على النول القديم فصار ينسج أقمشة حريرية وقطنية وكتانية حديثة تتناسب وأذواقنا الحاضرة في اللبس والفرش وصاروا يصنعون من تلك المنسوجات ربطات للرقبة ومحارم حريرية وقمصاناً وأثواباً للنوم وبذلات صيفية للرجال وستارات للشبابيك وأوجها للمقاعد والمساند الخ . وأتقنوا أيضاً صناعة المنسوجات الصوفية التي يسمونها (تريكو) يحوكونها بأنوال خصوصية ويصنعون بها أثواباً ومعاطف أنسانية وصدريات و(لفحات تقى لابسها البرد . وترى هذه المصنوعات في الشتاء معلقة أمام الدكاكين وهى إجمالا جميلة الصنع مختلفة الشكل والوشي ، ولقد راجت وصار يصدر منها إلى العراق وشرق الاردن مقادير كبيرة . وأحضروا أخيراً بضعة أنوال بالكهرباء لصنع القمصان والسراويل الكتانية ويؤمل اتقان هذه الصناعة وكذا صناعة الجوارب الحريرية والكتانية فهي أيضاً من الصناعات الجديدة التي يرجي لها تقدم سريع إذا أتقنت لان بلادنا تدفع إلى البلاد الاجنبية مبالغ كبيرة ثمناً للجوارب التي تبتاعها منها .

النجارة

وإذا انتقلنا في حديثنا إلى النجارة نجد أن النجارين كانوا يستعملون في الايام السالفة خشب التنوب والعرعر والميس والصنوبر والدردار والجوز والحور وغيرها وقد تفننوا في صناعة الخشب ولا سيما في أبنية الجوامع والقصور والقاصير والقاعات فشكلوه أشكالا ولونوه ألوانا تدل كلها على ذوق وبراعة مما جعل للابنية العربية القديمة ذلك الرونق والبهاء . ولبث فى دمشق إلى الآن أسرة تصبغ السقوف وأطارات الشبابيك بصباغ يحاكي الاصبغة العربية القديمة لكنها دونها دقة واتقانا . ويقال اجمالاً أن صناعة الرسوم العربية الفتانة التى يسميها الفرنج (أرابسك) قداندثرت وأجمل مثال لها اليوم تلك التطاريز والتزاويق والتعاريج وسواطع الالوان فى قبة الصخرة فى بيت المقدس . والانسان لا يحيل الطرف بهذه التحفة الفنية التى لا كفاء لها إلاوبه ملكه الخشوع مشدوها مأخوذاً بروعة هذا الزخرف السحرى . وقد قال لى مرة أحد علماء الفرنج لو لم يكن للمسلمين فى القدس سوى قبة الصخرة لحق لهم أن يعدوا سكان فلسطين الاصليين وأصحابها الشرعيين شأن النصارى بالقبر المقدس

ومن أقدم الرسوم العربية تلك التى بقيت من عهد الرومانيين على بعض جدران الجامع الأموى بدمشق وأحدث منها كثيراً مايشاهد منها فى قبة الظاهرية حيث دار الكتب. وقد دثرت صناعة الفسيفساء والنقش البديع فى حجارة المحاريب والمآذن والقصور كما دثرت صناعة القاشاني وما عليه من حكم وأشعار وآيات ولا يزال فى بعض الجوامع والتكايا والمتحفات نموذجات باهرة من القاشاني تأخذ الابصار بجمالها وجمال تركيبها فى الجدران والمحاريب والقسافى والسلسبيلات والزهريات وغيرها وتدل هذه الصناعات النفيسة عموما على ما كان فى المدينة العربية الزاهرة من ذوق ومهارة وعلى ما كان ينفق من الاموال الطائلة فى تحلية القصور والمصانع والجوامع حتى تكون بهجة العين ودهشة المتأمل . أما اليوم فقد مال الناس إلى الاقتصاد فى أبنيتهم وفى كل ما تحتويه من المصنوعات الخشبية أى ما يسمونه موبيليا ولدينا نجارين يصنعون الخزائن والمغاسل والمقاعد والمنصات وغيرها على أشكال شتى كلها تضاهى المصنوعات الاوربية اتقانا ومتانة وجمالا . وفى كل مدينة من مدن القطر الشامي معمل أو أكثر للنجارة وأشهرها معمل السيوفى فى ربض بيروت . وامتازت دمشق بتنزيل الصدف وعروق المعدن فى خشب الجوز اليابس وصنع أدوات دقيقة جميلة بذلك الخشب كالخزائن والمنصات واطارات الصور وأدوات النردو والشطرنج وغيرها ويسمون هذه الصناعة صناعة المصرى والعراق. وسوقها رائجة وكان يشحن من مصنوعاتها مقادير كبيرة إلى أوربه أما اليوم فقد قل مايباع فى البلاد الاجنبية بسبب الازمة الحاضرة . واشتهر معمل النعسان بهذه الصناعة كما اشتهر بصناعة النحاس المنقوش.

والنحاسة من صناعات بلادنا القديمة وكذا الحدادة والقيانة أى صناعة الاسلحة . ومن أجمل المصنوعات النحاسية القديمة حلقة باب المدرسة الخضيرية بدمشق وهي من القرن الثامن من الهجرة وحلقتان على بابي المستشفى النورى وهما من القرن السادس . وفى حلب ودمشق والقدس خاصة أبوابا قديمة من الحديد لبعض الجوامع والكنائس والخانات والتكايا تدل على حذق صانعيها ومهارتهم. ومن المعروف أن دمشق كانت مشهورة بسيوفها وخناجرها وما يكتب عليها بماء الذهب من آيات وأشعار وحكم حتى أن الفرنج أطلقوا لفظة « دامسكيناج » على تنزيل الذهب والفضة فى الفولاذ . وكانوا يعملون السيوف فى زحلة ودومة والشوير . أما اليوم فقد قل عدد محترفي هذه الصناعات واقتصرت الحدادة على بعض أدوات ضرورية لكن المصنوعات النحاسية المنقوشة ما برحت شائعة فى كل انحاء البلاد كالثريات والصواني والكؤوس والزهريات والبخاخر والطسوت والاباريق والدوى أى المحابر وغيرها مما تفننوا فى دقة صنعه حتى صار الاوربيون والسياح يقبلون على شرائه أيما اقبال .

(يتبع)



هكذا عند الأصل

حماية الطفل

— ٣ —

بقلم الاستاذ الدكتور حسين جمالي

الاخصائي في أمراض الاطفال

مقياس النمو عند الاطفال — حجم الرأس ـ الحواس ـ متى تتنبه في كل حاسة في الطفل — نهوض الطفل — التسنين

الطفولة هي مهد النمو ، والوزن والطول من أهم علاماته ، فجدير بالطفل ان يوزن وان يقاس طوله مبدئيا في يوم ميلاده ـ لتقدير نموه الجثماني ولمعرفة عمره الزمني ـ ثم أسبوعيا أو أكثر اثناء سنته الاولي . وفي كل شهر اثناء الثانية . وهكذا فيما بعد من وقت لآخر

وعدا الوزن والطول فللنمو مواعيد وعلامات مقررة ـ كاتساع محيط الرأس واعتدال القامة والتسنين، والجلوس، والوقوف والمشي والكلام، وأخيراً البلوغ ـ إلا انها جميعاً تختلف باختلاف الفرد والنوع والجنس والعائلة كما تختلف باختلاف الوسط والبيئة والوراثة . ولذا كان اختلاف الطول بين الأطفال واختلاف الوزن بين الذكر والانثى . كما كان اختلافهما بين الأطفال المصريين وبين غيرهم من أطفال العالم

وفيما عدا ذلك فلا يسير النمو ولا يطرد الوزن أو الطول على وتيرة واحدة سواء الذكر أو الأنثى بل يسرع في بعض سنوات كما يبطيء في البعض الآخر.

وعلى كل حال فاطراد الوزن دليل لاريب فيه على تقدم النمو الجثماني وعلى ملاءمة الغذاء نوعا ومقداراً، كما أن نقصه دليل على العكس. ولا يفهم من ذلك أن مجرد الاطراد هو المطلوب أو أن مجرد النقص هو المخيف . اذ لا بد من أن يطرد وزن الطفل وفقاً لنموه الطبيعي . .

كأن يكون متوسطة عند الوضع مثلا ٣ كيلو .

وعند نهاية الشهر الرابع ٦ كيلو .

وعند نهاية السنة الاولى ٩ كيلو .

وعلى أن يطرد وزن الطفل أسبوعياً بمعدل ١٥٠ — ٢٠٠ جرام أثناء الاشهر الأربعة الاولي .

١٠٠ — ١٢٠ جراما أثناء الأشهر الاربعة الثانية .

٥٠ — ٧٥ جراما أثناء الاشهر الأربعة الثالثة .

وعلى أن يزيد وزنه بمعدل ٢ كيلو أثناء السنة الثانية .

وبمعدل كيلو واحد أثناء السنة الثالثة

وهكذا الى أن يصبح وزن الطفل ١٥ كيلو عند نهاية السنة الخامسة أو خمسة اضعاف ما كان عند الوضع .

يتضح من ذلك أن أسرع وقت للنمو الجثماني هو أثناء الأشهر الأربعة الاولي حيث تضاعف الوزن كما مر بك وان أهم فترة لمراقبة وزن الطفل هي أثناء السنة الاولى حيث يسرع فيها النمو وتتوطد أركانه وحيث يصبح وزن الطفل في نهايتها ثلاثة أمثاله عند الوضع

فاطراد الوزن اطرادا غير طبيعي مخالفاً لما ذكرنا معناه في الغالب زيادة التغذية وهو مالا نريده بالنسبة لما يترتب عليه من نتائج . أما نقصه أثناء الاسبوع الاول من حياة الطفل فأمر طبيعي ـ نظرا لجوعه وقلة غذائه ـ ولذا لا يلبث أن يسترده في أسبوعه الثاني عند ما تنتظم الرضاعة وعندما يجود الثدي باللبن. بخلاف ماإذا نقص الوزن في أي وقت آخر فان الطفل لا يسترد وزنه الطبيعي ولا يطرد نموه الجثماني الا إذا زالت الأسباب العائقة ـ غذائية كانت أم مرضية ـ فعلى الأم أن تقدر مثل هذه الظروف حق قدرها والا تفرح اذا اطرد وزن الطفل أكثر من اللازم . والا تنسب النقص دائما الى نوع الغذاء وحده فتفطم الطفل أو تغير غذاءه أو تزيد مقداره بلا موجب :

وعدا الوزن فالطول مقياس دقيق للنمو اذ بينما يكون عند الوضع ٥٠ سنتيمترا أو ٢٠ بوصة تقريبا اذا بالطفل يستطيل شهريا بنمو بوصة واحدة أثناء الاشهر الأربعة الأولي وبمعدل نصفها تقريباً أثناء مايلي من أشهر السنة الاولي حتي يصل في نهايتها الى ٧٠ سنتيمترا أو ٢٨ بوصة ومن ثم يقل اطراد الطول ويختلف نسبياً في سائر المراحل حيث يصبح ١٠٠ سنتيمتر في نهاية السنة الخامسة — و١٥٠ سنتيمترا في نهاية الخامسة عشرة أى ثلاثة امثاله عند الوضع ـ وفي جميع مراحل النمو تؤثر الوراثة على الطول باكثر مما تؤثر على الوزن .

ولحجم الرأس أهمية خاصة لاختبار النمو أو للتفريق بين طفل طبيعي وآخر أبله أ.و متأخر أو كسيح أو مصاب باستسقاء دماغي . وأهم مقياس له هو محيطه اذ يبلغ متوسطه عند الوضع ١٣ بوصة وفي نهاية السنة الاولى أو منتصف الثانية ١٨ بوصة وفي نهاية السابعة ٢٠ بوصة أو ٥٠ سنتيمترا الخ .

ومن ذلك يتضح الفرق الشاسع بين اطراد نمو الرأس أثناء السنة الاولى وبينه فيما يلي من العمر ـ الواقع ان نموها يتمشي حينئذ مع نمو حجم المخ :

والرأس يافوخان: احدهما أمامي ـ نستطيع أن نحس فيه نبض الطفل وهو يهبط في حالة الاسهال أو القيء الشديد أو في حالة الجوع أو الذبول أو الهبوط العام : ويرتفع في حالة الافراط في التغذية أو استسقاء الدماغ أو تهيج الاعصاب أو شدة البكاء أو (الحزق) أو تشنجات أو نزيف المخ أو التهاب السحاء: وهو التحم عادة حول الشهر الخامس أو الثامن عشر ويكون ذلك طبيعياً مالم تظهر أعراض الكساح أو البلاهة أو نقص افرازات الغدة الدرقية أو الاستسقاء الدماغي فيتأخر التحامه عن ذلك :

وثانيهما خلفي يلتحم عادة بعد الأسبوع السادس من العمر فاذا تأخر ولانت عظام الرأس كان ذلك ـ غالباً ـ من فعل الزهري الوراثي .

واذا بكر كلاهما في التحامه ـ أو التحم اليافوخ الامامي على الاخص حول الشهر السادس وتصلبت عظام الرأس وصغر حجمها كثيراً عن المعتاد دل ذلك على ضمور المخ أو على صغر حجمه وما يترتب على ذلك من البلاهة.

وتعتدل قامة الطفل الطبيعي ـ أو يسند رأسه ـ في شهره الثالث أو الرابع كما يجلس متفردا في نهاية السادس ويحبو على أطرافه في نهاية الثامن ويقف على قدميه في نهاية العاشر او نهاية السنة الاولى حيث يبدأ المشي بعد ذلك باشهر قلائل . ولا بد من تتبع مثل هذه التطورات في أوقاتها المعتادة للتأكد من سلامة الطفل من أى عائق غير طبيعي .

وتتنبه بعد الوضع مباشرة حاسة اللمس والحرارة وحاسة الذوق وتتأخر حاسة البصر إذ يولد الطفل قليل الأبصار انتظاراً لنمو هذه الحاسة في المخ فان كان بصيرا وغير متأخر في نموه العقلي استطاع ان يتتبع الاشياء بنظره من شهره الثاني الى الرابع وهكذا الى ان تتكون غريزة التحديق في شهره السادس فتتم وتشتد قوة الابصار .

اما حاسة الشم فموجودة منذ الوضع ولذا تنبهها احيانا لدي الاطفال الضعاف باستعمال الروائح القوية كالنشادر لكي تساعدهم على التنفس.

ولاتوجد حاسة السمع في الايام الثلاثة الاولى وانما يستطيع الطفل الطبيعي ان يتسمع الاصوات وان يميزها في نهاية شهره الاول . كما يستطيع ان يصغي أو يتلفت لما يقرع اذنيه في نهاية شهره الرابع فان كان أصم أو أبله عجز عن ذلك بتاتا .

وينطق الطفل عادة في نهاية السنة الاولى ببعض كلمات معروفة أو باحرف صادرة من بين شفتيه ـ بابا : ماما : ـ ولا يتسني له النطق الا اذا كانت آذانه مرهفة .

وتبدأ الاسنان اللبنية في الظهور من الفك الأسفل حول الشهر السادس من العمر بمعدل ٢ كل شهرين او ثلاثة أشهر الى ان يحتوى الفم على ستة أو ثمانية اسنان في نهاية السنة الاولى والى ان تكتمل العشرون في منتصف الثالثة او نهايتها .

والاسنان اللبنية عبارة عن اربع قواطع وثنايين واربعة ضروس لكل فك . والعادة ان يبدأ التسنين بظهور القاطعين الاوسطين السفليين في الشهر السادس ثم القاطعين الاوسطين العلويين في الشهر الثامن ثم القاطعين الوحشيين العلويين في الشهر العاشر ثم القاطعين الوحشيين السفليين في نهاية السنة الاولى .

ومن نهاية السنة الاولى الى منتصف الثانية تظهر الضروس الامامية السفلى ثم العليا في الفكين وعددها اربعة .

ومن منتصف الثانية الى نهايتها تظهر الانياب السفلى ثم العليا في الفكين وعددها اربعة.

ومن الثانية الى منتصف الثالثة او نهايتها تظهر الضروس الخلفية السفلى والعليا في الفكين وعددها اربعة ـ وبذلك يتم دور التسنين الاول ومن الفك الاسفل قبل الاعلى تظهر الاسنان جميعا حسب الترتيب السابق ما عدا القواطع الوحشية العليا حيث تظهر قبل السفلى كما مر بك

وأحيانا يولد الطفل بالقواطع . الامامية السفلي . فتضطر الى خلعها اذا آلمت الام عند الرضاعة، واحيانا يختلف ترتيب ظهور الاسنان أو تبكر حول الشهر الرابع أو تتأخر الى التاسع او العاشر فيكون ذلك طبيعيا ما لم تظهر في الحالة الاخيرة اعراض مرضية مانعة كالكساح او لين العظام او الزهري الوراثي او كنقص افرازات الغدة الدرقية أو البلاهة او مالم يضمحل الطفل من سوء التغذية او على أثر نزلات صدرية او معدية معوية فيتأخر تسنينه الى نهاية السنة الأولى او الى ما بعدها

ومن السنة السادسة يبدأ التبديل أو دور التسنين الثاني فتظهر الطواحن الامامية السفلى والعليا وعددها اربعة وهي ضروس ثابتة أصلا فلا تحل محل أسنان لبنية .

ومن السابعة تظهر القواطع الوسطى السفلى والعليا وعددها اربعة فتحل محل القواطع اللبنية الوسطى .

ومن التاسعة الى العاشرة تظهر الثنايا السفلى والعليا وعددها ثمان فتحل محل الضروس اللبنية الامامية والخلفية .

ومن الثانية عشرة الى الرابعة عشرة تظهر الانياب السفلى والعليا وعددها اربعة فتحل محل الانياب اللبنية .

ومن الثانية عشرة الى الخامسة عشرة تظهر الطواحن الوسطى السفلى والعليا وعددها اربعة وهي ايضا ثابته أصلا فلا تحل محل اسنان لبنية.

ومن الثامنة عشرة الى الخامسة والعشرين تظهر الطواحن الخلفية او ضروس العقل وهي كذلك ثابتة من الأصل فلا تحل محل أسنان لبنية. وحينئذ يتم دور التسنين الثاني وتكمل الاسنان الثابتة ويصبح عددها ٣٢ وهي عبارة عن أربعة قواطع وثنايين واربع ثنايا وستة طواحن لكل فك

دكتور حسين جمالي

صفح

آراء غريبه للنويري

صفحة علمية

آراء غريبه للنويرى

للماجستير عبد الحليم منتصر

أخرجت دار الكتب المصرية منذ عهد
ب سفراً جديداً ، هو الجزء الحادى عشر
كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب
مة شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب
يرى ، وهو جزء خاص بدراسة النبات
واله وأنواعه ، وقد قسمه النويرى الى
ة أقسام ورتب فى كل منها ثلاثة أو أربعة
ب . ويختص القسم الأول بأصل النبات
تختص به أرض دون أرض وتتصل به
نوات والخضروات والبقولات . وخص
م الثانى بالأشجار ، والثالث بالفواكه
مومة ، والرابع بالرياحين والأزهار ويتصل
لصموغ والأمنان والعصائر .

وقد أحسنت دار الكتب صنعاً بنشر
ه التحفة الثمينة على الناس ، فليس من الخير
تبقى هذه الكتب دون أن تعرض على الناس
هذا المظهر الجميل الذي اعتدنا أن نرى فيه
فرجه دار الكتب المصرية من روائع العلم
يات الفن وكنوزه . ومن الخير أن يطلع
بو هذا القرن على ذلك الكتاب القيم ،
م مابه من آراء غريبة سنعرض لها فى هذا
صيل وما يعقبه من فصول تتصل بدراسة
ذا الكتاب وعرض مابه من آراء وتحليل
به من دراسات علمية ، يدل بعضها على براعة
، الاستقراء والاستنتاج ، ويدل أغلبها على
س من التجارب العلمية أو دعائم من
براهين القوية القائمة على المشاهدة والاختبار

والواقع ان دراسات المتقدمين لم تكن
تكز على هذه الأسس التى لاتقوم لها قائمة
دونها ، فقد ذكر عبد اللطيف البغدادى
، صدد حديثه عن نباتات مصر فى عهده ،
حوالى سنة ١٢٠٠ ميلادية . أنه اذا وضعنا
نواة البلح فى قلقاسة ، ثم زرعنا القلقاسة
أخرجت لنا شجرة الموز . وهو كلام فارغ مافى
ذلك من شك ، يدل على أن عبد اللطيف لم
يحاول اجراء هذه التجربة ، ولو قد حاولها
لاقتنع بفسادها ولم يكن ليرضى أن تنشر على
الناس باسمه . ولكن مقارنته التحليلية المدهشة
بين نباتى الموز والقلقاس . ثم بين الموز والبلح
مما لا ينبغي أن يحط من قدر عبد اللطيف من
الوجهة المنطقية . فقد قارن الاشكال الخارجية
للنباتات الثلاثة ودرس تركيب أوراقها وسوقها
وأوجه الشبه بينها ثم عرج على مقارنة الموز
بالقلقاس . من جهة الجسم والمادة . ثم بالبلح
من جهة الحلاوة . وخلصت من ذلك الى
استنتاج أن نواة البلح توضع بداخل القلقاسة
ثم تزرع الاخيرة . فينتج لدينا شجرة موز .

نعود الى النويري فهو يحدثنا فى مستهل
كتابه نقلا عن المسعودى ان آدم عليه السلام
لما أهبطه الله تعالى الى الأرض خرج من
من الجنة ومعه ثلاثون قضيبا مودعة أصناف
الثمرة منها عشرة لها قشر وهي :

الجوز واللوز والجلوز والفستق والبلوط
والشاهبلوط والصنوبر والنارنج والرمان
والخشخاش ومنها عشرة لثمرها نوى وهى :

الزيتون والرطب والمشمش والخوخ
والأجاص والغبيراء والنبق والعناب والمخيط
والزعرور . ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى
وهى : ـ

التفاح والسفرجل والكمثرى والعنب والتين
والأترج والخرنوب والتوت والقثاء والبطيخ

ثم ذكر حديثا استفتح منه أن حب البقل
والعشب والكلأ انما ينزل من السماء .

من المحقق أنه لا يتصدق ذلك على دراسة علمية
تجريبية مفصلة سواء فيما ذكره عن آدم أوفيما
استنتجه من نزول الحبوب والبذور من السماء
وذلك لانه رأى أن هذا الحب لا ينبت الا اذا
نزل الغيث من السماء . مع أن ذلك طبيعي فى
أرض مجدبة تعتمد فى مائها كلية على مايصيبها
من صيب السماء ، ولو أنه أجرى تجربة آية فى
البساطة لنأى بنفسه عن الوقوع فى مثل هذا
الزلل . كأن يأتى بأصيص يملؤه بالتراب الذى
لا أثر للبذور والحبوب فيه ثم يصب عليه الماء
ماشاء الله أن يصب . أو يتركه للمطر يصيبه
من السماء ماشاء الله أن يتركه . فلن ينبت الحب
ولن يظهر النبات . أو أن يزرع بنفسه بذور
هذه النباتات فى الاصص ثم يسقيها بالماء القراح
من بئر أو ترعة أو نحوها فسيظهر النبات رغم
عدم تعرضه لغيث السماء .

ثم حكي عن أبى بكر بن وحشية أنه فى بلاد
(سجلماسة) شجرة ترتفع نصف قامة أو
أرجح ورقها كورق النار . اذا عمل منها
اكليل ولبسه الرجل على رأسه لاينالهمن ضرر
السهر وضعف القوة ماينال من سهر وعمل .

قال وفى بلاد الفرنجة شجرة اذا قعد
الانسان تحتها نصف ساعة من النهار مات . وان
لمسها مات أو قطع منها غصنا أو ورقة أو
هزها مات .

وعن نبات آخر اذا ترك فى الماء البارد
ساعة سخن كما لو أوقدت تحته النار . وكلما
طال مكث النبات فى الماء كلما اشتدت حرارته
حتى لايمكن أن يمس . واذا خرج من الماء برد
الماء لوقته

وقال عن نبات آخر . اذا أخذ أصله (يريد
الجذر أو مافى باطن الأرض من أجزاء) وقشر
وطبخ وأكله الذى يحم . زالت عنه الحمى بعد
أكلة أو أكلتين . أى حمى كانت . وكذلك
اذ بخر بورقه بعد تجفيفه مرة أو مرتين .

قال وفى بلاد الهند نبات لاتحرقه النار

وفيها شجرة اذا قطع شيء من أغصانها والقى
على الارض تحركه وربما سعى كما تسعى الحيات
وقد يكون ماذكره شهاب الدين عن هذا النبات
صحيحا . فقد شاهدت نباتا فى احدى الحدائق
العلمية بانجلترا (لندن) عندما قطع الاخصائى
الورقة الى أجزاء وتركها على سطح الماء فى
حوض شاهدت أجزاءها في حركة دائبة متجاذبة
متنافرة كما لو كان بها مغناطيسا . وقد أسماها الرجل
فعلا الاوراق المغناطيسية . كما أطلق على النبات
اسم النبات المغناطيسى .

قال وفي الهند شجرة يسمع منها في فصل
الربيع والخريف همهمة انسان يريد أن يتكلم
وربما نطقت بلغة الهند كلمة بعد كلمة . وتسمى
هذه الشجرة . شجرة الشمس وصورتها على
صورة الانسان . وفي بلاد التاكيان شجرة
تضيء بالليل كالسراج بحيث أن الناس اذا
سلكوا بقربها بالليل استغنوا بضوئها عن
مصباح ويسمونها (شجرة القمر) وتعليل
الحقيقتين الاخيرتين سهل ميسور . فأما الهمهمة
فلا شك أنها من فعل الرياح . ولكن الوهم
والخيال يحيلان هذه الاصوات همهمة أو كلمات
وأما الشجرة المضيئة فحقيقتها أن على أوراقها
مواد فسفورية أو كائنات مفسفرة . والاولى
معروفة فى علم الكيمياء . والثانية مشهورة فى
علوم الحياة . فينبعث منها الضوء بالليل ولكنه
لايرى فى وضح النهار بطبيعة الحال .

وذكر عن أبى بكر بن وحشية . اذا
خلط بزر الكرنب ببزر اللفت . وتركا ثلاثة
أشهر ثم زرعا خرج البذر كله لفتا . فاذا أخذ
من بزر هذا اللفت وزرع خرج كرنبا . ومثل
هذا الكلام لا يحتاج الى تعليق لانه لايتفق
مع الحقائق العلمية فى قليل أو كثير . ثم هو
بالتالى من المستحيلات التى لايمكن أن يقبلها
العقل .

وقال عن استئصال النباتات التى توجد فى
المزروعات : يؤخذ المعول المصنوع من النحاس
فيحمى فى النار ثم يغمس فى دم تيس . يصنع به
ذلك مراراً . ثم يقطع به التيل والشركة والعوسج
وغيرها من الحشائش فان كل نبت قطع به
لا ينبت بعد ذلك أبداً .

وتحدث عن القمح نقلا عن الكسائى قائلا
ان الحبة أول ماخرجت من الجنة كانت قدر
بيض النعام ألين من الزبد وأحلى من العسل .
ولم تزل زاكية زمن آدم وشيث الى زمن
ادريس عليهم السلام . فلما كثر الناس . قصر
الحب عن مقداره الى أصغر منه . ثم كان
كذلك الى أيام فرعون فنقص عن مقداره الى
أيام عيسى بن مريم . ثم نقص حتى صار مثل بيض
الدجاج الى أيام عيسى بن مريم فنقص فى أيامه
حتى صار مثل بيض الحمام . الى أن قتل يحيى
بن زكريا فصار قدر البندق فكان كذلك الى
أيام عزير فلما قالت اليهود عزير بن الله نقص
الى ماترى . وقيل بل صار قدر الحمص ثم صار
الى هذه الغاية . وقال وهب بن منبه . وكان
الزرع فى زمن آدم على طول النخل .

وذكر مثل ذلك عن الشعير وأفاض فى
فوائد الحمص للنمش والكلى والاستسقاء والصوت
وكذلك تحدث عن الفول والارز والكتان
مبينا أوصاف كل ومزاياه الطبعية ثم يعقب على
ذلك بما قيل فى وصفه من شعر أو نثر فذكر
عن الكتان قول الشاعر

ذوائب كتانا تمايل فى الضحي
على خضر أغصان من الزبرجد

وتحدث طويلا عن الشهدانج الذى يؤخذ من
ورقة الحشيش المعروف ، ثم عن القثاء والخيار
والقرع مع تبيان منافعهما الطبية . ولما
ذكر الباذنجان نسب الى ابن وحشية أنه قال
ان اردتم الباذنجان فخذوا خصيتى التيس
وعروقا من عروق الباذنجان . فالقوها على الخصيتين
بعد أن تجعلوها فى الارض . وخذوا احدى
كليتيه واجعلوها فوق العروق . واطمروا
ذلك فى الارض فانه بعد أربعة أسابيع تنبت منه
شجرة الباذنجان . فاذا نبتت فحولوها الى موضع
آخر فانها تنمو . ثم تحدث عن مضاره الكثيرة
وأثره السيء على البشرة والكلف والسرطان
والجذام والصداع وانه ينتن الفم ولا يغير فى
حالة البواسير . الا ان تسحق أقماعه المجففة . فانه
يفيد . وهو ينسب أغلب الفوائد الطبية الى
الشيخ الرئيس ابن سينا . ثم يقول والله أعلم

هيلوبوليس — عبد الحليم منتصر

(يتبع)

٥٩٨٧٣

هكذا من الأصل

صفحة قانونية

أصول بروتوكول جنيف

المراحل الاربع الهامة

بقلم الاستاذ احمد وفق

فى الوسع أن نستبين مراحل أربع على مجرى المجهود الحديث الذى بذل فى سبيل حل الخلافات الدولية بالطرق السلمية ، وهى مراحل ذات مغزى ويصح أن يقال فى صددها انها قطع الصلة بين التقاليد الدبلوماسية البالية وحلقة رقى الانسانية فى مدارج حديثة .

وهذه المراحل هى (١) مؤتمر الهاى الذى انعقد فى سنة ١٨٩٩ بمدينة الهاى وكانت وجهته تأسيس محكمة دائمة للتحكيم . (٢) مقترح المستر بريان وزير خارجية الولايات المتحدة الذى قصد به الى اقامة لجنتى تحقيق ووساطة اجباريتين (٣) انشاء عصبة الامم بواسطة المستر ولسن (٤) بروتوكول جنيف فى سنة ١٩٢٤ الذى أمد فى أعمال عصبة الامم ففى خلال هذه الفترة القصيرة التى لم تتجاوز ربع قرن قدأنشأ العالم نظاما دولياً تناول العدد الاكبر من الدول الحالية وأعلن المبدأ القاضى بوضع لائحة سامية لتسوية جميع الخلافات التى تشجر بين الدول وقرر استنكار الحرب العدوانية استنكاراً لاشك فيه ، وبذلك أصبحت النبوءات التى تنبأ بها بعض رسل القانون الدولى حقيقة واقعة بعد أن أعلن الساسة فى خطبهم أن من المستحيل تحقيقها .

على ان كل ذلك قليل جداً اذا رغب العالم فى ضمان سلم دائم . ذلك بأن الروح السلمية الصحيحة التى فى وسعها وحدها أن تقيم عمل جنيف على أساس وطيد لم تنفذ بعد الى أعماق الشعوب . هذا الى أن بروتوكول جنيف لم يسر ومن المحتمل أن روحه لاتطبق مطلقا مادام العالم بحالته الحاضرة من العقلية والمطامع على ان الجمعية الخامسة لعصبة الأمم كان لها فخر خلق تاريخ جديد عظيم الشأن بالنسبة للقانون الدولي ، فقد صرحت هذه الجمعية بأن جميع الخلافات قد تكون فى المستقبل موضع تسوية عن طريق التحكيم . ولعمرك ان هذا التصريح وحده حادث بعيد المدى والغور ، ومن شأنه أن يفتح أمام الانظمة الدولية أبواب الأمانى الجليلة والآمال الكبيرة . فقد وافق فى جنيف مايقرب من خمسين دولة على مبدأ التحكيم الغير المحدود . وهل لم يكن معنى هذا هو الاعتراف بان الحرب هى أسوأ وسيلة لتسوية الخلافات والتسليم بما لعصبة الامم من مهمة نبيلة ؟

اننا اذا أردنا أن ندرك معنى العمل الذى أدته جنيف فى سنة ١٩٢٤ وجب علينا أن نرجع بالبصر كرة الى الوراء لنتذكر العقبات التى اصطدم بها خلال الخمس والعشرين سنة الماضية ذلك الجهاد العنيف فى سبيل تقرير العمل بمبدأ التحكيم الاجبارى لحل جميع الخلافات بلا استثناء .

النظريات أيام مؤتمر الهاى

أعرب الاتحاد البرلماني باجماع الآراء خلال اجتماعه الاول سنة ١٨٨٩ عن أمنيته فى أن تتعهد جميع الحكومات بأن تطرح على التحكيم تسوية جميع الخلافات التى يحتمل أن تشجر بينهم . ولقد كان هذا الموقف هو نقطة بداية هذه الحركة العظيمة فى سبيل التحكيم وهى الحركة التى مثلها السير (راندال كريمر) و (فردريك باسي) و (برتافون ستوتنر) وأعلنت مبدأ معاهدات التحكيم الاجبارى) دون أى قيد أو تحديد .

وبمجرد عقد هذه المعاهدات وجدنا المجال فسيحا لتطبيقها داخل نطاق النظام الخاص بالمحكمة الدائمة للتحكيم وانتظر العالم أن تكون هذه المعاهدات الضمان النهائى للسلام العالمي . ووثق بأن النصر العام الذى يحرزه مبدأ التحكيم الاجبارى يؤدى على الخصوص إلى نزع السلاح . ورغما من أن الرغبة فى وضع حد لتهريب المواد الحربية كانت رغبة أساسها فكرة الاتحاد البرلمانى فان أولي الرأي قد اعتبروا ان رقى اجراءات التحكيم قد أصبحت أضمن الوسائل لتحقيق هذه الرغبة ومن الحوادث الممتازة أن نرى مؤتمر السلام العام الذى انعقد فى باريس سنة ١٨٨٩ يطلب بطريقة ملحة (عقد معاهدة دائمة وانشاء محكمة تحكيم لضمان نزع السلاح العاجل فى جميع الامم (ولكن هذا المؤتمر لم ير وجوب وضع عقوبات حربية أو أقتصادية لتنفيذ قرار التحكيم . ذلك بان المؤتمرين قد تخيلوا أن الحكومات ستخضع بكل ثقة وأمانة لأحكام محكمة التحكيم وأن سلطان الرأى العام كفيل وحده بان يرد الامم المترددة الى صوابها .

ولكن ليست موضوعات نزع السلاح والجزاءات الحربية وحدها هى التى بقيت فى المرتبة الثانية فى مسبل الفترة الجديدة من تاريخ التحكيم . ففكرة عصبة الأمم كانت لاتزال أيضا فى طيات الظلام . إذ اكتفى وقتئذ بالمطالب الآتية :

تدوين القانون الدولى وانشاء اتحادات ادارية دولية بين الحكومات ، ولكن المؤتمرات البرلمانية ومؤتمرات السلام لم تر من واجبها حتى بداية القرن العشرين ان تطالب بانشاء جمعية أمم ، وفى الوسع أن نقول ان هذا الموضوع نفسه لم يكن موضع مناقشة فى هذه المؤتمرات التى انعقدت قبل مؤتمر السلام الاول بالهاى .

ان فكرة مؤتمر الهاى قد تولدت عن المبادىء التى استرشد بها انصار السلام فى بداية عهدهم . ففي سنة ١٨٩٩ كما فى سنة ١٩٠٧ كانت العناية متجهة نحو مسألة التحكيم الاجبارى والمحكمة الدائمة للتحكيم . ورغما من أن بيان القيصر الذى أذيع فى سنة ١٨٩٨ قد جاء نتيجة توسع الدول فى التسليح وتخطيهم الحد المعقول فى ذلك فان هذه المسألة قد اعتبرت رأس المسائل فى لهاى . حتى لقد رأينا العلامة (فون دو مارتنس) المندوب الروسى قد استطاع أن يقول : (نرى اليوم ان الفكرة الكبرى التى تتسلط على زماننا هى فكرة التحكيم) (راجع المؤتمر الثانى الدولي للسلام ـ أعمال ووثائق ـ الهاى سنة ١٩٠٩ جزء ٢ ص ٣٢٣) فكانت هذه الملاحظة طبق الحقيقة رغم خروج شكلها عن المألوف.

ان عمل مؤتمر الهاى لم يكن عقيما ، إذ أفضى الى وضع الاتفاقية الشهيرة فى سبيل تسوية الخلافات الدولية سلميا . وهي اتفاقية لاتزال سارية ، وقد وجد تعبيرها العملى فى المحكمة الدائمة للتحكيم .

ان اعضاء هذه المحكمة لم يكونوا قضاة بالمعنى الصحيح بل لم يكونوا مقيمين بمدينة الهاى دائماً . حيث قد وضعت قائمة باسماء محكمين تدعي الدول لان تختار منهم الشخصيات المختصة بالفصل فى كل خلاف على حدة .

ولم ينجح المؤتمر الثانى للهاي فى تنظيم محكمة عدالة التحكيم : ويرجع هذا الفشل الى دول أميركا الجنوبية خاصة لانهم طلبوا أن يمثل فى هذه المحكمة عدد من القضاة يعادل عدد الذين يمثلون الدول العظمى . وعندئذ أمضى الدول المجتمعون فى الهاى اتفاقية خاصة بانشاء محكمة دولية للغنائم ، ولكن هذه الاتفاقية لم تبرم نظراً لتردد انجلترا . ولكن وضع مشروع عن محكمة دولية للغنائم ولقراراتها قوة أعلى شأناً من قوة المحاكم القومية هو وحده دليل أن الدول قد اعترفت بالاجماع بضرورة انشاء محكمة دولية . ولولا الجهد الذى بذله أعضاء مؤتمر الهاى فى ذلك الحين فى سبيل انشاء هذه المحكمة لكانت أقامة محكمة دائمة للعدل الدولى تصطدم بعقبات كاداء عند ما تأسست عصبة الامم

ولكن من الواجب الاعتراف بان مؤتمري السلام لم ينجحا فى حل أعظم مشكلة تناولها بحثهم وهى مشكلة وضع معاهدة للتحكيم الاجبارى تضم أكبر عدد ممكن من الدول ذلك بان الاجماع على هذه النقطة لم يتوافر نظراً لمعارضة المانيا . ولقد كان هذا الاخفاق عظيما اذ جعل أغراض الدول الموقعة على اعمال مؤتمر الهاي تتضاءل وتتواضع الى حد ادنى من الاغراض التى تابعتها دول المؤتمر البرلمانى الذى انعقد سنة ١٨٨٩ : فبينما كان هذا المؤتمر يريد طرح جميع الخلافات الدولية بلا استثناء على التحكيم فان اعمال مؤتمر الهاي فى سنة ٨٩٩ و٩٠٧ تتناول اجراءات التحكيم غير المحدودة ، وكل ما فكروا فيه هو الزام الدول بطرح المشاكل القانونية على محكمة التحكيم اذا كانت هذه المشاكل لاتمس شرف الدول ولامصالحها الحيوية واذن فالخلافات الثانوية هي وحدها التى كانت تطرح على التحكيم الاجبارى . أما المسائل السياسية فان الدول الكبري لم تفكر مطلقا بطريقة جدية فى عرضها على التحكيم أو التوفيق الاجباريين .

احمد وفيق

في تربية البط

في تربية البط

البط أكثر الطيور المائية نتاجاً وأنفعها الناحية التجارية. ويربى بمقادير عظيمة جداً الولايات المتحدة الأمريكية فى أنديانا كساس

أحسن أنواع البط المعروفة تجارياً فى العالم ن هى الأنواع المعروفة بالأسماء الآتية :

بيكن . أيلسبرى . رون. أنديان رنر

حظائر البط

يحتاج البط لمأوى يأويه من تقلبات الجو كون أرضيته عادية غير مبلطة بأسمنت ولا ه . وتكون مرتفعة عن مستوى السطح دى حتى لا تكون رطبة . ومما يساعد على اله الرطوبة الضارة بالبط أن تكون جميع حات فى الحائط القبلى من بناء الحظيرة خلها أكبر كمية ممكنة من أشعة الشمس . ر أرضية الحظيرة كلها إلى عمق لا يقل عن سنتيمتراً ثم تردم ثانية بتراب نظيف جديد تفرش بتبن أو نحوه لينام البط عليه. ويكنس ا الفراش فى أشعة الشمس خارج الحظيرة جفف كلما ابتل ثم يعاد فرشه حتى اذا ما اتسخ ب استبداله بجديد . تغطى جميع أبواب الحظيرة نبابيكها بسلك شبكي مساحة فتحاته لا تزيد ٩ سنتمترات مربعة لمنع دخول أعداء البط الحظيرة

الأعشاش

عمل أعشاش البط من السهولة بمكان ـ ى بقطع من الخشب مربعة طول ضلع كل منها سف متر وتوضع رأسيه بجوار احدى حوائط لحظيرة بحيث تكون مع الحائط والأرضية وايا قائمة ويترك بين كل قطعة وأخرى مسافة ف متر ثم تثبت قطعة من الخشب فى أسفل ذه القوائم طولها مساو للبعد بين القائمة لأخيرة وعرضها يساوى ٢٠ سنتمتراً لحجز واد الأعشاش من التناثر فى الحظيرة وتملأ لأعشاش بالتبن أو نحوه وتنشف كلما دعت الحال

المعالف

تصنع بطريقة تسمح للبط بالأكل أو بالبراز و المرور وتعمل على شكل صندوق تكون اعدته من قطعة من الخشب طولها نصف متر و أكثر وعرضها لا يزيد على ٢٥ سنتمتراً وتعمل جوانبه الأربعة من خشب البغدادلي المثبت فى القاعدة بحيث تترك مسافة ٥ سنتمترات بين كل خشبة وأخرى ليتسنى للبط أن يدخل أسه بين الخشب ويأكل. وأخشاب البغدادلى يكون طول كل منها ٣٠ سنتمتراً ثم تقفل جوانب المعلف الأربعة من الأسفل بعوارض خشبية ارتفاعها عشرة سنتمترات على الأكثر نع الغذاء من التناثر

أوانى الشرب

تستعمل أزيار صغيرة محمولة على حمالات ن الحديد يوضع تحتها اناء صغير من الفخار يث لا تزيد المسافة بين قاع الزير والآنية عن ١٠ سنتمترات وتنظف هذه الأزيار وتملأ ساء كل يوم

توضع الأعشاش وأوانى الشرب والمعالف داخل الحظيرة مع ملاحظة تجاور أوانى الشرب للمعالف لأن البط يأكل ويشرب فى وقت واحد وقد يختنق اذا بعدت أوانى الشرب عن المعالف

العناية بالبط

اختيار الأمهات

يجب التدقيق فى اختيار الأمهات اذ على هذا الاختيار يتوقف جانب عظيم من نجاح المربى ؟ ويلاحظ فى ذلك مايلي :

١ ـ ينتقى ذوات عظام الصدر الطويلة ، الواسعة ما بين الفخذين، صاحبة الصدر المستدير إستدارة جيدة الممتدحتى الزور

٢ ـ يكون جميع البط من عائلة واحدة ولون واحد وحجم واحد

٣ ـ تحفظ الفصيلة نقية من الدم الأجنبى لأن محاولة خلط الأنواع عمل من أعمال كبار الاخصائيين فقط

٤ ـ ابعاد الأفراد الضعيفة وعدم الاحتفاظ الا بالأفراد القوية التى تظهر عليها علامات الصحة والنشاط

٥ ـ يحجز البط فى فناء يقام حول الحظيرة تحفر بداخله بركة للاستحمام بطريقة يسهل بها تغيير الماء كلما تلوث

٦ ـ أحسن الأمهات ما زاد سنها على السنتين ولو سمح للأم بالتزواج قبل تمام السنة الأولى من عمرها لانتجت نتاجاً ضعيفاً لا يصلح لأى غرض من أغراض التربية

٧ ـ تستعمل الذكور لتذكير الأناث متى بلغت من العمر ٩ أشهر فقط وتستمر صالحة حتى نهاية السنة الثانية من عمرها

٨ ـ تختار للذكور أكبر حجماً من الأناث بحيث لا يكون ذلك الفرق كبيراً

٩ ـ الصحة والنشاط أساس اختيار كل من الذكور والأناث

تزواج البط

الأصل فى تزواج البط أن يتساوى عدد الذكور بعدد الأناث فيختار كل ذكر شريكته أما ان زاد عدد الذكور فالحرب واقعة فى القطيع . وأحسن عدد يختص به الذكر من الأناث هو ثلاثة اذا كانت بركة السباحة ضيقة وخمسة اذا كانوا يستمتعون بمساحة واسعة من الماء .

تغذية البط

الغذاء الصالح للبط يكون ليناً سهل الهضم إذ ليس للبط حوصلة كالدجاج ويمر غذاءه من الفم الى القانصة فاذا تغذى بالحبوب السالمة أو الأطعمة الجافة فانه لا يستفيد من الغذاء كل الفائدة المرجوة. ينمو البط بسرعة عظيمة جداً فان لم يحصل على نصيب ملائم من الغذاء وقف نموه . يتغذى البط تغذية تتناسب والغرض الذى من أجله يربى وسأعالج الغذاء تحت اربع أشكال :

١ ـ تغذية الآباء والأمهات فى الخريف والشتاء

(ا) يوضع البرسيم الأخضر أو الحشيش مقطعاً قطعاً صغيرة جداً بعناية أمام البط طول اليوم فى معالف كالتى سبق وصفها

(ب) يتغذى بأكلتين يوميا من المخلوط الآتى:

١٢ ـ جزءاً بالكيل من نخالة القمح ٤ أجزاء بالكيل من دقيق الذرة ١ جزء واحد من دقيق القمح ربع جزء من الحصى الناعم. تخلط هذه الأجزاء جيداً وتندى باللبن الساخن أو الماء الساخن حتى تصير بسيسة وتوضع أمام البط وهى ساخنة مرتين فقط كل يوم حتى يشبع ثم ترفع

٢ ـ التغذية أثناء وضع البيض

(ا) يوضع البرسيم الأخضر أو الحشيش مقطعاً قطعاً صغيرة جداً بعناية أمام البط طول اليوم فى معالف كالتى سبق وصفها

(ب) يتغذى بأكلتين يوميا من مخلوط كالآتى : ـ

٣ أجزاء بالكيل من نخالة القمح ٣ اجزاء بالكيل من دقيق الشعير ٣ أجزاء بالكيل من دقيق الذرة جزء واحد من دقيق القمح جزء واحد بالكيل من اللحم الأحمر المفروم فرماً ناعماً . تخلط هذه الأجزاء جيداً وتندى باللبن الساخن أو الماء الساخن حتى تصير بسيسة وترفع من أمام البط عندما يشبع

٤ ـ تغذية الأفراخ المعدة للبيع

تباع الأفراخ اذا بلغت من العمر ١٢ أسبوعاً :

(ا) فى الخمسة أيام الأولى من حياتها : تتغذى ٤ مرات يوميا من المخلوط الآتى :

٦ أجزاء بالكيل من دقيق الأذرة ٦ أجزاء بالكيل من دقيق الشعير ٦ أجزاء بالكيل من نخالة القمح جزء واحد بالكيل من دقيق القمح القمح جزء واحد من الرمل الخشن. تخلط هذه الاجزاء جيداً وتندى باللبن الساخن أو الماء الساخن حتى تصير بسيسة وترفع من أمام البط عند ما يمتنع عن الاكل .

ب ـ من اليوم السادس إلى ما قبل البيع بعشرة أيام : تتغذى ٤ مرات يومياً من المخلوط الآتى :ـ

٦ ـ أجزاء من دقيق الذرة ٦ أجزاء من نخالة القمح الخشنة ٦ اجزاء من نخالة القمح الناعمة جزء واحد من دقيق القمح جزأين من اللحم المفروم جزأين من البرسيم الاخضر أو الحشيش الاخضر المفروم الى أجزاء صغيرة جزء واحد من الرمل الخشن . تخلط هذه الاخلاط جيدا وتندي باللبن الساخن أو الماء الساخن حتى تصير بسيسة

(ج) فى العشرة أيام السابقة للبيع: تتغذى ٤ مرات بالمخلوط الآتى :

عشرة أجزاء بالكيل من دقيق الادرة ٤ أجزاء من نخالة القمح الخشنة ٤ أجزاء من نخالة القمح الناعمة ٣ أجزاء من اللحم الاحمر المفروم جزء من دقيق القمح جزأين من البرسيم الاخضر أو الحشيش المفروم جزء من الرمل الخشن تمزج هذه الاجزاء ببعضها وتندى باللبن الساخن أو الماء الساخن حتى تصير بسيسة

٤ ـ الافراخ المعدة للتربية

تتغذى هذه الافراخ مع اخواتها المعدة للبيع حتى يصير عمرها ٤ أسابيع وتفصل منها وتوضع فى أحواش خاصة وتتغذى ٣ مرات يومياً حتي تبلغ من العمر ٤ أشهر ثم تتغذى مرتين فى اليوم فقط . ويتكون غذاؤها مما يأتى :ـ

٦ اجزاء من نخالة القمح الناعمة ٦ أجزاء من نخالة القمح الخشنة ٤ أجزاء من دقيق الشعير ٣ اجزاء من دقيق الادرة جزء واحد من دقيق القمح جزء واحد من اللحم المفروم جزء واحد من الرمل . تمزج هذه الاشياء ببعضها وتندى باللبن أو الماء حتي تصير بسيسة

ملاحظة : لا يجوز أن تنتقل بالبط من غذاء تغذيه به الى صنف من الاصناف المبينة هنا فجأة وليكن ذلك بالتدريج

عبد المحسن عبد الغنى صباح
دبلوم تربية الدواجن من لندن

احدث الكتب

القصر المسحور

للاستاذين الدكتور طه حسين

وتوفيق الحكيم

كتاب الشهير (ستالين)

(للاستاذ محمد صبيح عبد القادر)

التفريخ الصناعى

للاستاذ عبد الرازق البحراوى

حافظ ابراهيم

للاستاذ حسين مهدى الغنام

هكذا عن الأصل

قصتنا المسلسلة

الأخ فريتز

تأليف

اركمان - شاتريان

«الأخ فريتز» قصة عالمية تمتاز بروعة الخيال وانسجام الحوادث، ودقة الوصف، وبراعة التحليل، وقد راينا ان تنقلها الى اللغة العربية حتى نظهر القراء على ما تنطوي عليه هذه القصة من الفن الرفيع الذي رفع مؤلفيها الى ذروة المجد الادبي»

ترجمة - ج. عزيز

— ٣ —

بعد أن خرجت «كاتل» ولج «فريتز» باب المطبخ وأشعل شمعة لأنه كان يرغب فى إلقاء نظرة على قبو النبيذ ثم يختار بعض الزجاجات المملوءة بالنبيذ المعتق حتي يستطيع أن يحتفل بحلول فصل الربيع على أتم وجه

كانت قسمات وجهه تنم عن غبطته وانشراحه ولعل مرجع ذلك أن يكون تفكيره فى الأعياد المقبلة: فأمامه عيد «الهليون» وعيد «السلة المزدهرة ورحلات الصيد مع «كرستل» ناظر زراعته فى وادي أ «ميزنتال»...

كان يفكر فى هذا كله، وكانت هذه الأيام الجميلة تمر أمام ناظريه كالخيالة بينما كان يشعل شمعته ... ثم إذا به يضحك ملء شدقيه «هه .!. هه .!. هه .!. هذا جميل ... هذا جميل حقاً !!

وأخيراً نزل ومعه المفاتيح وسلته، ثم فتح باب القبوة التى غطت جدرانها بطبقه من ملح البارود ... هذه القبوة الجافة التى مضي على انشائها مايربى على المائة سنة ... لقد ملأها جده بأفخر أنواع النبيذ.

ثم حمل بضع زجاجات وصعد الى حيث كانت «كاتل» منهمكة فى اعداد الطعام. وبادرها.

—ها هى الزجاجات ! أرجو أن تجيدي الطهي ما وسعتك الاجادة حتى يكون الغذاء شهياً !

فأجابته الطاهية العجوز وقد ارتسم على وجهها مايدل على أنها فى غنى عن مثل هذا الكلام:

— اطمئن ياسيدي ! هل فعلت منذ عشرين سنة شيئاً يخالف رغبتك ومزاجك ؟

— كلا ! بالعكس ! ولكنك تعرفين أن فى وسع المرء أن يجيد ويبدع ثم هو يستطيع ان لزم الأمر أن يسرف فى الاجادة والابداع.

فأجابته:

— سأعمل ما فى وسعى وأرجو ألا تطلب الي أن أتجاوز طاقتى.

ولما رأى «كوبوس» ألوان الطعام الشهية على المنضدة فرح وتهلل ثم قال:

— هذا حسن ! حسن جداً ! ها ! ها ! سوف تضحك !

وبدلا من أن يدخل قاعة الطعام التى اعتاد أن يأكل فيها كل يوم اتجه نحو باب آخر وفتحه: كانت قاعة الطعام الكبرى المخصصة للحفلات. كانت نوافذها الثلاث مغلقة، ولكن الضوء الضئيل الذى يتخلل النوافذ المغلقة كان يسمح برؤية الأثاث التاريخي من مقاعد صفراء ومدفأة مصنوعه من الرخام الأبيض الناصع وصور كبيرة معلقة على جدران القاعة.

ففتح «فريتز» النوافذ أولا ليدخل الهواء ثم أزاح الستائر عن الصور التى تمثل اجداها «نيقولا كوبوس» المستشار في محكمة (فردريك فلهلم) لابسا جدائل مستعارة من طراز لويس الرابع عشر. وتمثل الثانية (فرانس سيل كوبوس) وكان ضابطا كبيرا فى الجيش. وثمة صورة ثالثة تمثل (زاخريا كوبوس) قاضى العدالة فى ردائه الاسود وممسكا بيده علبة سجائر.

ثم فتح (فريتز) النوافذ وعاد يقول لنفسه:

— هنا سيجلس (فردريك شولز) على مقربة من النوافذ وسيجلس فى مواجهته (كرستيان هان) وهذا مكان (يوسف) أما أنا فسأجلس هنا: هذا جميل ... وما دمت قد فرغت من هذه المهمة فلأحلق ذقنى ولأرتدي الردنجوت. طب نفساً يا (كوبوس) ! ها ! ها ! سنحتفل بعيد الربيع !... إن الشمس مشرقة. وها هو ذا (فردريك) يسير متئداً ؟ إذن فلأسرع !!.

ثم خرج (فريتز) من القاعة ومر أمام المطهي فوجد (كاتل) منهمكة فى إعداد الطعام فبادرها:

يجب عليك أن تعدي النبيذ !

قال لها ذلك وقد ارتسمت على وجهه علامات الفرح والغبطة ثم طفق يغنى

لا ! لا ! لو ! لقد جاء الربيع مرة أخرى يو ! يو !

وكانت رائحة الحساء الجميلة قد ملأت البيت !!::

***

لاشيء أجمل فى هذه الحياة من أن يجلس المرء مع ثلاثة أو أربعة من أصدقائه أمام مائدة معدة إعداداً حسناً. يقصفون ويشربون فى مرح وسرور !

هكذا جرت الأمور عند (فريتز) فما أن دقت الساعة الواحدة حتي كان مفعول النبيذ قد سرى فى رءوس الجميع !!

وراح (فردريك شولز) يقص عليهم موجهاً حديثه بصفة خاصة الى محصل الضرائب (خان) كيف أنه كان، ذات يوم، فى قرية من قرى (الألزاس) حيث تظاهر بالموت لأن اثنين من القرويين أرادا أن يسرقا حذاءه. وكان فى أثناء حديثه يضغط على شفتيه ويحرك عينيه ويصيح ملوحا بيده كأنه فى نفس الحالة:

لم أكن أتحرك ! وكنت أقول لنفسي (لو تحركت فلا شيء يمنعهم من أن يداعبوا رأسك بالفأس !)

وكان (كوبوس) أثناء ذلك يضحك ملء شدقيه ويقول: — هيا ! لنكرع مرة أخرى !

وبينما هم كذلك إذا بالحاخام (دافيدسيشل) يدخل عليهم فصاح الجميع مهللين.

— ه ! دافيد ! يا لفرحتنا !

فأجال الحاخام بصره حول المائدة ففهم كل شيء ثم ابتسم من خلال دقنه !

فصاح (كوبوس):

— ها ! والله لولا مجيئك الآن لأرسلت الشرطة لاحضارك ! إننا فى انتظارك منذ نصف ساعة

فقال الحاخام فى لهجة ساخرة:

— أرجو على كل حال ألا أكون فى بابل ! أنائم أنت ؟

— اطمئن ! اطمئن ! اجلس انك وللأسف لاتستطيع أن تأكل هذا الكعك !

فتدخل (فردريك) فى الحديث قائلا:

— أجل لأن قوانين سيدنا موسي تحرم ذلك. لافائدة !

ثم استغرق الجميع فى الضحك وبينما هم كذلك إذا بهم يسمعون صوتاً رفيعاً ناعماً كالحرير يقول:

— صباح الخير ياآنسة (كاتل):

ياإلهي ماهذا كله الذى عندكم اليوم ؟ إن حفلتكم لحديث المجالس !

(فبادرتها (كاتل)

— صه ! صه !

فتنبهت الاذهان لهذا الحديث وقال المحصل (خان):

— ما أحلي هذا الصوت !؟ أسمعتم ! ها ! ها ! ها ! أتروق إلي (كوبوس) الخبيث !؟

فصاح (كوبوس) مشدوهاً:

— كاتل ! كاتل !

ففتح باب المطبخ وأطلت (كاتل) ثم قالت

— هل أنتم فى حاجة إلى ؟

— كلا من الذى عندك الآن ؟

— إنها (سوزل) الصغيرة ابنة (كرستان) ناظر زراعتك ؟

— آه ! إنها (سوزل) الصغيرة ؟! مرحباً مرحباً ! إذن لتدخل ! إنى لم أحظ برؤيتها منذ خمسة شهور.

فصاحت كاتل:

— سوزل سيدى يريد رؤيتك.

— آه ! ياإلهى ! وهل أستطيع مقابلته بهذا الرداء ؟

فصاح (كوبوس):

— تعالى ياسوزل !

وهنا وقفت بالباب فتاة شقراء فى حوالى السابعة عشرة من عمرها، حلوة القسمات وضاءة الوجه، ذات عينين زرقاوين، وأنف دقيق يزيد وجهها روعة وحسناً....

فنظر إليها كل الاصدقاء بعيون ملؤها الاعجاب، وبدا على (كوبوس) أن دهشة عرته حينما وقعت عينه عليها وقال:

— لقد كبرت ياسوزل ! تقدمي ولاتخشي شيئا، لن يأكلك أحد !

فقالت الفتاة:

— آه ! أعرف ذلك جيداً ! ولكني لست مرتدية الملابس التى تليق ! وهنا خاطب (كوبوس) صديقه (خان) قائلا:

— طفلة ! طفلة ! حقاً ! تقدمي ياسوزل لتشربي قدحاً من القهوة معنا. (كاتل) احضري فنجانا لها.

— آه ياسيدى كوبوس ! لن أجرؤ على ذلك مطلقاً !

— أسرعى يا (كاتل) !!

فلما عادت الخادم العجوز حاملة قدح القهوة أحمر وجه «سوزل» ومما زاد الطين بلة أنها رأت نفسها جالسة بين «كوبوس» والحاخام

— إذن ! كيف حال المزرعة ياسوزل ؟ هل الأب «كرستل» فى صحة جيدة ؟

فأجابت فى حياء:

— نعم ياسيدى ! حمداً لله وشكراً له، انه فى صحة جيدة، ولقد كلفنى بأن أبلغكم تحياته وتمنياته الطيبة

— ان ذلك ليسرنى حقاً. هل كان البرد كثيفاً فى هذا العام ؟

— مايقرب من القدمين لمدة ثلاثة شهور

— اذن فقد كانت الغلال تنمو فيه.

— نعم ياسيدى. كل شيء ينمو، والارض تكسوها الخضرة

هذا حسن. ولكن اشربي ياسوزل. ألا تحبين القهوة ؟ أتريدين كأساً من النبيذ ؟

— كلا ! اني أحب القهوة ياسيد كوبوس.

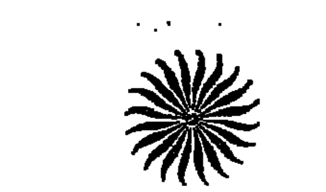
وفى أثناء ذلك كان الحاخام ينظر الى الفتاة بعين العطف والابوة ثم أراد أن يضع لها قطعة من السكر فى القدح وهو يقول:

— انها فتاة لطيفة حقاً ولكنها على شيء من الخجل والوجل. هيا يا «سوزل» اشربي قليلا لكي تستعيدى رباطة جأشك

— أشكرك ياسيد «دافيد»

فاعتدل الحاخام وقد ارتسمت على وجهه علامات الغبطة، وأخذ يرمقها بنظرات ملؤها الحنين.

«يتبع»



رســـائل القراء

اللغة العربية

فى مدارسنا

فى كل حين تنبعث الشكوى من ضعف لتلاميذ فى اللغة العربية ، وأنهم لا يصلون فيها الى مستوى يمكنهم من النطق الصحيح والتعبير الواضح عما يجول بأنفسهم من خواطر ، ولقد شغل هذا الامر بال القائمين بأمر اللغة العربية، فذهبوا يتلمسون العلاج فى تخفيف منهج القواعد حينا ، وزيادته حينا آخر ولكنهم لازالوا إلى اليوم جد بعيدين عن أن يضعوا علاجاً حاسما لهذا الضعف

ويحسن بنا أن نبين مظاهر الضعف ، لنصف لكل مظهر من تلك المظاهر علاجه وقد يكون من أهمها قلة محصول الطلبة اللغوى قلة تبعث على الاشفاق ، فألفاظهم اللغوية قليلة ، ومع قلتها لايحسنون استخدامها ، ويضاف إلي هذه ندرة مابرأسهم من الأفكار والمعلومات العامة ، ندرة قد يكون لها دخل فى ضعف تعبيرهم عن تلك الأفكار هذا الى أخطائهم النحوية الكثيرة فى القراءة والتعبير.

وفى رأيي أن أسباب هذا الضعف ترجع الى مايأتى :

أولا : فصل اللغة الأدبية عن لغة الكلام فى المدرسة نفسها وعدم استخدام مايحفظه التلاميذ من ألفاظ لغوية فى أحاديثهم . فيلقى فى روعهم أن تلك الألفاظ الجديدة التى يأخذونها لاتستخدم الا فى دروس المحادثة العربية. أما فى غير هذا الدرس فهم فى حل من استخدام الكلمات العامية الخاطئة بل إن مدرسيهم لايشجعونهم على استعمالها والتحدث بها . فتظل هذه الألفاظ مختبئة وحدها فى زاوية من زوايا تفكيرهم لاتلهج بها ألسنتهم ولا تدخل فى لغتهم الدارجة . وخذ مثلا لذلك حفظ التلاميذ لألفاظ ميدعة مكان (مزلة) . وطلاسه مكان (بشاوره) وإطار مكان (برواز) و ... و ... مما يجهد مدرس اللغة العربية فى أن يعلا به رأس تلاميذه فهل تستخدم هذه الألفاظ فى غير دروس المحادثة ؟ أكاد أشك فى ذلك . ومن أجل هذا تبقى تلك الألفاظ فريدة منقطعة عن لغة التلميذ الدارجة فهو يحفظها لا ليتفاهم بها ولا ليتكلم وليس ثمة علاج لذلك الا أن تتقارب لغة الحديث واللغة الأدبية فى المدرسة فتستخدم الكلمات اللغوية بدلا من الألفاظ العامية كلما أمكن ذلك حتى يمرن التلميذ على نطقها . والحديث بها فيرى فائدة حفظها . وتصبح من قاموسه. وتلك هي الخطوة الطبيعية لتقريب لغة الحديث من لغة الكتابه

ثانياً فصل مواد اللغة العربية بعضها عن بعض فالتلميذ بالمدرسة يدرس القواعد على أنها مادة منفصلة عن المطالعة ويقرأ كتاب المطالعة لا ليستعين به على كتابة الانشاء ولا ليستفيد منه افكاراً تنفعه وتنمى تفكيره ويحفظ المحفوظات لا ليستخدمها فى تعبيره وكتابته ولكن ليأخذ درجة كبيرة عند (تسميعها للمدرسه تسميعاً جيداً) ولهذا الفصل بين المواد وعدم التعاون التام بينها اكبر الأثر فى هذا الضعف فالقواعد تدرس ويملأ ذهن التلميذ بأسماء ومصطلحات لايدرك لها قيمة الا فى درس القواعد فحسب، ثم لا توجد صلة كبيرة بين درس القواعد ودرس المطالعة او الانشاء وكذلك لاتعقد الصلة بين دروس المطالعه والمحفوظات ودرس الانشاء فالتلميذ فى دروس المطالعة يحفظ بعض الالفاظ اللغوية ثم لا يستخدمها، ولا يشجع على استخدامها فى انشائه وكتابته ، وقد يكون انبتار الصلة بين المطالعة والانشاء ناشئا من ضعف الصلة بين موضوعات المطالعة وموضوعات الانشاء وستخص كتب المطالعة وحدها بحديث ،فانها من أكبر العوامل التى تعوق النشء عن التقدم خطوات واسعة فى اللغة العربية .

ورأيي أن تعقد الصلة وثيقة محكمة بين مواد اللغة العربية فى مرحلة التعليم الابتدائى ، اذلم يكن فى مرحلتى التعليم الثانوي والابتدائى فيؤلف كتاب أو عدة كتب تشمل منهج اللغة العربية جميعه فى كل سنه من سني الدراسه ، فلا يكون هناك كتاب خاص بالقواعد، وكتاب خاص بالمطالعة، وآخر للمحفوظات، بل هناك كتاب واحد ، فيه يطالع التلاميذ قطعا مختارة تلائم حياتهم وترقى تفكيرهم ، ومن هذه القطع الادبيه نفسها ، يحفظ التلاميذ محفوظاتهم. ومنها تؤخذ الامثلة لما يريد المدرس أن يفهمه التلاميذ من القواعد . وهنا يدركون الصلة الوثيقه بين المطالعه والقواعد . . وان الغرض من القواعد ليس ملء الرأس بالأسماء والمصطلحات ، بل القراءة الصحيحة ، وفهم صلة الكلام بعض ببعض ، وذلك لا يتم على الوجه الأكمل إلا إذا مزجت كتب المطالعة بالقواعد العربيه مزجاً يؤكد ما بينها من تام الارتباط ، وهذا يتطلب كتباً جديدة تؤلف بمهارة تامة وعناية ولباقة ، ويجب أن يفهم أنني لا أمنع أن يقدم للتلاميذ كتاب خاص للمطالعة ولكننى أريد ألا يكون للقواعد كتاب خاص بها ، يردد التلميذ مافيه ويحفظه من غير أن يجد أمامه نموذجاً عالياً ، يرى فيه هذه القواعد ممثلة واضحة .

ثالثاً : مابأيدي التلاميذ من كتب المطالعة فهى كتب جافة لا تبعث فى التلاميذ شوقا إلى القراءة ولا حباً فى الاطلاع ! ولهذا لا يقرأ فى حجرة الدراسة فاذا انتهي درس المطالعة طوى الكتاب من غير أن يجد فى نفسه رغبة فى قراءته والاطلاع على ما فيه ومما لا ريب فيه ان المطالعة هى التى تزود الطفل بالأفكار وتقدم له ألفاظاً لغوية سائغة واساليب جميلة رائعة فمن الغرض أن نهيء للطفل كتباً مشوقة ليتسع مدى تفكيره ولينمو محصوله اللغوى وتزيد ثروته فى الاساليب ولايمكن ذلك إلا إذا كانت الكتب التى تقدم للتلاميذ فى السنتين الأولين كتباً خالصة للقصص وحدها فهى التي تدفع التلميذ إلى قراءتها دفعاً ونستطيع أن نضع فيها ما نشاء . من الأفكار والمعلومات التي يتقبلها الطفل ويستسيغها من غير أن تدركه السآمة والملل . وان كتب المطالعة إذا وضعت قصصاً وأحكم اختيارها ووضعها أفادت لغة التلاميذ أعظم فائدة وقوت خيالهم وتفكيرهم

أما فى السنوات الكبيرة فمع أنه من الواجب أن يكون للقصص نصيب كبير فى كتب المطالعة يجب أن يكون الى جانبها موضوعات طريفة مشوقة وأن يقدم للتلميذ كتب أخرى قصصية وأن يعطي رواية كبيرة أوروايتين كل عام للقراءة المنزلية .

انى أعلم أن الكتب التي نستطيع أن نقدمها لتلاميذنا قليلة وأعلم أننا فى حاجه إلى مجهود كبير لكي تقدم إلى أبنائنا ما يستطيعون هضمه وفهمه من الكتب وأعلم أن من الواجب أن تتضافر الجهود على ايجاد المكتبة الصالحة للتلاميذ حتى ينشأ الجيل المحب للبحث والاطلاع إذا شب وكبر ولا يقضي وقته بين اللهو والفراغ .

رابعاً . قلة الوقت المخصص للغة العربية فى المدارس ومن الواجب أن يعطى لها من الوقت أكثر مما تناله الآن .والا اخالنى مغالياً إذا أردت أن تأخذ بعض الوقت المخصص فى اللغة الانجليزية فى المدارس الابتدائية ونصرفه فى العناية باللغة العربية ولا أحب أن أغالى فأطلب الغاء تدريس اللغة الانجليزية فى المدارس الابتدائية الغاء كما هو الحال فى أكثر المدارس الأوربية فانهم لا يبدءون دراسة اللغات الأجنبية إلا فى المرحلة الثانية للتعليم حتى يستطيع التلميذ أن يتفرغ للغته واتقانها من غير أن نرهقه بلغتين ، نكلفه بهما ثم يخرج ولا يجيد واحدة منها .

لا أغالى لأنى أري من الضروري دراسة لغة أجنبية واتقانها لنتصل بالثقافة الاجنبية ولكنه يجب ألا تكون إجادة اللغة الاجنبية على حساب لغتنا القومية ، كما هو الحال اليوم بالمدارس الابتدائية .

خامساً : فقر المكتبات المدرسية مما يستسيغه التلامذة ، ويحبون قراءته ، فاكثر ما فيها لا يستطيع أن يهضمه سوى الكبار المثقفين . والحق أننا فى حاجة كبري إلى وضع مكتبة صالحة للتلاميذ تمدهم بمختلف العلوم والفنون وتنزل إلى مستواهم ، وتشوقهم إلى قراءتها، أما المكتبات بحالتها الحاضرة فجدباء ومقفرة ليس فيها الا قليل من الكتب الملائمة لعقلية التلميذ ومستواه .

على أنه من الواجب أن يخصص للمكتبة درس خاص بها فى صلب اليوم المدرسى لا في حواشيه ، وفى هذا الوقت يدع المدرس تلاميذه يأخذون ماراقهم من كتب، ومايشتهون من صحف ومجلات، ويكون المدرس مشرفاعليهم، يساعدهم فى الاختيار ، ويعاونهم فى فهم مايعترضهم من مشكلات ومصاعب، وانني لواثق من أن درسا يقضى بين كتب شتى يختار منها التلميذ مايريد بمحض ارادته لسوف يكون له أكبر أثر فى تحبيب القراءة والاطلاع ، الى نفوس التلاميذ ، فى صغرهم وبعد تخرجهم فضلا عن أثره فى توسيع أفق العقل ومده بمعلومات سائغة. توسع ثقافته

هذا وان فى النشاط المدرسى لبابا واسعا اذا استغل أحسن استغلال . ففى استطاعة المدرسة أن تمرن بنيها على الخطابة . وأن تعودهم حسن الاداء . وتشجعهم على القراءة وعرض مايقرؤونه على اخوانهم . فيكون من ذلك تنافس محمود الاثر وأن وقوف التلميذ يعرض على زملائه أحسن ما قرأ . أو يخطبهم فى فكرة تعن له . لهو الأساس الصالح لبناء تقدمه اللغوى . وتمرينه العملى على الافصاح عما يجول بذهنه من المعاني والافكار أمام الناس وفى المجتمعات . فلا يدركه العى والحصر إذا طولب فى مقابل أيامه أن يوضح رأيا أو يبين مذهبا.

أحمد أحمد بدوي
مدرس بمدرسة بنها قادن الابتدائية



هكذا عند الأصل

صحيفة الجامعيين

الاصلاح الاجتماعي

الرسالة الثانية(١)

في النفير العام

بقلم محمد عامر بحيري

اخي الحبيب . .

ما أكرمك على نفسي من أخ صادق الود سريع الاستجابة لنداء الحق ، نبيل الشعور بشرف الواجب !

وما زلت منذ تسلمت رسالتك التى أتحفتني بها اتحافا ،ووافقت على مشروعي الذي وضعته « لمحو الأمية » موافقة كريمة بغير قيد ولاشرط . مازلت أحمل تلك الرسالة العزيزة بجيبي الذي يكون بجانب القلب عادة فاحس كلما لمستها أخاك الصادق ، ووادك النبيل . .

ولقد أفضت فى الحديث عن القرى ، وحاجتها الى العلم فكنت بذلك أبلغ مني تشخيصاً للداء . ووصفاً للعلاج ، وما ذلك الا لانك أقرب إلى موطن الداء ، تسمع وترى وتحس وتلمس . «انت ياصديقي »أبلغ مني أقولها لك مفخمة وأضعها بين أقواس ويدفعني الى كتابتها شعور فى السرور الداخلي لاحد له . ذلك بانى لست من الذين يعيشون لانفسهم ويضحون المجتمع والخير لبنى الانسان عامة فى سبيل التوافه من مدح المادحين . وأكثره كما تعلم كذب ورياء . ان رسالتي تتحقق حين أجد أمثالك من النابهين يوافقونني فيما أري ، ويؤيدونني باخلاص وحب فيما أدعو .

وعلمي بانك صادق فى وطنيتك ، خالص التفاني في حب أمتك ، يدفعني الي التحفظ حتى فى شكرك . فاني أعلم ان الصادقين في تضحيتهم لا يحبون حتى الشكر جزاء على مايفعلون ؟

فاليوم يا صديقي أكتب لك رسالة ثالثة ، وماأخطرها من رسالة . وما أجدرك وأمثالك من الشباب القوى الايمان أن تسمعوا لها ثم تسمعوا . !

رسالة اليوم ياصديقي . رسالة النفير العام فما النفير العام ؟

النفير العام بوق يدوي فى ارجاء البلاد فتردد أصداؤه عالية متجاوبة فى الفضاء ،وهو أحياناً طبل من النحاس تدق عليه دقات هي نذير الخطر والفناء . وأحياناً أخرى يكون كلمة . نعم ياصديقي كلمة كتلك التي علقها زعماء الثورة الفرنسية على الجدران ، حين شعروا بان الدول قد أحست انقسامهم على انفسهم ، فاحبت أن تنتهز الفرصة لتقضي عليهم وتقسم بينها بلادهم وأراضيهم جشعاً منها وافتراساً للمستضعفين ؟ كلمة جعلها الفرنسيون نفيرهم العام فاذا بهم بين عشية وضحاها أمة مجندة مجهزة : قد أنطلقت الى الاعداء كانطلاق السباع الجياع فردتهم على اعقابهم خاسرين تلك هي الكلمة التاريخية المشهورة «الوطن فى خطر » !

انى أفهم ياصديقي أننا قد حصلنا على الاستقلال وان هذا الحصول لم يكن منحة منحناها ولا هبة وهبناها : وانما فاضت فى سبيل ذلك أرواح وسالت من الدماء أنهار وقنوات : ولقد انطلق الرصاص يوما من الايام فى وجه صاحبك الذي عاش الى الآن ليخط لك بأنامله هذه الرسالة ! نعم انطلق فى وجهه الرصاص : فلم يملأه إلا وحشية وغضباً وسقط بجانبه أعز أصدقائه عليه ثم فاضت بين يديه أرواحهم المطهرة الزكية فما ملأه هذا إلا رحمة وايمانا : ليته لم يعش إلى الآن !

وفى السبيل الاستقلال ياصديقي بذل مجهود أكبر من هذا هو مجهود سنوات متواصلة بذله شيوخ كرام وخط رءوسهم جلال المشيب وبذله شباب من النيل فى مكان قريب،ويذله الفلاحون عصيراً كان لونه عجباً اذ يجمع بين حمرة الدم وزرقة الجلاليب !

ان الدفاع عن النفس طبيعة بشرية ياصديقي بل لا تعجب اذا قلت لك أن الاعتداء على الآمنين هو طبيعة بشرية كذلك -- واذن فقد وجب على كل أمة تنظم وسائل دفاعها : وأن تستكثر من ذلك مااستطاعت : والا تنخدع بكلمات السلام واغصان الزيتون كما تنخدع العروس الحسناء بأحلام الصبا المذهب المتنوز

ان بعض المؤرخين قد لاموا الفلاح المصري حين نهض فى الثورة العرابية ، على غير نظام الا فوضي الحماس المتوقد ، ليدافع عن وطنيته ووطنه . كلا ياصديقي ثم كلا! لقد كانت أغلاطا فنية وعسكرية دقيقة تلك التي جرت الى ضعف المقاومة ، ولكنها كانت من صواب الرأي الوطني بدرجة عظيمة . ولا تستمع لقولي ؛ ولكن استمع لذلك المؤرخ الانجليزي المعروف عند المشتغلين بالأمور السياسية وهو المستر بلنت حيث يقول فى مذكراته ولعل قوله فصل ان كان المنتظر ان يكون مثله آخر المتكلمين فى هذا الموضوع على هذا الوضع والأسلوب قال الرجل :

(وربما يأتى اليوم الذي يعادفيه الى الفلاح دستوره ، وعندئذ يدرك الفلاحون حقيقة ثورة ١٨٨٢ ويعرفون أنها كانت بدء حياتهم الوطنية ، وهي لذلك من محاسن تاريخهم ومفاخره .)

ولقد عاد ياصديقي ذلك اليوم الذى كان يحسبه مستر بلنت وقد أصبح فى ذمة التاريخ، وأعيد الى الفلاح دستوره ؛ بل أعاد الفلاح لنفسه دستوره المسلوب . افلا ترى اذن من العجز الشائن ان يعقد هذا الفلاح الذي أتي بالدستور قعود الواهن ؛ لا يعرف كيف يدافع عن ذمار هذا الدستور . ؟

على ان الشباب الجامعي ياصديقي قد دعا لهذا الأمر فى الجامعة ، وترددت صيحته حتى سمع أولوا الأمر لدعوته . ولقد فحصوها فاذا بها حق كلها ، واذا بنفوس الشباب سليمة ، واذا بالاجسام صحيحة . ومنذ ذلك اليوم تألفت عندنا الفرق النظامية، وكان مايشرف صديقك أن يجد نفسه قد استحال جنديا ، وان عضلاته أصبحت كالحديد ؛ لان نفسه قد ملئت بالايمان الذى لايحد والشجاعة التى لاتتراجع . . وما أجمل ذكريات ذلك اليوم الذى خرج فيه (الطابور) — وليسامحني المجمع اللغوي ياصديقي فاني لا أعرف بعدماذا اخترع للطابور من أسماء . — ذلك اليوم الذي خرج فيه الطابور الى المعادي : وتلك العاصفة الهوجاء التي تغلب عليها الجنود ، وذلك الروح العسكرى الوطني الصحيح الذي جمع الطالب والاستاذ فى صف واحد ؛ يستمعون لنداء واحد ؛ ويلبون إشارة واحدة !

والشعب مصطف بأعلى الطوار
فى عينه الدمع وشمس النهار !
وذكريات للفتوح الكبار
وما حوي تاريخهم من فخار
له سجل من قديم العهود !

ياصديقي . . إنه ليسرك ان تسمع أني قد أصبحت جنديا صحيحا ، خالصا للوطن ، أقف فى الصف فأحسن الوقوف ، وأنادي فأجيب النداء . . ولكن هل يسرك أني الى الآن لا أعرف كيف أحمل السلاح ؛ بل لا أجد هذا السلاح لأتعلم كيف أحمله ؟ واحسرتاه ياصديقي على وقت ذهبي ثمين من عمر الوطن يمضي سدى ! واحسرتاه! أين البندقية ياصديقي وأين الجواد ؟ ! على أن الحركة فى أقصي درجات الحرارة والنشاط فى وزارة الحربية هذه الأيام وهو خبر يسرنا جميعاً . ولكننا نقرأ الصحف كل يوم ؛ مترقبين بلهفة وحماسة بالغة تلك الساعة التي يدعى فيها الى التجنيد والتطوع العسكرى إنهم يقولون إن الجيش سيزاد . وسيصبح فرقا ميكانيكية على أحدث طراز . وانا ستنشىء فى مصر مصانع الذخيرة . وان سلاح الطيران سيتقوي . وان كل شيء سيكون على ما يرام

ولقد عمت حتى الآن دعوة الى التبرع لشؤون الدفاع الوطني . فلبى المصريون لبي بما يشرفهم حقا أمام العالم . واعتمدت الحكومة مبلغاً آخر لشؤون الدفاع كما طلبت وزارة الحربية . فهل تكون هذه الافتتاحيات المباركة برهاناً ساطعاً على حيوية هذه الأمة القوية النبيلة ؟ وهل تسير هذه الاجراءات كما يسير الجندي المتمكن من موقعه كلما خطا خطوة الى الامام استحال على العالم باسره أن يزحزحه مهما فعل ؟ ياليت هذا يكون صحيحا ياصديقي العزيز . !

علي أنه لا يزال على الشعب واجب يقف بجانب واجب الحكومة العسكرى . هو في الواقع ذلك النور الذى تهتدي به وزارة الحربية في ظلمات الانتقال وتسير على ضوئه . ولذ…

ياصديقي دائما ان واجب الشعب فى فترة الانتقال أعظم بكثير جدا من واجب الحكومة فالذين يلومون الحكومة على تقصيرها يخطئون فعلا اذا لم يعلموا ان تقصيرها ناشيء عن … توجيه الشعب . فالحكومة تعمل . ولكن الشعب يجب ان يعمل . وأن يشرف … البرلمان على كلا العملين . . فاذا دعت وزارة المعارف مثلا لمحو الأمية فالمفروض ان يتطوع كل متعلم من الشعب للتعليم . وكل جاهل … كما تحدثنا فى الخطاب الماضي . واذا دعت وزارة الحربية للدفاع . فالمفروض أن يهيأ كل فرد من أفراد الشعب لأعمال الحرب والدفاع رياضية كانت أو عسكرية ميدانية حتى اذا انطلق النفير العام . لم يشعر أحد بعجزه عن الهرولة الى خط النار . ولم يحس الوطن بحاجة … امام الغزاة المعتدين !

فليقم المأمورون. ورجال البوليس بتدريب الشعب تدريبا رياضياً عسكريا . كما تقوم أفراد الحرس الجامعي بتدريب شباب الجامعة . فان ذلك لابد أن يخلق بين الملكيين ـ والعسكريين روحا واحدا من الشعور بالحب والاخاء الوطني ويقرب بين الأذهان والنفوس والقلوب حتى يشعر الجميع بحق ان المحكوم لايهاب الحاكم ولكن يحبه . وان الحاكم لايخيف المحكوم ولكن يفتديه !

ادع الى سبيل تجنيد بني وطنك . فان موسوليني وهتلر وكمال أتاتورك قد فعلوا ذلك فى بني أوطانهم . ادع الى سبيل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة . واذكرني عند مواطنيك الريفيين بالخير . وانتظرني فى خطاب آخر من لاعمل الكتابة اليك والاستئناس برأيك خطاب غير هذا الخطاب الملتهب . يغلب فيه العقل على العاطفة ما استطاع الى ذلك سبيلا !

أخوك …

---

(١) من كتاب « ظفرة المجتمع » الذي لم يظهر بعد

حول المعسكر الشرقي

حديث مع الأستاذ علي …

حول المعسكر الشرقي

حديث مع الأستاذ علي حسن

حديث المرشدات ـ حول المعسكر الشرقي ـ رسائل القراء

حديث مع الاستاذ على حسن
حول المعسكر الشرقى

إظنني لست فى حاجة الى تقديم الاستاذ حسن إلى القراء . فكلنا يعرفه علما فردا نضالهالكشفي . منذ أن دخلت الحركةالي رحتي اليـــوم . وهـــو زعيم رهـــط رسة الفنون والصناعات سابقاً . وزعيمرهط الهكلية الهندسة حاليا — وهو فوق ذلك ش الجوالة بجمعية الكشافة الاهلية. واذن رأي جوال قديم له هذه الخبرة وهـذه اكز الهامة التي يستغلها فى الحركة .فان رأيه أمر خطير كأمر اقامة معسكر شرقى عام . كذلك خطورته وأهميته .

كان لى معه منذأسابيع حديثطويل حول ركة فى مصر وما سارت اليه من تدهور. وما ول زعماء الحركة علاجا لها ـ وعرض لى ناء الحديث أن أسأله أسئلة كثيرة قد أعود ، الحديث عنها فى مقال قادم إن شاء الله .

وفى الاسبوع الماضي . ذهبت اليهفى منزله يل الروضة . على موعد منه . فقابلنيبابتسامته نجعة . وترحيب أخوى لن أنساه ورأيتـه بهمكا فى كتابة ردود المعايدات على اخـوانه للابه الذين لم ينسوه حتى بعد أن تركـوا درسـة وتركهم . ولا ريب فان من كان على خلاقه وطيب شمائله لجدير بألا ينسي .

وان هى إلا دقائق حتى أخذنا نتحدث بعد رب القهوة)

سألته سؤالا واحداً عن رأيه فى اقامـة مسكر شرقى ؟

ولـكنه أفاض فى الحديث واطنب..وخيل ليهأنه أمام تلاميذه فى (الـكلية) يشرح لهم رسا معينا . فأفاض . وجمع كل يمكن أن يقال ى معسكر عام . فاوعي . وأول ماتحدث.أبدي رتياحه للفكرة واعجـابه بها . بل لقـد قال انه كان يتمناها منذ زمن بعيد ولـكن . . أين لرجال ؟ أين المثابرون العاملون فى سبيل الحركة بلا توان ولا ضعف . أين هم أولئك الذين يعتمد لى مجهودهم فى مثل هذه الامور الشاقة ؟

ان الفكرة جيلة . ويجب أن يهتم لها كل كشاف شرقى . وأن يعمل كل جوال ماوسعته الحيلة على تنفيذها .ولكنا يجب أن نكون عمليين فى أفكارنا : فان الفكرة فى جوهرها لاتـكفي أن تكون جيلة لتحقق . بل يجب أن تنفذ حتى تكون أهميتها وخطورتها فى موضع يتناسب مع جمالها .

أما منا عدة مشاكل فى تنفيذ الفكرة : فلا بد من التفكير فى الجماعة التى ستدعو لها — كما لابد من التفكير فى مكان المعسكر وزمانه والاستعداد له منذ الآن ، وقداقترح الاستاذ على حسن عدة مواضع لاقامة المعسكر.ولـكننا كنا نراها دائما.اماضيقه أو غير صالحة.فيجب إذن فى التفكير فى ايجاد مكان يتسع لآلاف الجوالين الذى سيفدون إلي مصر إذا ما أقيم المعسكر. مع ملاحظة قرب الماء منه وصلاحية الأرض

ويرى أن يقام المعسكر فى صيف العام القادم . وأن يستعد له منذ اليوم استعـدادا كاملامن كل الوجوه .

ومما لاريب فيه . أن اقامة معسكر كبير فى مصر سيكون من أكبر العوامل التى تنشط الروحالشرقيه فيها أولا ويكون لها أثر فكرى واقتصادى بل وسياسي نبيل فمصر ،وكل دولة من دول الشرق ستكسب كثيراً منوراء اقامة مثل هذا المعسكر

ولما ذكرت له أن سوريا قد فكرتجدياقى

موضوع هذا المعسكر لتقيمهفى بلدها قال «لابد لنا من الاسراع حتى تكون مصر حقاً كما كانت دائما أم الشرق التى لاينسي مصالحه»

وبعد ساعةجيلة قضيتها مع الأستاذالنبيل شكرته على حديثه وودعته .. وخرجت وأنا أشعرأنى كنت مع فكرة قوية تتحرك ؟

حديث المرشدات

تصادفأن جلست يومامع بعضزميلاتى فى حجرة الترام مع بعض السيدات وفى سياق الـكلام فهمن أننا طالبات فى الجامعة المصرية فاعترضت احداهن على تعليمنا قائلة : انه لايجب أن تستمر الفتاة فى تعليمها مادامت قد استطاعت أن تجيد القراءة والكتابة وانما الواجب عليها هو أن تتضلع فى التـدبير المنزلى من كى وطبخ وترتيب وخياطه وما شابه ذلك من المعارف ـ اشتركتمعها فى المناقشة محاولة أن أغير اعتقادها هـذا ، ولـكن للأسف ، وجدته راسخاً وليس فى ذهنهـا فحسب ، بل فى رؤوس غيرها كثيرين.

لايزال عندنا كثيرمن الناس يعتقدونأن تربية المرأة وتعليمها غير واجبين ، بل يتساءلون هل تعليم المرأةالقراءة والـكتابة مما يجوز شرعاً أم هو محرم بمقتضي الشريعة؟

إن للمرأة التى لاتملك من المعارف إلا مااختص بمنزلها ، لايمكنها أن تدبره على الوجه الأكمل بل لابد لها من معرفـة بعض للمعارف العقلية والأدبية ، حتى تستطيع أن تناسب الرجل عملياً ، أو تعول نفسها إذا لم يـكن لها عائل . تعليم المرأة يعودها الفضيـله والخصال الحميدة التى تـكمل بها نفسها ، ويظهر أثرها فى تفكيرها ومعاملتها لأهلها وأقاربها ، بل وفى حبها لوطنها ومليكها، لقـد خاطبت الشرائع الالهية ، والقوانين الوضعيه ، النساء كما تخاطب الرجال ، ولقد وهبت المرأة عقـلا كما وهب الرجل . فلم لا نتركها تشاركه تعليمه وعمله آراءه وحريته ! وإنى لأري أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لايجاد نساء فى الأمة يعرفن قيمـة الشرف وطرق المحافظة عليه

إذن .. فلتقم مرشداتنا فى كل مـكان بارشاد المرأة الجاهلة إلي وسائل الثقافه والعلم ، وليعاون على نشر العلم والمعرفة . لتـذهب المرشده المتعلمة إلى الارياف تثقف أختها الأميه ولتعمل المرشده نفسها على الارتفاع بمستوى تعليمها وتفـكيرها ، إن الوطن يتطلب منا فى نهضته أعمالا كثيرة

مشيرة الخولى

المحرر : يودى لو حاولت بعض المرشدات من القارئاتمناقشه الزميلة محررة حديث المرشدات آراءها ويودى لو اهتممن بنصيحتها فى تعليم المرأة الأمية .. وليس معني ذلك أننى أوافق على كل آراء الزميلة !

حول المعسكر الشرقي

إن فكرةاقامه معسـكر كشفى شرقى عام ، لتجد ترحيباً عظيما ممن ينادون بالوحدة العربية ومن احق باقامة هذا المعسكر من مصر ، وهي قبلة الاسلام وحاضرة الشرق ؟

لايخلوعام من اقامة الدوريات الرياضية والكشفيه فى أوربا حيث يجتمع شـباب العالم فى أسرة واحده ، وبقعة واحـدة ، يتبادلون فى الآراء ويؤدون للانسانيه ارفع خدمه ، بالدعايه للسلام العالمي وهاهو روزفلت يرحب بجواله العـالم وكشافيه للاحتفال بالعيد الفضي للـكشافه فى الولايات المتحده

والواقع أن فكرة اقامة معسكر كشف عام للشرق . فكرة تنطوي على معان ساميـه ونحن فى أشد الحاجة إلى معسكرات دوريه فى حواضر الشرق المختلفه . فلست من أشياع اقامتها فى مكان واحد .

وإني لأتخيل شباب الشرق وقد عسـكر مثلا فى ربوع الحجاز حيثدرجت الرساله وفجر النور ، وحيث تقسو الطبيعة قسوة لايخففها إلا الاعياء برحمة السماء هنالك يجد الجوال حياة الخشونة الحقه . والرجولة الحقهوصفاء الروح، وحدة الذهن

وفى أودية الأناضـول حيث ترتضم حضارتان . ويتنازع جيـلان . ومع شطوط دجله والفرات . وقد شهدت ضحى الاسلام وقد امتد سلطانه من سيف الاقيانوس فى الغرب إلى سد الصين فى الشرق . وفى الأقصر حيث ينتقل الطرف بين طيبة الأموات وطيبة الأحياء . فتنبعث فى النفس أسمى معانى النضال لاسترداد مجد عفا وعز زال ، يتـذكر الشرق فيه مجده الماضى . وتراثه الغابر فيستمد من الماضي قوة لجلاء المستقبل

وإنى أعتقـد أن الحياة لاتصلح إلا على حطام التـكريات والرجل الذي لاماضي له لا حاضر له . ويصعب أن يجد مستقبلا ينشـده وانما نستمد من الماضى عظـة للمستقبل . ولن يجد الجوال أصلح من أن يعسكر فى الأماكن الأثرية . حيث يجتمع الماضى بين يديه . ويقرأ التاريخ من كتابه

ويا حبذا لو أخذ الشرق بهـذه الدورات الـكشفية . فيعرف من بالهند أن بمصر إخواناً يذكرونه ، ويدرك الحجازي أن فى العراق أناساً يعطفون عليه ويحسون إحساسه . وقتـذاك نعرف أن فى الشرق أمماً حية تستمد من ماضيها القوة لحاضرها . ولن نجـد خيراً من شباب الشرق فى جوالته . للقيام بالدعاوه لهـذه المعسكرات

حسين فوزى
كلية الآداب

المحرر : كنت قد طلبت من الصديق الجوال حسين فوزي أن يكتب لنا عن رأيه فى إقامة معسكر شرقي ، لأنى أعتد برأيه . إذ له زعامة الرياضه بكلية الآداب وله الرأي السديد فى أغلب الشؤون الرياضية بالجامعة وفوق ذلك فهو جوال أغرم بالحركة وله فى حلبتها صولات وجولات ولقد أجاد الزميل فى بحثـه فما زملائنا الجامعيون يستمعون النـداء !

رسائل القراء

— وصلتنى رسـاله من الأخ الجوال ابراهيم حسنين حلمي ببورسعيد ، يحدثني فيها عن شؤون الحركة ببور سعيد ومما ذكـره : قدم من القاهرة فى يوم الخميس الموافق ٤ الجارى اثنان من جوالى كلية الطب قسم الصيدلية وهما الأخ على أفندي سينا والأخ حسن افندي نور الدين وقد عسكرا فى نادي الطلبه الرياضى وكانا قادمين فى رحلة علمية مع طلبة السنه النهائيه وقد غادرا بور سعيد فى يوم الجمعه

— جاءتنى رسالة من الجوال على مصطفى بطنطا يذكر فيها أموراً تتعلق ببعض الفرق ببلدته — وإنى أرجو أن تكون الحركة بطنطا على صفاء وود وأحجم اليوم عن نشر ماجاء بالرسالة رجاء أن تسير الأمور كما يجب أن تكون

— وكتب إلى الكشاف أحمد سعيـد بالزقازيق يرحب بفكرة المعسكر الشرقى ويتمنى له النجاح

— وارسل إلى الكشاف جميل فريد بالقدس بفلسطين رسالة مختصرة عن آراء زملائه فى اقامة المعسكر الكشفى الشرقي وهو يري أن يقام أول مرة بمصر على شاطيء البحر فى الصيف ويقام فى المرة التالية بالقدس وبعدها فى لبنان وهو يرجو كذلك للفكرة كل نجاح

— كما كتب الى جوال رمز لنفسـه بالحرفين (ع ط) ناقشنى فيها فى موضوع مقال الأسبوع قبل الماضى (جوالون وأشبال وأصدقاء .. وقصص أخرى) وأخذ على قسوتي فى تقدير الصداقة والاصدقاء (ورثى لعواطفي الجامدة) — وانه ليبرهن على صداقته واخلاصه اذ يقول ان المقال آلمه ألما شديداً . واني لاشكر له عواطفه وأتمني أن يكون ناجحاً فى عواطفه وصداقته .. وأرحب بتعرفه الى

مصطفي محمد حسنين

هكذا فى الأصل



أخبار عن النجوم والشركات

منذ سبعة أعوام

أعجب الرواد بفلم (درزائلى) الذى قام بتمثيل الدور الاول فيه النجم جورج ارليس

* * *

حاز فلم (اطلنطيق) اعجاب الرواد بانجلترا وكان ذلك فى عهد السينما الناطقه الاولي وسجل للصناعة الانجليزية فخراً عظيما

* * *

احتجبت دولوريس كاستيلو عن السينما لاشتغالها بوضع ابنها الاول وقد كانت متزوجة من جون باريمور الذي طلقت منه أخيراً وعادت إلى العمل بالسينما بعد الطلاق فظهرت فى فلم (لورد فونتلروى الصغير).

* * *

عرض الفلم الاول للنجمين هويلر وولسى للمرة الاولى على الستار وهو فلم (ريو ريتا) وكان من بين ممثلى هذا الفلم جون بولز وبيبى دانلز

* * *

كان يعرض فلم رقص الابناء للنجمة كرافورد

* * *

رفض جورج برنارد الظهور فى أفلام ناطقة

* * *

وقع الاختيار على ليوا يرس للظهور فى فلم (كل شيء هادىء فى الميدان الغربي)

وصل إيدى كانتور هوليود وظهر فى أول فلم أمريكي جديد (فتي من أسبانيا) بالاشتراك مع راقصات سام جولدوين وقد ابتاع منزلا جديدا وجعل محل اقامته هوليود

* * *

عزم شارلى شابلن على اخراج فلم (اليهودى سوس) ورأى أن يسند الدور الأول الى نفسه

* * *

طلق وليم باول زوجته الاولي ايلين ويلسون ويذكر الرواد أنه تزوج بعد ذلك من كارولي لومبارد وقد طلق منها أيضا

* * *

غادرت أولجا باكلانوفا انجلترا بعد أن كانت تتقاضي مرتبا قدره ٥٠٠٠ ج عن كل فلم

* * *

ان جيل باتريك تزوجت أخيراً من روبرت كوب فى المكسيك ان النجمة آن دفوراك لم تجدد العقد المبرم بينها وبين شركة وارنر

* * *

ان شريكة فريد استير الجديد ستكون مارجوت جراهام

* * *

وان شريك جنجر روجرز الجديد سيكون شارلس بواييه

* * *

ان النجم وليم باول يتقاضى من شركة م. ج. م. عن كل فلم يشترك فى تمثيله مبلغ ٣٠٫٠٠٠ جنيه.

وانه يقوم بتمثيل الادوار الرئيسية فى نظير هذا المبلغ الضخم الذى يشجعه على الظهور فى عشرة أفلام كل عام وقد علمنا أن الشركه رفعت هذا المبلغ من ٣٠٫٠٠٠ الى ٤٠٫٠٠٠ جنيه عندما علمت ان احدى الشركات الأخرى تحاول أن تجتذبه اليها

* * *

(وفاة والدة ايرين دن)

ان والدة النجمة ايرين دن توفت قبل عيد الميلاد الماضى وقد انقطعت النجمة مدة طويلة من الاستوديو وقد علمنا أنها عادت أخيراً للعمل.

وانها حصلت على عقد جديد مع شركه راديو.

وأنها ستظهر فى فلم غنائي موسيقى جديد من نوع فلم (روبرتا) الذى سبق أن عرض فى الموسم الماضى

هل تعلم ؟!

ان النجمه مارجوت جراهام مكسيكية الأصل. ومن أفلامها الناجحة (جريمه بدون عاطفة) بالاشتراك مع كلود رينز

* * *

ان جورج برنت يبلغ من العمر ٣٢ عاما

* * *

ان ماريلم هوبكنز اشتغلت فى مستهل حياتها كراقصة

وانها تركت الرقص عقب كسر كاحلها وانضمت إلى حظيرة السينما

وإن فلمها الأول كان فى عام ١٩٣٠ ومن أفلامها المشهورة (الضابط الضحوك) و (ميناء بارى) و (بديع) و (هؤلاء الثلاثه)

* * *

ان اليس برادى ستبلغ عامها الخامس والأربعين فى عيد ميلادها القادم

وانها ستقوم بالدور الأول فى رواية (كن فى شك) بالاشتراك مع شارلى رجلز ومارى بولاند

* * *

ان النجمه ميرل اوبيرون ولدت فى عام ١٩١١ وان اسمها الحقيقى قبل انضمامها إلى حظيرة السينما هو كويني تومبسون غيرته الى ميرل اوبرن

* * *

أن جورج رافت ينتظر أن ينفصل عن شركة براموت وينضم الى شركة اتحاد الممثلين

* * *

أن عيد ميلاد الوسام العبقرى هو ٥ ديسمبر وأن عيد ميلاد فأرة المشهور ميكي ماوس هو ٢٨ سبتمبر

* * *

أن ريتشارد ديكس ولد فى ١٨ يوليو عام ١٨٩٤ فى سانبول وان اسمه الحقيقى هو ارنست كارلتون بريمر

وانه تزوج من وينى فريد كو ثم طلق منها وتزوج من فرجينا وبستر سكرتيرته الخصوصية أو فلمه الاول هو (برىء) وهو متفق مع شركة براموت لمدة أربعة أعوام

* * *

أن النجمة المشهورة ليلى بونز ستتزوج قريبا من أندرية كوستلانتز وان فلمها الجديد سيكون (باسم الفتاة من باريس).

— ان بستر كوليد الذى كان يشتغل بالتمثيل الكوميدى سيعود إلى الاشتغال بالسينما كمخرج بعد أن انقطع مدة طويلة عن التمثيل كان يدرس خلالها طريقة الاخراج

* * *

ان النجمه لويس رينر ولدت منذ ٢٤ ... فى فين بالنمسا

— وأنها تدربت على التمثيل المسرحي ... انتهائها من المدرسة

— وإنها بعد مدة قصيرة سافرت ... فرنسا حين صادفت رواياتها نفس النجاح ... حازته من رواد النمسا

وأنها اشتركت مع شركة ماكس رينهاردت فى مستهل حياتها السينمائية ... فى فلم (الرحلة البريئة)

— وإن زيارتها الأولى لهوليود كانت على دعوة من المخرج كلارنس براون وقد ... فى رواية لحساب م. ج. م

— وأنها تجيد التمثيل وقد ظهرت فى أفلام ناجحة منها (زيجفيلد العظيم) و (الأرض الطيبة) (مغامرات ثلاثة)

* * *

ان سبب انضمام سالى ايلرز إلى السينما ... إلى المخرج ماك سينت الذى شاهدها ... إحدى المطاعم فأعجب بها وأشار عليها بالانضمام إلى حظيرة السينما فقبلت

وأنها تبلغ من العمر ٢٩ عاماً وقد تزوجت من هوت جبسون وطلقت منه وتزوجت أخيراً من هارى جو بروز ولها من الأطفال ... صغير ومن أفلامها المشهورة فلم (مائة ...) بالاشتراك مع ايدى كانتور وستظهر قريبا فى فلم (حمام الجمال) بالاشتراك مع ريكارد كورتيز

* * *

ان سيلفيا سيدني اشتغلت بالتمثيل المسرحي فى عامها الخامس عشر فحازت رواياتها نجاحاً محدوداً وقد انضمت إلى حظيرة السينما بعد مدة قصيرة إلا أن فلمها الأول لم يصادف نجاحا فعادت إلى المسرح تسند اليها الدور الأول فى رواية (شوارع المدينة) بالاشتراك مع جارى كوبر فصادف هذا الفلم رواجا كبيرا وأقبلت دور السينما على عرض أفلام هذه النجمة وقد اشتهرت أفلامها فى جميع انحاء العالم وتعاقدت معها شركة برامونت على الاشتراك مدة طويلة وهى لا تزال تعمل مع الشركة المذكورة.

الألعاب الرياضية

... تقهقرت الـسكرة في مصـ...

أخبار خارجية

في العدد



الألعاب الرياضية

لماذا تقهقرت الكرة في مصر (٢)

أخبار خارجية

لقد قدمنا لحضراتكم بعض الاسباب الخاصة حدت لمن ينادي بان مستوى الكرة قديما ن منه اليوم . وقلنا ان نظام الكرة طها يجمعها كل من له معرفة باللعبة سواء ن من اللاعبين أم الحكام أم المدربين أم رتيرن الخ

أن اللعبة بمصر كانت قد سمت وبلغت اعظها واحببت ان تحكم لصاحب الفضل فيها لما هداك تفكيرك الا أن تقول أن لى قد تعاون وبذل اقصى مجهود ليخاصها لك سمت اللعبة ــ وهل تسمو اللعبة بلا ا فقط أو بأداريها ؟ كلا فلن تبلغ السمو يتعاون الجميع وتكاتفهم ، وأن يعمل كل احية الخاصة باخلاص فلماذا لا يكون هذا ا هو حالنا أذ الكل مشترك فى تقهقرها ع المسئولية على عاتق الجميع لاعلى اللاعبين دون سواهم ؟

والآن لنورد بعض الاسباب الفنية التى ت بهذا التقهقر الذى نرى أن علاجه ور اذا توافر كل على فهم قسطه .

أن رنة لعبه اليوم بلعبة الامس فيناغير ة لان نظام لعبة اليوم غيره بامس وهذا ناتج

تغير قانون التسلل . فبعد أن كان من روري وجود ثلاثة خصوم بين اللاعب وخط ى الخصوم أصبح بينه و بين هذا الخط اثنان لـ ولذلك كبرت الشقة من الملعب التى يكون الصب ، فمن يلعب على النظام القديم (وهو تبع فى مصر الآن) مظهر بالمظهر الذى يعرف به بونا وهذ فى اعتقادى هو السبب الذى أرى النقص نتيجة له ــ وبتعديل يسيط فى طرق ب فيستطيع المرن الماهر ممن درس على أصوله أن يحسن من الطريقة ويغير من امها وبذلك نصل لما نصبو اليه . ناهيك بأن رقه القديمه لو لعبت على النظام الحديث كانت منهكة للاعبين اذ ليس فى استطاعة قلب دفاع ملطقاً أن يتتبع خط هجومه ويلي دفاعه استدعاه . ولقد نهجت لجنة انتخاب انجلترا اختيار قلب دفاع تتوفر فيه الشروط السابقة ت انجلترا بهزائم كبيرة اضطرتها فى هذه نة إلى تغيير خطتها واختيار قلب الدفاع ى ينصب لعبه على الدفاع فقط وسوف نفرد ه الطريقة من اللعب التى يجوز ان قد سمع بعض باسمها (وهى طريقة الظهير الثالث) وان ى كنهها على الجميع

إن لعب الكرة من علم وفن تحتاج لدراسة فية وضعت له أسس وأصول وفتحت لها مدارس خاصه يحضر فيها اللاعبون قصد التعليم فإذا ماانتهوا منه ذهبوا لانديتهم يطبقون ماتلقونه عملياً . وهذه الناحيه التعليميه معدومة عندنا بالمره فلقد خلت اللعبه من الاساتذة المهره الذين يفيدون ويرشدون الطريق القويم . وحتى قد خلت من الذين يأخذن عليهم اللاعبون فى الملعب

وقد قسمت تعليم الكرة إلى ثلاث مراحل فالمرحله الأولى تعليم الناشىء كيف يضرب كره ثابتـه وأخرى متحركه وكيف يضرب بالرأس وكيف يميت كره عاليه وكذا . وفى المرحلة الثانيه كيف يمرر كره لزميل وكيف يحفظ توازن الجسم وهو يضرب كره للقلب أو يرفعها للوسط من الجناح وهكذا . وفى المرحلة الثالثه كيف يتخير اللاعب للمركز الذى يتسلم منها الكره وفى أيها يقف ــ هذه أصول الكره قد تتخيلها بسيطه من السهل ان تتعلمها ولكنها فى الحقيقة كبيرة تحتاج لدراسة وافية يكتسبها اللاعب بطول المران

فاذا أراد لاعب أن يمرر كرة لزميل ولم يحكم تمريرها فما تكون النتيجة ؟ تكون بلا شك فشل الهجمة . ولقد زاد أحد الخبراء فى حكمه على من أن يفشل فى ارسال تمريره لزميل انتقال انى اجدها بل وأحسبها هدفا ضدنا لانه بعد أن كان فريقنا مهاجما أستلم الخصوم الكرة وأصبحوا هم المهاجمين أما سبب هذا الفشل فهو ان لاعبا لم يحكم تمريرة وهي أول ما يجب أن يتعلمه لاعب الكرة

انى معك

والله معنا

ابتداء من العدد القادم سيعنى المحرر الاجتماعى لجريدة السياسة الأسبوعية بشئون قراءه الخاصة التي تحيرهم ولا يجدون فيها دليلا يدلهم الى الخير .

فاكتب اليه منذ الآن عن الهم الذى يهمك ليبدلى اليك بالرأى الذى قد يفرج همك ويملأ قلبك بالفرح والاطمئنان

عنـون رسائلك باسم المحرر الاجتماعى للسياسة الاسبوعية .

في العدد القادم

مسابقة طريفة وجديدة لم يسبق لها مثيل فى حياة الصحافة المصرية .

فتلفت اليها الانظار

هكذا عند الأصل

برنامج سباق الخيل

يوم السبت ٢٠ مارس سنة ١٩٣٧

بميدان الجزيرة

الشوط الاول (جائزة المبتدئين) الساعة ٢٠ر٢
مسافة ٧ ف والجائزة ١٠٥ جنيه

باب المندب	١١—٨	م سيلاج
مرتاح	٨—٨	—
علم النصر	٥—٨	داود
بادوك	٥—٨	ج سيلاج
وافى شمر	٥—٨	جورج
سباهى	٥—٨	فتارد
ارحان	٢—٨	بارنس
غزال الجولان	٢—٨	انجلو
كونجا	٧—٧	جيسون
بول دجوم	٧—٧	بوغدانيش
شنت	٧—٧	لوبي

غزال الجولان علم النصر ارحان

الشوط الثاني (جائزة الفيوم) الساعة ٣
مسافة ٦ ف والجائزة ١٢٠ جنيه

بلروفون	٠—١٠	م سيلاج
كاربوكا	٩—٩	جبسون
أيوندس	٧—٩	—
نوري بور	٧—٩	جيل
سوت سي	٤—٩	ج سيلاج
بريت مورنج	٤—٩	الماز
بل فورت	٥—٨	فتارد
نيتجيل	٢—٨	ولستر
بوتياك	٩—٧	بارنس
ليدي لو	٩—٧	جارسيا

سوت سي ـ بريت مور نتج ـ ليدي لو

الشوط الثالث (جائزة جاردستي) الساعه ٣٠ر٣ مسافة ميل وبجائزه ١٣٠ جنيه

مستشار	١١—٨	جيل
أكبر الثاني	١١—٨	جبسون
فايه	٨—٨	—
مفيد	٨—٨	م سيلاج
مبسوط	٧—٨	—
جبل لبنان	٧—٨	—
دولاب	٧—٨	والستر
عطا الله	٧—٨	الستر
برمهات	٤—٨	—
ويك اند	١١—٧	ج سيلاج
أبو الهلال	١١—٧	انجلو
كاسا	١١—٧	جورج
قيس	١١—٧	جوسيا

ويك أند — كاسا — أبو الهلال — مستشار

الشوط الرابع (جائزة برموت) الساعه ٤
مسافة ٧ ف والجائزه ١٢٠ جنيه

كورك	١١—٩	م سيلاج
نوتشنس	١١—٧	الستر
آلامو	٨—٩	ج سيلاج
سبكانج	٨—٩	الماز
فولى أفوان الثالث	١١—٧	فتارد
اكسلريشن	٧—٩	ترتل
امبوستر	٤—٩	م سيلاج
متافوريك	١—٩	جيل
درى دوناو	١—٩	—
ليم فين	٤—٨	جيبسون
مس اتيوس	٤—٨	ولستر
تاجبار	٠—٨	شارب
اوبتمست	٠—٨	جارسيا
انشتريس	١١—٧	بارنس

مس ايتوس — ليمفين — اوبتمست

الشوط الخامس (سباق المواساه) الساعه ٤٠ر٤ مسافه ٩ ونصف ف والجائزة ٥٠٠ ج

رينارد بلو	٠—١٠	شارب
فايق	١١—٧	بارنس
نباش	١—٩	شارب
اوكيس	١٠—٨	م سيلاج
سلسبيل	١٢—٧	ج سيلاج
مترو	١٠—٧	فتارد
لبره	٩—٧	جيبسون
غرى	٧—٧	جورج
ابو الفوز	٦—٧	انجلو
ريرى	١٢—٧	—
دردار	١—٧	منفريدي
سمير	٠—٧	انجلو
وازبلو	٠—٧	جارسيا
فدغام	٠—٧	بوغدانيش

غري — نباش — مترو — سلسبيل

الشوط السادس (هنديكاب البوانى) الساعه ١٥ر٥ مسافه ميل والجائزة ١٥٠ ج

فدغام	٠—٩	جيبسون
سكيبر	٩—٨	الماز
جويلى	٥—٨	م سيلاج
رشدى	٤—٨	جارسيا
ابو الحيال	٣—٨	فتارد
جاسم	٣—٨	ج سيلاج
هيدرو بلاز	١—٨	جيبسون
ابن خير	١—٨	ولستر
صاروخ	١٣—٧	جورج
بنج بنج	١٠—٧	—
ياماذ	١٠—٧	انجلو

هيدرو بلاز — جاسم — ابن خير ـ (جويلى)

الشوط السابع (جائزة نجد) الساعه ٥٠ر٥ مسافه ٩ ف والجائزة ١٢٠ جنيه

ابن معدى	١٣—٨	جيل
سغيره	١٢—٨	بارنس
مود	٩—٨	م سيلاج
برمهات	٩—٨	—
دندرة	٤—٨	جيبسون
اثار	٢—٨	انجلو
كينا	٢—٨	فتارد
مطاوع	٠—٨	ولستر
ابن شمعه	١٣—٧	بارنس
افرو	١٠—٧	جارسيا
نهر القولجا	٧—٧	بوغدانيش

بن معادي — نهر القولجا — مطاوع — (سود)

يوم الاحد ٢١ مارس

بميدان هيلو بوليس

الشوط الاول (هنديكاب الحواجز الساعة ٣٠ و ٢ مسافة ميل ونصف والجائزة ١٢٠ جنيه

بدوى الثاني	٠—١٢	جوف
سحاب	١٣—١١	بدر الدين
صمصام	٢—١١	محسن
كتاركت	١١—١٠	سليمان
طيرى	١٣—١٠	—
فرحان	١١—١٠	شحاته
نزهة	٢—١٠	—
هلبر	٢—١٠	زانس

اصطبل شعراوي ـ فرحان ـ بدوي

الشوط الثانى (جائزة البوانى المبتدئه (الساعة ٣ مسافة ٥ ف والجائزة ١٠٠ جنيه

بجبج	١١—٨	م سيلاج
بكس	١١—٨	روسيدس
غزال الجولان	٢—٧	انجلوا
مرضان	٢—٨	جيبسون
حديدة	٢—٨	ج سيلاج
استر	٠—٨	—
وجدان	١٣—٧	جورج
اصلان	١٣—٧	بارنس
برى	٧—٧	جارسيا
سموم	٧—٧	منفريدي

اصلان ـ بجبج ـ برى

الشوط الثالث (جائزةمالطه) الساعه ٣٠ر٣
مسافة ٧ ف والجائزه ١٠٠ جنيه

بويك	٩—٨	جورج
راميليس	٩—٨	فتارد
دنا كل	٠—٩	فتارد
فرج الله	٩—٨	الستر
شنجا	٩—٨	بارنس
شيخ الجزيرة	٠—٨	ولستر
حمص	٠—٨	انجلو
مترجول	٠—٨	ج سيلاج
ريد	٠—٨	—
كريم	٠—٨	شارب
يحيي	٠—٨	جيبسون
الشيخ	٠—٨	جارسيا

حمص — دناكل — مترجول — (كريم)

الشوط الرابع (هنديكاب البيع) الساعه ٤ مسافة ٧ف والجائزه ٨٠ جنيه

اكسشيكر	٠—٩	م سيلاج
اشرف	١٢—٨	ج سيلاج
صديان	٨—٨	جيسون
تتعب	٣—٨	شارب
نفيس	١٣—٧	ولستر
فليه	١٣—٧	بوغدانيش
دندشلي	٩—٧	فتارد
حامه	٧—٧	بارنس
ماجيك مون	٧—٧	—
ديوان	٦—٧	الستر
نزهه	٨—٧	انجلو

دندشلي ـ اكسشيكر ـ اشرف

الشوط الخامس (جائزة التصفية) الساعه ٣٠ر٤ مسافة ٩ ف والجائزه ٢٠٠ جنيه

لولبنان	١٠—٨	جاك
ابو زيد	١٠—٨	ج سيلاج
قسمت	٨—٨	ولستر
ابن خير	٦—٨	جيبسون
منايف	٤—٨	جارسيا
الاقصر	٤—٨	فتارد
هيدروبلاز	٤—٨	جيبسون
ليو	٤—٨	م سيلاج
مطاوع	٠—٨	—
فقاز	٠—٨	جيبسون
ويك اند	٠—٨	ج سيلاج
ابن صياد	٠—٨	—
فياض	١٠—٧	—

أبو زيد — او ليو — قسمت

الشوط السادس (هنديكاب سيوه) الساعه ١٠ر٥ مسافة ٦ ف والجائزه ١٥٠ جنيه

بكر	٠—٩	ج سيلاج
زجلوك	٨—٨	جارسيا
شردون	٤—٨	—
رئيس	١—٨	فتارد
وردى	١٣—٧	بارنس
فتح الخير	١١—٧	—
هيتروز	٥—٧	جورج
كرتسماس	٥—٧	جيبسون
فرنكشتين	٥—٧	انجلو

بكر ـ فتح الخير ـ زجلوك ـ (فرنكشتين)

الشوط السابع (جائزة سيتاديل) الساعه ٤٥ و ٥ مسافة ٦ ف والجائزة ١٥٠ جنيه

تبجر	٠—٩	جيبسون
بورنجانة	٧—٨	م سيلاج
شكران	٦—٨	جارسيا
اقلاسيوز	٦—٨	ولستر
كستلاني	٤—٨	شارب
زهة	١٢—٧	جورج
موز	١٢—٧	بوغدانيش
بنت نجم	٦—٧	جارسيا

بنت نجم ـ تبجر ـ كستلانى

« شكران »